الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieure
Et de La Recherche Scientifique

جامعة – باتنة 1 | **Université de Batna 1**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية | **Faculté des Sciences Humaines et Sociales**

قسم التاريخ وعلم الآثار | **Département d'Histoire et d'Archéologie**

مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

النحت في العالم القديم

La Sculpture dans le monde antique

موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر

تخصص: آثار قديمة

من إعداد الأستاذة:

د. بن بركان سعدية

أستاذ محاضر– ب

السنة الجامعية: 2021 – 2022.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieure
Et de La Recherche Scientifique

جامعة – باتنة 1

Université de Batna 1

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

Faculté des Sciences Humaines et Sociales

قسم التاريخ وعلم الآثار

Département d'Histoire et d'Archéologie

مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

النحت في العالم القديم

La Sculpture dans le monde antique

موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر

تخصص: آثار قديمة

من إعداد الأستاذة:

د. بن بركان سعدية

أستاذ محاضر– ب

السنة الجامعية: 2021 – 2022.

فهرس الدروس

تقديم:

هذه المطبوعة موجهة أساس لطلبة السنة الثانية ماستر علم الآثار تخصص آثار قديمة، تلبية لمتطلبات مقياس النحت في العالم القديم، تهدف هذه المطبوعة لتوضيح الرؤية المفصلة حول كل مايتعلق بالنحت لدى حضارات العالم القديم، لا سيما الحضارة الإغريقية والرومانية.

يتطلب تحصيل المقياس الاطلاع على تاريخ النحت وتطوره وأدواته ووسائله وأهم مدارس النحت في العالم القديم.

من أجل فهم المقياس يجب على الطالب أن يحصل ضمن مكتسباته القبلية معلومات حول تاريخ الفن، والعمارة الكلاسيكية القديمة، والقياسات والأدوات التي كانت مستعملة أنداك.

يمكن لطلبة المستويات الأخرى الاستفادة من جزئيات قد تهمهم في هذا المجال.

مقدمة:

يعتبر النحت من بين أهم الفنون المشهورة خلال الفترة القديمة لاسيما في بلاد اليونان والرومان، ويعكس ثقافتهم المنتشرة في مختلف المناطق الجغرافية من العالم القديم.

إن محتوى المادة يهدف أساسا إلى وضع المنظور الأثري للنحت في إطاره التاريخي والحضاري، مما يساعد الطالب على معرفة كل ما يتعلق بتعاريف فن النحت، لمحة تاريخية عن ظهوره وتطوره وذلك منذ فترات ما قبل التاريخ مع إعطاء نماذج لذلك والتطرق إلى أهم الآلهة المعروفة خلال الفترات القديمة (فرعونية، إغريقية ورومانية) ودور كل منها، وهذا دون التغاضي عن الجانب التقني لهذا الفن من الأنواع والمواد والتقنيات المستعملة في النحت.

تساهم إذن هذه الدراسة في إثراء ثقافة ومعرفة الطلبة عن الفنون القديمة وأهم ميزاتها وأسرارها التي جعلتها تنفرد عن باقي الحضارات التي شهدها المغرب القديم لاسيما فن النحت. فمن هذا المنطق ارتأينا إلى طرح مجموعة من التساؤلات التي تساهم في توسيع مجال البحث لدى الطالب في ميدانه الأثري الأكاديمي والمهني، **فما هي أهم مظاهر الفنون بالمغرب القديم؟ وكيف يمكننا تفسير أهم التأثيرات بين الحضارات القديمة في مجال الفن؟ وكيف ازدهر فن النحت في بلاد المغرب على غرار الفنون الأخرى؟ وما هي أهم الأساليب والتقنيات المعتمدة في انجازه؟**

المحور الأول: مدخل لتاريخ الفن للفترة الإغريقية الرومانية

1. لمحة عن الفنون القديمة:

عرفت الفنون خلال الفترات القديمة تنوع كبير من حيث المجالات ومواضيع الإنجاز، بحيث كانت تعبر عن نمط المعيشة آنذاك، والذي طالما تعلق بالجانب الديني العقائدي خاصة ما له علاقة بفن النحت. فقد خلفت لنا هذه الحضارات شواهد مادية عدة عن المجال الديني العقائدي وذلك منذ فترات ما قبل التاريخ.

1.1. تعريف الفن:

الفن عبارة عن مهارات ومواهب يكتسبها الإنسان ليصبح فنانا، عرفتها البشرية منذ أولى قرونها فهي عبارة عن مجموعة من القواعد المتعلقة بحرفة ما ووسيلة يستعملها الإنسان للتعبير عن مشاعر ومكبوتات على أشكال أعمال فنية خارقة كالنحت والتصوير والشعر والمسرح والموسيقى وغيرها من الفنون، فتعريف الفن وشروطه وتطبيقاته العلمية لا تختلف من رقعة جغرافية لأخرى ومن حضارة لأخرى إنما يختلف من حيث طرق التأويل والعادات المطبقة عليه خاصة الجانب الديني العقائدي له، بحيث يشمل عدة مواضيع متمثلة في العمارة، النحت، الرسوم الجدارية، الفنون التطبيقية.[1]

2.1. أهمية الفن وحاجة المجتمعات إليه:

يلعب الفن دور كبير في حياة المجتمعات القديمة والحديثة، فهو الوسيلة الوحيدة للتعبير عن أحاسيس الأفراد والتي تجسد على شكل منتجات فنية متنوعة تدعى الإبداع الذي يساهم في اكتساب المهارات وتطوير وتنمية الوعي الإبداعي وحب الاستطلاع والبحث عن كل ما هو جديد

---

[1]محمود إبراهيم السعدني، *محاضرات في تاريخ الفن: موضوعات مختارة من الفن القديم*، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2003، ص. 17-18.

في الطبيعة. كما أن وضع برامج تعليمية تعمل على تحفيز ميول واتجاهات الخبرات الجمالية التي يمتلكها المبدع وذلك بتجسيد وتطبيق الأفكار والمعتقدات والخبرات المدروسة.

المجتمع بحاجة لتطوير الإبداع الفني والعلمي بما يتوافق مع مر العصور فلكل عصر جيله ولكل جيل متطلباته. فالفن إذن يساعد الفرد على التنمية الفكرية والنفسية وإشباع حاجاته وميوله وتنمية أحاسيسه فهو الملجأ الوحيد الذي يهدئ الانفعالات الناتجة من مآسي الحياة.[1]

2. تاريخ الفن:

مر الفن بعدة مراحل منذ ظهوره خلال فترات ما قبل التاريخ إلى غاية تطوره وانتشاره في الفترات القديمة والحديثة، يمكننا تلخيص أهمها في المراحل التالية:

1.2. الفن البدائي: يعود تاريخ الفن إلى عدة قرون مضت وذلك منذ فترات ما قبل التاريخ بحيث خلفت لنا هذه الأخيرة مجموعة من الأعمال الفنية الناتجة عن الاستقرار وتطور القدرات العقلية والتفكيرية للإنسان البدائي خلال العصر الحجري القديم والأعلى والحديث في حدود 20 ألف سنة ق.م، والتي تم العثور عليها في مواقع مختلفة من العالم في الكهوف والمغارات ومواقع على الهواء الطلق من بين هذه الأعمال الفنية البدائية نذكر النقوش والرسومات الصخرية، والمنحوتات الصغيرة الطينية والحجرية، والصناعات الفخارية، التنويع في نحت الصناعات العظمية وغيرها من الإنجازات التي لا تزال محفوظة في متاحفنا وفي مواقع ما قبل التاريخ.[2]

---

[1] عمر غنيم، أماني البياسي، *البناء الحضاري لفلسفة الجمال والفن عبر التاريخ*، دمياط، مكتبة نانسي، ط1، مصر، 2008، ص.ص. 36-39.

[2] صبحي الشاروني، *فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين، دراسة مقارنة*، تقديم ثروت عكاشة، سلسلة العين تسمع والأذن ترى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993، ص. 79-97.

فدافع الفن للإنسان البدائي يعود لحوالي **500** ألاف سنة وذلك منذ اكتشاف الإنسان الماهر لمحيطه وضرورة إيجاده حلول للاستمرار في الحياة، فكانت البداية برغبته في جمع كل ما هو جميل كالأحجار الملونة، أسنان الحيوانات، المغرة وغير ذلك بدافع الفضول لا أكثر.[1]

فظهرت بوادر هذا الفن خلال هذه المرحلة وذلك بتمكن إنسان ما قبل التاريخ من جمع المادة الأولية ونحت الحجارة إلى غاية دخوله عالم الفن بتجسيده مشاهد من الحياة اليومية على شكل نقوش ورسومات صخرية وهذا بغض النظر عن صناعة الفخار والحلي من أدوات عظمية منحوتة إلى جانب منحوتات من الطين، الحجر وحتى العظام، كما تمكن من اكتشاف الموسيقى فقام بصنع أدوات موسيقية بدائية، وهذا إلى جانب اكتشاف الكتابة.

فالفن البدائي كان عبارة عن ممارسات بشرية تعود لأكثر من ثلاثين **30** ألف سنة، هذا الفن قد أعطى لنا نظرة هامة لفهمنا للمجتمعات السالفة على مر العصور التي تركت لنا شواهد مادية عن ذلك.[2]

تعود أولى المنتجات الفنية في ما قبل التاريخ إلى العصر الحجري القديم الأعلى بحيث تم العثور على رسومات ونقوش التخطيطية ممثلة لمشاهد جنسية، مؤرخة بحوالي **30000–35000** ق.م إلى جانب تماثيل صغيرة مشهورة باسم فينوس مؤرخة بحوالي **27000**قبل الميلاد، احتمال أن هذه التماثيل مرتبطة بعبادة آلهة الخصوبة.

أطلق عليها اسم***Stéatopyge***المتمثل في ***Steato***وهو السمنة و***Pyge***الأرداف وهذه المرحلة معروفة بنحت التماثيل النسائية التي تبين المفاتن كالأرداف السمينة، سواء من الحجر الكلسي أو العاج.[3]

---

[1]ONIANS. John, *l'Atlas de l'art mondial*, édition Acropole, Singapour, 2006, P.14.
[2]ONIANS. John, 2006, Op. Cite, P.10.
[3]THOMISSE. David, LUDWIG. Quentin, *Histoire de l'art*, 2eme édition, Groupe Eyrolles, France, 2007, P. 9.

2.2. الفن المصري: تمتد بداية الفن المصري القديم للعصور الحجرية بحيث خلفت آثار عن فنون النحت بداية من واد النيل، وبذلك نشأ الفن الفرعوني القائم على مبدأي المضمون والأسلوب اللذان لعبا دور أساسي في تطوير هذا الفن واكتمال عناصره الجمالية والتي كانت تخضع لتقاليد فنية. فالنمط المعيشي لإنسان ما قبل التاريخ بمصر القديمة والذي يعتمد على الصيد والقطف، فظروفه الطبيعية هي من دفعته للجوء إلى قوى سحرية تسمح له بتسهيل نمط عيشه وذلك بإنجاز مشاهد حية يخضع لها وقت الحاجة من خلال نحت التماثيل والنقوش الصخرية.[1]

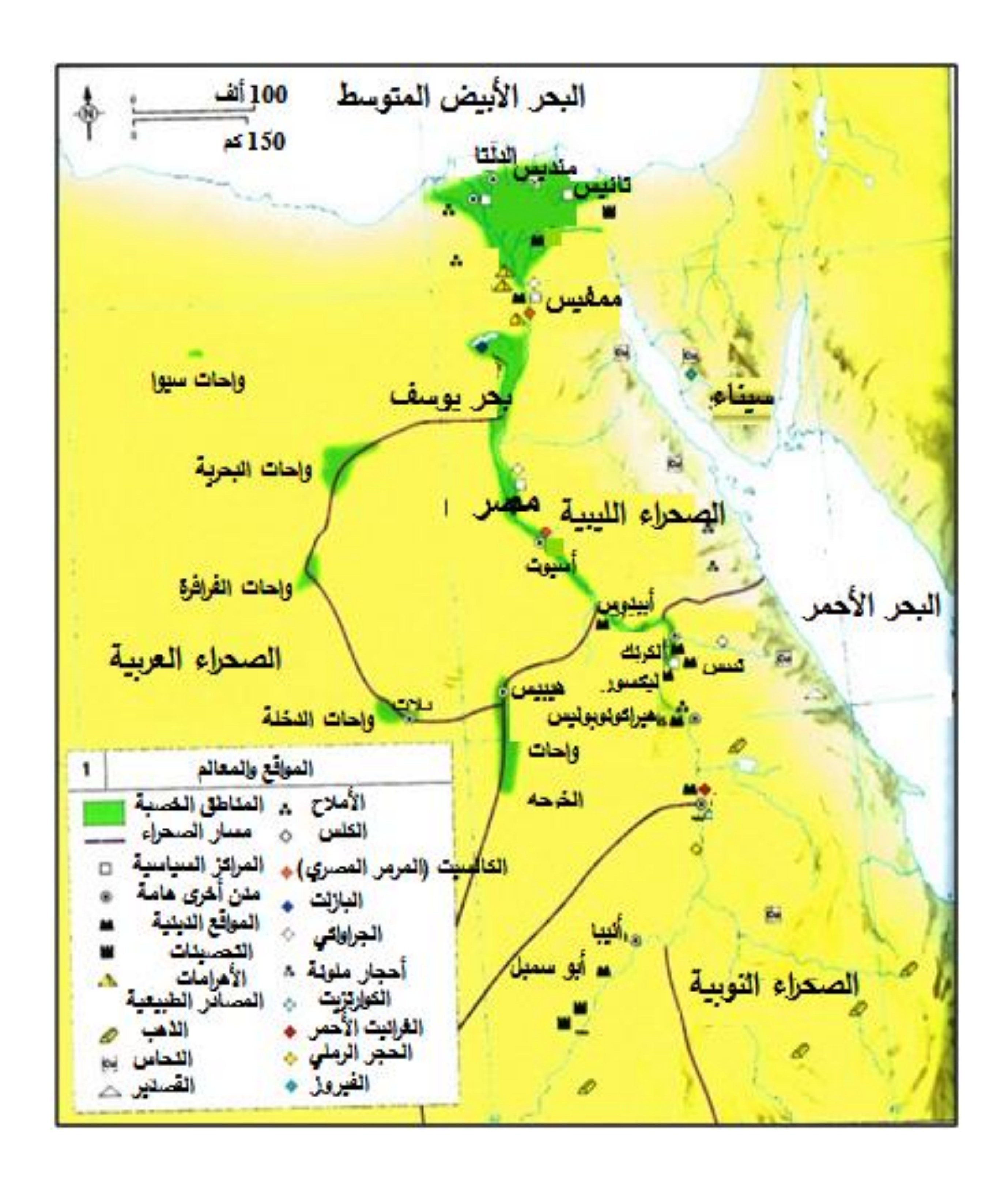
إن ظهور وانتشار الثقافة المصرية يعود إلى حدود **5000**سنة ق.م فقد شهدت تطورا سريعا على طول واد النيل وعرفت بفنون الفخار والزخرفة إلى جانب نحت التماثيل سواء من العاج أو الحجر مع ظهور الكتابة.

في حدود**3000**سنة ق.م، فقدم الفن المصري تجانسًا بسبب الأعراف التي نشأ عليها، باعتباره عبارة عن عالم متنوع ومنظم وفق منطق محلي ومميز.

كانت مصر قد قسمت إلى **42** مقاطعة إدارية وكل واحدة متعلقة بآلهة محلية ومواقع مقدسة، المواقع المقدسة قد لعبت دورا هاما في التاريخ الفرعوني فقد اهتمت منطقة ممفيس وثيبست ***Memphisthèbes***(الأقصر، منف) بدعم الفنانين ماديا ومعنويا وقد نقلت أعمالهم الفنية مباشرة إلى المعابد، فغالبًا ما تم الحصول على المواد الخام المستخدمة في الإنتاج الفني خلال الرحلات الملكية، ومن بين أهم المواد الأولية المعتمدة نجد منها الحجر الجيري والحجر الرملي والأحجار الصلبة كالكالسيت والقرانيت الصادرة من واد النيل أما المعادن والأحجار الملونة فقد تم استخراجها من الصحاري العربية والنوبية، أما الذهب والنحاس فقد تم استخراجهما من الصحاري الشرقية، كما هو موضح في الخريطة التالية.[2]

[1]صبحي الشاروني، 1993، المرجع السابق، ص. 124-125.

[2]ONIANS. John, 2006, Op. Cite. PP.37-39.



الخريطة رقم 1: خريطة توضح أهم معالم ومواقع واد النيل خلال الفترة الممتدة ما بين 3000 سنة و500 سنة ق.م

المصدر: ONIANS John, 2006, p. 38. بتصرف الباحثة.

من بين دوافع الفن الفرعوني في الحضارات القديمة بمصر سواء بمنطقة واد النيل أو بلاد الرافدين وغيرها من الحضارات ارتباطها المباشر بعالم الميثولوجيا والأفكار الدينية والأسطورية خاصة فكرة الحياة الثانية بعد الموت التي تختلف من نظام ديني لآخر، ففي الدول التي كان يحكمها الملوك والكهنة مثل كوديا بالعراق و وخفرع بمصر، كان الفن آنذاك مسطر تحت قواعد صارمة لا ينبغي الخروج عنها، وبالتالي تم التقيد بالشكل الطبيعي عند صياغة ملامح الوجه، فهذه السمة مشتركة بين حضارة ما بين النهرين و المصرية.[1]

ارتبط الفن الكوشي ارتباطا وثيقا بتاريخ الفن الفرعوني المصري، وذلك بسبب العلاقة الطبيعية التي جمع بينهما نهر النيل الذي يجري في أرض مصر وكوش أي السودان على السواء، بحيث أن أهم الاكتشافات التي عثر عليها بالمنطقتين يبدو عليهما أوجه التشابه خاصة في صناعة الفخار والنحاس وذلك بوجود علاقات تجارية بينهما خلال الأسرة الأولى والثانية، إلا أن ذلك الحال لم يدم لفترة طويلة، فقد سعى فراعنة الأسرة الثالثة والرابعة لغزو الكوشيين، وانتهى بذلك الوجود المصري في كوش بعد نهاية حكم فراعنة الأسرة الخامسة، ولم توجد أسماء ملوك الأسرة السادسة مما يشير إلى استقلال المنطقة.[2]

تتنوع مظاهر الفن بفضل تنوع الحضارات وتعدد الرقع الجغرافية لها فحين نتحدث عن الفن الفرعوني سنذكر حتما أهم الانجازات التي حققتها من تشييد الأهرامات والتفنن في إنجاز التماثيل والمعبودات، فقد تفوقت في مجال العمارة والبناء، فلم توجد ليومنا هذا حضارة منافسة لإبداع المصريين في تشييد الأهرامات منذ **2600 – 2400** ق.م وحتى في معرفة الغرض من بنائها، كما تفنن المصريين القدماء في مجال الكتابة باختراعهم الهيروغليفية كأروع كتابة تصويرية في تاريخ كل الحضارات، كما

[1]صبحي الشاروني، 1993، المرجع السابق، ص. ص. 79-97.

[2]حمدت الله الصادق، القسيم فرحنا، السيمات الكوشية في النحت الفرعوني: فترة حكم الأسرة الخامسة والعشرين، أطروحة الدكتوراه، جامعة السودان، الخرطوم، 2016، ص 69-74.

أبدعت في مجال نحت التماثيل لغرض ديني مقدس يلبي حاجة ورغبة أساسية في المجمع المصري وهي إيمانهم بالحياة الثانية بعد الموت، كان غرضها بعيدا عن الجانب الجمالي والإبهار.[1]

3.2. الفن الإغريقي: يتمثل مصدر الفن اليوناني في حضارات عالم بحر إيجة، المعروف منذ فترة طويلة من خلال ملحمة هوميروس الوحيدة وهي تقليد شفهي في الألفية الثانية.في حدود**750**قبل الميلاد،ظهرت الأشكال الفنية الأولى في العصور القديمة اليونانية في وقت مبكر جدًا، كالتماثيل الحجرية في العصر الحجري الحديث واللوحات الجصية والفنون الثمينة لقصر كنوسوس(حضارة ميناوية ، المسمى مينوس، ملك كريت الأسطوري ، **3500 – 1450**قبل الميلاد).

وعلى الرغم من تجزئة العالم اليوناني ، الذي تم تنظيمه في مستعمرات ثم المدن التي تتطور في جميع أنحاء حوض البحر الأبيض المتوسط،إلا أن اللغة الفنية التي تربطهم هي واحدة، ففي حدود**2000 – 1000** ق.م شكل شرق البحر الأبيض المتوسط منظرا بحريا هاما تكونه مواقع الجزر الممتدة على طول هذه السواحل التي كانت تهيمن عليها قوى، بلاد الأناضول، بلاد ما بين النهرين ومصر.

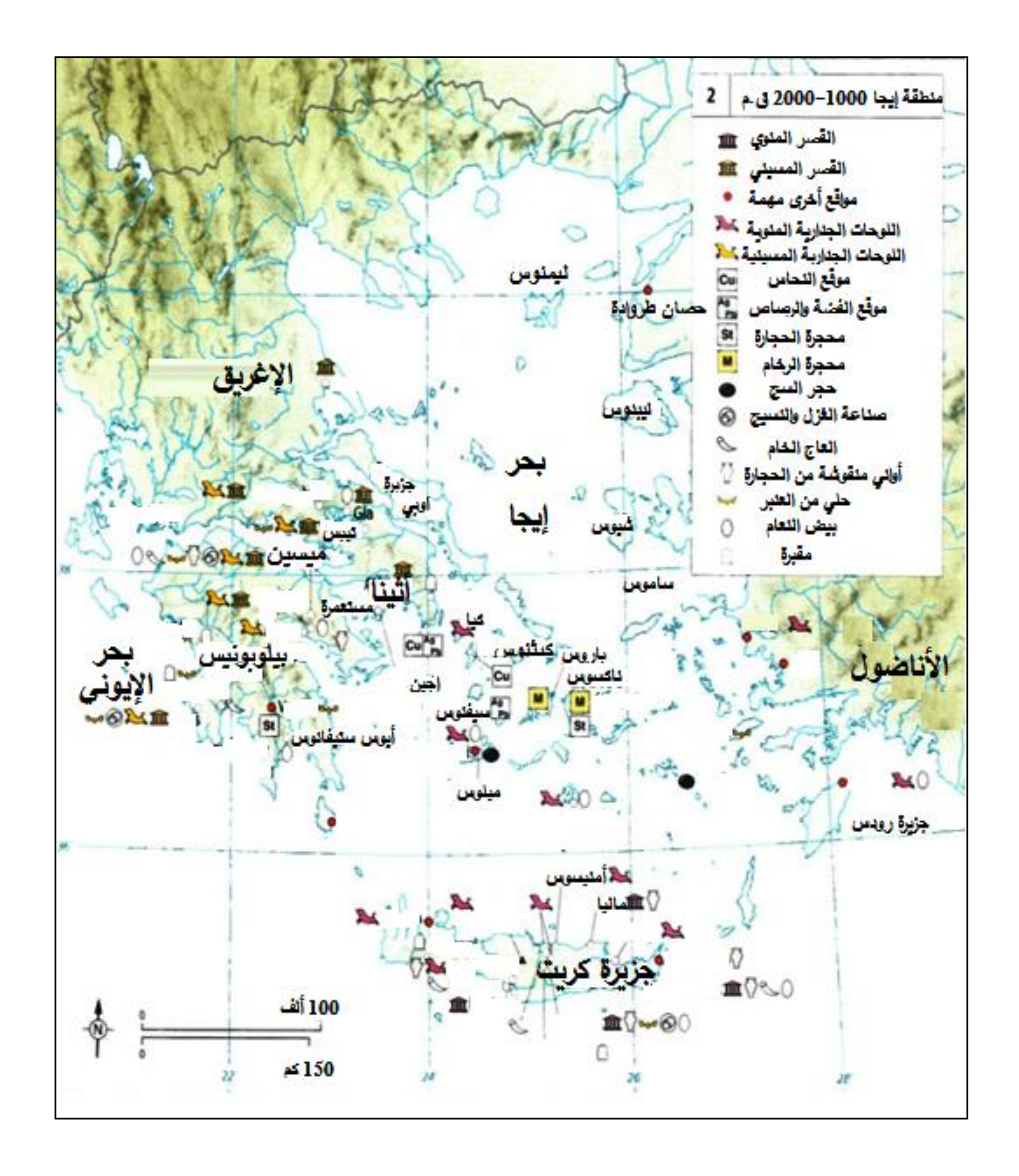
أما في جزيرة كريت فقد نشأ ما يسمى بالثقافة الميناوية بقيادة ملك الجزيرة الأسطوري مينوس والذي بني قصور مستوحاة من نماذج للبحر الأبيض المتوسط والاستعانة بالكتابة المحلية، و استولى نمط الفن الميناوي على المنطقة خلال الجزء الأول من القرن الثاني ق.م.[2]

من خلال الخريطة التالية نلاحظ أهم مصادر الفنون التي عرفتها منطقة بحر إيجة والتي صنفت ضمن المكتشفات الأثرية الناتجة عن المبادلات التجارية بالمنطقة.

---

[1]محمود إبراهيم السعدني، 2003، المرجع السابق، ص. ص. 20-22.

[2]ONIANS. John, 2006, Op. Cite. P.32.



الخريطة رقم 2: خريطة توضح مصادر الفنون في منطقة بحر إيجة خلال الفترة الممتدة ما بين 2000 سنة و1000 سنة ق.م

المصدر: .ONIANS John, 2006, p. 33بتصرف الباحثة.

مر الفن اليوناني بأربعة مراحل أساسية تتوافق مع التطور التقني للنحت وهي كالتالي:

1.3.2.المرحلة الهندسية: تتوافق المرحلة الهندسية بين (**1050 – 680 ق.م**) مع فترة الاستيعاب الأولى التي تحولت بشكل خاص نحو الشرق، يشتهر هذا العصر بشكل رئيسي بخزفه، وعمل البرونز وصياغة الذهب وإنشاء الزخارف الهندسية، النباتية والحيوانات، لكن يفتقر هذا الفن إلى التناسق والانسجام بين النسب.

2.3.2. المرحلة القديمة:(**680 – 483 ق.م**)جسد الفن اليوناني أشكال متميزة والتي سيطر عليها الشكل الإنساني: حيث تم التعبير عنه بأشكال آلهة حول الزوجين كالنموذج المشهور المكون من **كورو** وهوشاب عاري يقف بابتسامة غير حقيقية، وصورة إله بوجه إنساني نسخته الأنثوية **كورا** إلهة شابة في هيئة امرأة مرتدية سترة طويلة، فإن كلمة الحرم أو زوج في الفن تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد.

إن الفن الديني اليوناني كله مقدس للغاية فالمعماري و النحات والرسام ،جميعهم ساهموا في خدمة الحياة النذرية (المعابد ، والأرصفة ، والبوابات ، والكنوز ، والآثار ، العروض الخ...). يخضع الحرفيون لقواعد صارمة، والعمل باستمرار على تجديد النماذج وتحسين التقنيات،فقد اكتسبوا مكانة محترمة للغاية لدى المجتمع بحيث يتم وضع الحرفيين والبرونزيين تحت الرعاية الإلهية لأثينا وهيفايستوس، مع نهاية القرن السادس الميلادي، اتجهت أبحاث النحاتين إلى جعل تشريح جسم الإنسان أكثر واقعية.[1]

3.3.2. الفترة الكلاسيكية(**483 – 338 ق.م**) هناك بعض الأسماء الهامة ، من بينها***Phidias*** ،***Polycletus*** ،***Praxiteles***خلال العصر الذهبي الحقيقي للحضارة اليونانية، يتميز هذا العصر بهيمنة أثينا وبالتطور الاستثنائي للإنتاج الفني، حيث تم تنفيذ العديد من الأعمال أشهرها إعادة إعمار الأكروبول في **480**قبل الميلاد.

[1]https://www.grandpalais.fr/fr/article/lantiquite-greco-romaine, consulté le 10 juin 2021.

فمع نهاية حروب القرون الوسطى إلى عهد الإسكندر الأكبر بين **450–400**قبل الميلاد التي تتوافق مع نضج الفن اليوناني، تصل المرحلة الكلاسيكية إلى ذروتها متمثلة بشكل رئيسي في الآثار التي تم إنشاؤها في أثينا بمبادرة من ***Pericles***وتحت إشراف النحات ***Phidias***ما أدى بهذا الاتجاه نحو المثالية الذي يرافق الأبحاث الواقعية في ذلك الوقت.

تميزت هذه الفترة باتجاهين تطورا بالتوازي، البحث عن الانسجام التام على وجه الخصوص وذلك بتنظيم النسب المثالية لجسم الإنسان بما يتناسب مع تماثيل الآلهة والأبطال والرياضيين من ناحية أخرى، المنافسة والتقليد بين التمثيل والواقع في الممارسة المتطورة للغاية المتمثلة في التقليد (المحاكاة)، لذلك تم طرح أسس الجدل بين المثالية والواقعية، بينما يتطور الأسلوب نحو المزيد من السلوكية (البراعة الفنية والحسية في تجسيد الأجسام على الرخام).

4.3.2. الفترة الهلنستية: تستمر الفترة الهلنستية من (**338 – 31 ق.م.**)

تميز الفن الهلنستي ببعض السمات التي تميزه عن غيره من الفنون: الفردية ،الإطلاع والمسرح، التصوف وتأثير الديانات الشرقية،بحيث ساهم بشكل كبير بتقليد الواقع (المحاكاة)، كما انه تميز أيضًا بالاتجاه نحو الماضي،ففي الهندسة المعمارية، عادة ما نجد الترتيب(الدوري)***Doric***و***Ionic***(الأيوني) بتأثيرات جديدة كما أن المباني الدينية فقدت أولويتها لصالح العمارة الوظيفية العامة المرتبطة بالحياة الاجتماعية.

أما النحت التمثالي فقد تم التخلي عن الطابع الجمالي الذي كان مسيطرا من قبل فنجد أن التماثيل يتم تنفيذها دون التقيد بالأعمار، الأنشطة والظروف الاجتماعية والأعراق، كما تم الاهتمام أكثر بفن البوتريه.[1]

---

[1] http://arthistoire.weebly.com/art-grec.html, consulté le 20 juin 2021.

تم تقديم العاطفة في الأعمال الفنية كما يشهد العالم اليوناني تغيرات اقتصادية وسياسية عميقة وبذلك ظهور ممالك جدد، من غزو الإسكندر الأكبر إلى ممالك الأتاليد في بيرجاموس، ومن السلوقية إلى أنطاكية أو إلى الإسكندرية،ساهمت هذه التحولات السياسية في إعطاء الفن وظائف جديدة كتزيين القصور عن طريق اللوحات والفسيفساء، وعبادة القادة الذي يتجلى من خلال فن البورتريه.[1]

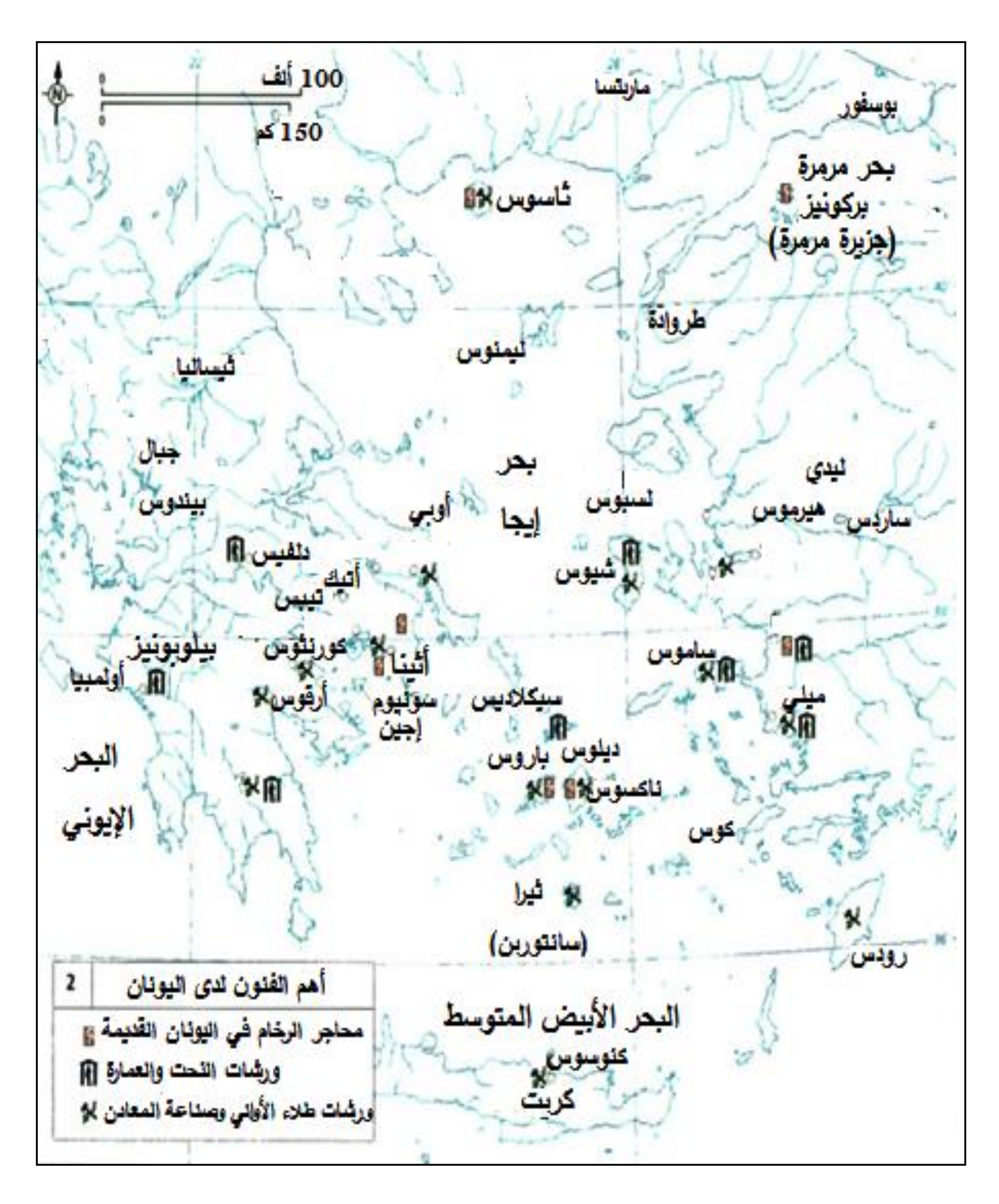
تعتبر معركة أكتيوم عام 31 ق.م، نهاية العالم اليوناني، وإعلان تفوق روما السياسي والاقتصادي ومع ذلك، أصبح الفن اليوناني منذ ذلك الحين مصدر إلهام للفنانين ما أدى إلى الاستيلاء الفوري للنحت الإغريقي من قبل الرومان خاصة ما يعود للكلاسيكية التي تتخلل تاريخ الفن،كما اعتبرت أشكال العصور القديمة اليونانية مرجع عالمي للفن الغربي في عصر النهضة الإيطالية.

يمكننا تلخيص أهم الفنون التي عرفها الإغريق في مجالين هما:

- **فن النحت التمثالي**: الذي يشمل تجسيد التماثيل الفردية والجماعية البارزة والغائرة والتي تعبر من جهة عن الواقع المعاش آنذاك ومن جهة أخرى عن أساطير منسوجة من الخيال.
- **الفنون المعمارية**: التي تم تطويرها بفضل توفر المواد الأولية كالرخام العالي الجودة إلى جانب سياسة الإغريق البارعة، فقد خلفت لنا العديد من الرسومات فوق المزهريات وتحف معدنية تحمل فنون أكثر تفصيلاً تكشف عن الحياة اليومية والأساطير وكذلك التفاعلات بين الإغريق وبقية البحر الأبيض المتوسط من أهم المدن المشهورة نذكر الكورنت وأثينا والتي اعتبرت من كبار المصدرين للفن،[2] وهذا ما توضحه الخريطة التالية التي تبين مختلف الفنون المشهور بها:

[1]https://www.grandpalais.fr/fr/article/lantiquite-greco-romaine, consulté le 10 juin 2021.

[2]ONIANS. John, 2006, Op. Cite. P.35.



الخريطة رقم 3: خريطة تبين أهم الفنون المعروفة لدى الإغريق

المصدر: .ONIANS John, 2006, p. 35 بتصرف الباحثة

.2. **الفن الروماني**:تعود فكرة انطلاق الفن الروماني إلى نتيجة التقاء الفن الروماني بالفنون الإغريقية ما أدى إلى ظهور فن هجين واضح المعالم تمثل في استعارة أجمل العناصر التشكيلية الفنية من مختلف العصور وتوحيدها في عصر واحد،لكنها لا تخلو من التقليد والتهجين كونها عناصر غير متكافئة ولا منسجمة في تكوينها الداخلي أي أنها خالية من الأصالة التي تميز بها الفن الإغريقي فقد كان خاضعا لبرامج فكرية كانت تقدمها الحكومة لخدمة أغراضها الخاصة.[1]

فكل مدينة من المدن الرومانية لها تقاليد فنية خاصة بها؛ كفن النحت، الفسيفساء، والفخار إلى جانب فنون أخرى متعلقة بالجانب الديني العقائدي.[2]

فالرومان كانوا شديدي الشغف بالفن إلا أنهم اعتبروه حرفة بسيطة ليست من مستواهم العالي خصصت للعبيد والأجانب بحكم احتقارهم لها، لذلك فقد تمثلت مهمة بعض الفنانين من العبيد والأسرى في تنفيذ مشاريع حكامهم وأسيادهم الذين يتحكمون في أعمال الفنان وحياته، فقد عمدوا في تجسيد مشاهد الاحتفالات المدنية والدينية أو مواكب النصر على تمثيل الحاكم وهو محاط بهالة المجد والجبروت، كما يتم الجمع بين صور الأشخاص البشرية والأشخاص الميثولوجية ذات المدلول الرمزي،استمر الفن الروماني على هذا الحال وكان يضم العديد من الخصائص المشتركة من أنواع الفنون المختلفة الميول والاتجاهات، فتمثيلهم لمظاهر الفن الإغريقي كان بشغف كبير، باعتبار أن الفن الروماني مقلد للفن اليوناني وضحت صلة القرابة القديمة بين هذين العالمين القديمين.[3]

وهذا ما تتجلى في العناصر الفنية للمباني السكنية والجسور والطرقات وحتى في قنوات إمدادات المياه وحمامات السباحة والمسارح والفيلات والمعابد والتماثيل فاهتمامها كان بالجانب المعماري الذي يتميز بطابع فني فريد وذلك بغرض الاستيطان وإنشاء المعسكرات والمدن[4] كمدينة لمبيز وتيمقاد بباتنة.

---

[1] ثروت عكاشة، *الفن الروماني*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء العاشر، المجلد الأول، مصر، 1993، ص.147-148

[2]ONIANS. John, 2006, Op. Cite. P.68.

[3]ثروت عكاشة، الفن الروماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء العاشر، المجلد الأول، ص.146-149

[4]ERQUE (A) « Art antique et art musulman en Algérie », *cahiers de centenaire de l'Algérie VI,*Elch studio graphique, Strasbourg, 2003, p6

إن مظاهر الفن الروماني تتجلى كذلك في العمارة الرومانية والتي يمكن ملاحظتها من خلال المنشئات الرومانية المتواجدة بحوض البحر الأبيض المتوسط نجد الزخارف والعناصر المعمارية التزيينية التي نلاحظها سواء في واجهات المداخل والأسقف والقباب والجدران وفي مختلف عناصر المباني القديمة كما نجدها كذلك في الحدائق، كما اهتموا بفن النحت والنقوش والرسوم و**فن الزخرفة** بما في ذلك النقوش على شكل أغصان الشجر المورقة والمتعرجة وذلك لسهولة تنفيذها.[1]

شهد الفن الروماني تطورا وفق نظامين سياسيين هما:

1.4.2. الفن الجمهوري (509 – 31 ق. م): خلال هذا العهد كان الطابع الفني الروماني يرتكز أكثر على الجانب السياسي للبلاد وذلك لاهتمامهم باستعادة الأروستقراطية لامتيازاتها على عهد الدكتاتور سولا، بعد إصلاحات الأخوين جراكوس السياسية والاجتماعية، فقد تطور الفن الروماني نحو الإغريقية الواقعية في تمثيل وتجسيد صورهم سواء على شكل منحوتات أو على القطع النقدية، وشهدت هذه المرحلة انهيار اقتصادي بآسيا الصغرى ما أدى إلى لجوء الفنانين إلى روما فقد اهتموا بتجسيد الواقعية الدقيقة بإظهار أدق التفاصيل كتجاعيد الوجه لذلك انحصر الاهتمام بالتفاصيل أكثر من الهيئة العامة.[2]

2.4.2. الفن الإمبراطوري (31 ق.م – 476م): خلال هذا العصر تم التقليل من واقعية الفن على ما كان فيه خلال العهد الجمهوري فقد أضفي على وجه القيصر هالة من الجلال والوقار وكأنه كائن مميز عن باقي البشر، كما أصبح الاهتمام أيضا بالهيئة بعدما كان مركزا على تجسيد الوجوه فاتخذ الوجه شكل القناع.[3]

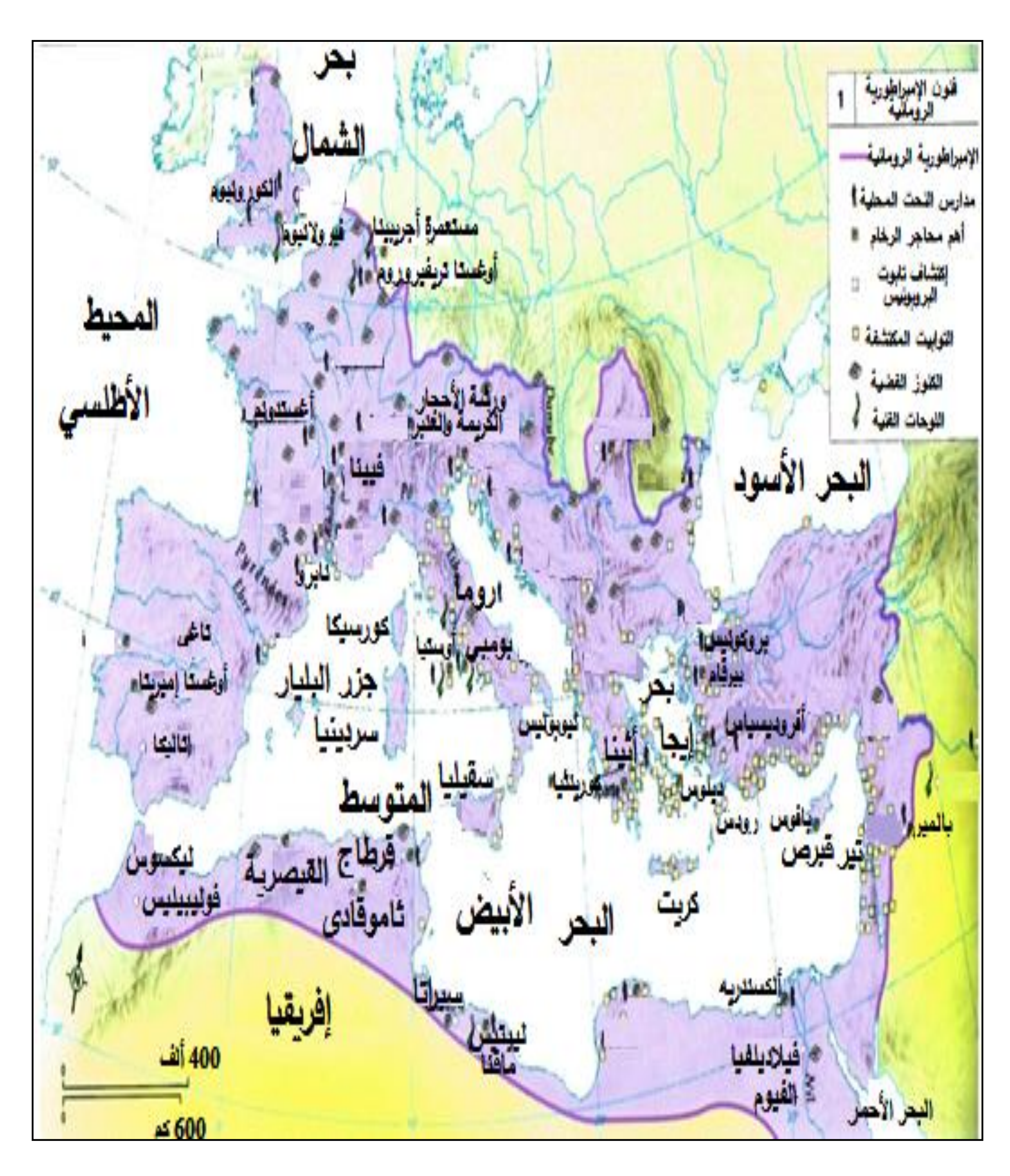
بحيث توضح الخريطة التالية مختلف الفنون المطبقة لدى الرومان:

---

[1] ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص. 150.

[2] ثروت عكاشة، المرجع نفسه، ص. 211-212.

[3] ثروت عكاشة، نفسه، ص. 224.



الخريطة رقم 4: خريطة تبين مختلف فنون الرومان خلال الفترة الممتدة ما بين 100 سنة و 300 سنة م

المصدر: .ONIANS. Johne, 2006, P.68، بتصرف الباحثة

المحور الثاني: مظاهر الفن في العمارة الرومانية بالمغرب القديم.

اعتمد الإنسان القديم على إدراج العناصر الفنية ضمن بناياته المعمارية المختلفة وبالأخص فن النحت الذي اعتبر عنصر هام وضروري في تزيين المباني سواء الدينية منها، المدنية، الثقافية والعسكرية.

1. العمارة الرومانية:

من بين ميزات العمارة الرومانية أن بناياتها يطغى عليها الشكل المستطيل كما أنها تعتمد على الخط المنحني الذي يشمل على عقود وأقواس وقباب، عكس العمارة اليونانية التي تعتمد الخط المستقيم في تجسيد بناياتها. فالعمارة الرومانية جمعت بين الطرز المعمارية المختلفة، فاستعملوا الطراز الدوري، الأيوني، الكورنثي. فنجد في المبنى مزيجا من هذه العناصر التي تدخل عليها تعديلات، فنجد أنهم أنجزوا أعمدة منحوتة من قطعة حجرية واحدة وشكلوا تاج للعمود يجمع أكثر من طراز . تميزت كذلك المباني الرومانية بغناها بتماثيل النبلاء، وزعت على الساحات العمومية والأبنية في المدينة، فقد كانت التماثيل توضع في المقاصف والحدائق وتزين المنازل في المدن الصغيرة والكبيرة

فقد اعتمدوا في تشييدهم للبنايات على وسائل مختلفة نجد منها الخشب والحجر والرخام والأجر، وكان الطوب والآجر هو المادة الأكثر شيوعا في بناء الجدران، صنعه الرومان من خليط الرمل والجير وتراب الرخام والماء، بحيث يوضع في قوالب تجفف وعندها تصبح صلبة، وذلك لمتانتها وهذا ما تشهد عليه أثارهم إلى اليوم ولتوفرها بكثرة في الطبيعة خاصة في منطقة شمال إفريقيا، ذلك فضلا عن تميز الرومان بتقنيات بناء خاصة تثبت أصالة العمارة الرومانية.

فرغم ذلك إلا أن العمارة الرومانية قد تأثرت بعض الشيء بما سبقها من الحضارات، كالحضارة الإغريقية ونقلت استخداماتهم للنحت على الرخام على نطاق واسع، ولكن الرومان طبعوها بطابع خاص وقد ظهر هذا في نماذج للمعابد المختلفة التي تطورت في عصر التوسع الروماني[1].

فمظاهر الفن في العمارة الرومانية عادة ما نجدها في المباني السكنية والجسور والطرقات وحتى في قنوات إمدادات المياه والحمامات والمساكن، المرافق العمومية ومرافق الترفيه والسباحة والمسارح والفيلات والمعابد والتماثيل، والتي يمكن ملاحظتها من خلال المنشئات الرومانية المتواجدة بحوض البحر الأبيض المتوسط بحدود المغرب القديم بحيث نجد الزخارف والعناصر المعمارية التزيينية التي نلاحظها سواء في الواجهات، المداخل،الأسقف والقباب والجدران وفي مختلف عناصر المباني القديمة كما نجدها كذلك في الحدائق والمرافق العمومية الأخرى.

فبعد مع سقوط قرطاج عام 146 ق.م بدأت المهمة الرومانية في المغرب القديم والتي ترست فعليا في بداية القرن الأول ميلادي، فاهتمت بالجانب لمعماري الذي يتميز بطابع فني فريد وذلك بغرض الاستيطان وإنشاء المعسكرات والمدن كمدينة لمبيز وتيمقاد بباتنة[2].

1.1. الأعمدة والتيجان:بحيث تشمل الإنجازات المعمارية الرومانية على العديد من الاختراعات في مجال النحت وهذا ما ساهم في التأثير على العديد من الثقافات اللاحقة. فقد تميزت هذه الحضارة بالفضاءات المعمارية سواء في المدينة والمعابد والساحات العامة والمسارح والمدرجات والسرك والبازيليكا والمحكمة والبنايات والقضاء، والأضرحة والمقابر المدفونة وأعمدة و أقواس النصر والقصور والمساكن الخاصة والعامة، الجسور والنافورات العامة.ففن العمارة يعتبر أكثر فنون الرومان أصالة فالمعماري الروماني بارع في المزج العمراني التوسكاني و اليوناني والمصري.باعتبار أن العمود هو أساس

---

[1])-عبد القادر عوادي عزام، المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم "مدينة تيمقاد الرومانية نموذجا"، مجلة أنتروبولوجيا، المجلد 1 ، العدد 1 ، ص.ص. 138-139.

[2])A.ERQUE, Art antique et art musulman en Algérie, cahiers de centenaire de l’Algérie VI, Elch studio graphique, Strasbourg, 2003, p6

كل بناء فنجد أن الرومان استعملوا نفس طرز الأعمدة والتيجان الإغريقية، مع إضافة بعض التعديلات مما يضفي لها صبغة رومانية محضة، فمن بين الطرز المعمارية المستخدمة نجد:

1.1.1. الطراز الدوري: Ordre Doric

وهو من أصل إغريقي ذو جذع أملس يتوضع على قاعدة مزينة بالنقوش البارزة، ويستعمل العمود الدوري إذكان المبنى معبر على العظمة والضخامة.

2.1.1. الطراز الأيوني: Order lonic

يقسم هذا الطراز ارتفاع العمود إلى تسعة أقسام فوق القاعدة، يمتاز بالمنظر الجميل في البيئة المعمارية ويمتاز برقة نسبته وكثرة زخارفه.

3.1.1. الطراز الكورنثي:Order Carunth

اشتقت تسميةهذا العمود من مدينة كورنتا الإغريقية بحيث طوره الرومان، ويعد تاج من أروع التيجان من حيث الزخرفة، وقد يتكون من السمة حيث استعملوا أوراق النباتللتزيين كأوراق الزيتون على صفين متطابقين بثمانية أعدادتتموضع أوراق الصف الثاني في غضون الصف الأول وبين كل ورقة وأخرى للصف الأول تنبثق السيقان كماتشكل الوسادة غطاء التاج مربعة الشكل تحتوي في الوسط على زخرفة تزينية.

4.1.1. الطراز التوسكاني :Order Tuscan

ترجع تسمية هذا العمود إلى منطقة توسكاني التي سكنيا الاثروسكيون في إيطاليا حيث اقتبسه الرومان لامتازه بجسامة المنظر وبساطة الزخرفة.

5.1.1. الطراز المركب:compozit order

جاءت تسمية هذا الطراز من تنوع الأعمدة بحيث أنها مركبة من طراز ويعتبر من الأعمدة الرشيقة والرفيعة فالعمارة الرومانية تقوم على مبادئ أساسية كاختيار المكان الصحي الملائم للمبنى مع مراعاة متانة وقوة احتماله،مراعاة التناسب في المبنى، أي طبيعة الموقع والمنفعة والشكل الجمالي، حيث يمكن إحداث التوازن بين هذه العناصر المختلفة،بحيث يجب أن تتناسب نوعية المباني مع احتياجات الطبقات الاجتماعية المختلفة[1].

2.1. الفنون المعمارية في العمارة الرومانية:

مارس الرومان الكثير من الفنون بما في ذلك فن النحت التمثالي الذي عادة ما تم انجازه بمواد أولية متنوعة، كالبرونز، الحجر، الرخام، الخشب وغيرها.إلى جانب الرسومات الجداريات، وفن البورتريه، والرسومات الزيتية، والفن الزخرفي بما في ذلك تشكيل المعادن والفسيفساء فإن فن العمارة كان رائدا خلال الحضارة الرومانية، كما كان رسم المناظر الطبيعية وصورة التمثال من أبرز المشاهد التي تتميز بها سواء من خلال النحت، الزخرفة، الفسيفساء وحتى الرسم.

يمكن تلخيص أهم العناصر الفنية والمعمارية التي أنجزها الرومان خلال استيطانهم بالمغرب القديم فيما يلي:

---

1)-عبد القادر عوادي عزام، المرجع السابق، ص.ص. 139-140.



الشكل رقمَ 1:يوضح مختلف الفنون المعمارية

المصدر عن: من إعداد الباحثة

1.2.1. الفسيفساء: la mosaïque

اشتهرت المباني الرومانية بتزيينات من الفسيفساء سواء الجدارية أوالأرضية بحيث تمثل مشاهد من الحياة اليومية آنذاك خصوصا حياة الطبقة الارستقراطية والملوك سواء لاحتفالات دينية، مشاهد الأكل والصيد خاصة الأسماك إلى جانب العبادة الأساطير الميثولوجية.

الفسيفساء هي إحدى طرق التعبير الفنية القديمة بحيث استخدم الرومان الكثير من تقنيات الزخرفة التي تتكون من حجارة أو مكعبات صغيرة بألوان مختلفة تسمى tesselle توضع على أسمنت جديد لتشكيل الرسومات والتزيينات المرغوب فيها.

الفسيفساءفنمرتبطأساسابالعمارة،حيثأنهاتندمجمعهندسةالبناياتلتزيينالجدرانوالأرضياتفي تاريخ الفسيفساء تم تمييز صنفان أساسيان:

- فسيفساء الأرضيات بحيث تعتبر هي الاقدم، في الوقت نفسه كثيرة الاستعمال وتقدر بمقاومتها وزخرفتها بحيث تستخدم بشكلرئيسي للتزيين الداخلي للمنازل استعملت بكثرة عند الرومان.
- فسيفساء الجدار تستعمل إما على الجدران أو القبب أجمل النماذج نجدها في الكنائس البيزنطية.

2.2.1. النحت: la sculpture

يعتبر النحت من أبرز الفنون التي تتميز بها العمارة الرومانية بالمغرب القديم بحيث يمكن أن نجده على شكل تماثيل منفصلة أو منحوتات في البناية تحتوي على اشكال متنوعة حيوانية انسانية نباتية أو هندسية يعي figurative ou non figurative

3.2.1. الرسومات الجدارية:

الطلاءات الجدارية هي طلاء ملون يطبق علىالحائط أو السقف، وهي إحدى التقنيات التي إستخدمها الرومان لتزيين الواجهات الداخلية للمباني. وتعكس هذه الزخارف الوضع الاجتماعي للمالك الذي يرعاها.

4.2.1. الأقواس:

نذكر منها أقواس النصر التي نجدها بكثرة في بلاد المغرب القديم وهي عبارة عن بناء ضخم من الحجارة مزين بنقوش تاريخية وتماثيل متصلة بأعمدة أنجزت تخليدالذكرى انتصاراتهم كقوس ماركوس، قوس كركال بتبسة، قوس أوريميوس بطرابلس، وقوس سبتيموسسوبرونسبلبدةأقواس مدينة كويكل ماركوس أوريميوس، قوس كركال، سبتيموسسيفيروس.

5.2.1. القباب:

تعتبر القبب من بين الميزات الأساسية المعمارية في البنايات الرومانية، فالقبو يعطي فخامة في تسقيفالمساحة المتوازية الأضلاع وتكون القبة أكثر فخامة في تغطية المباني المستديرة أو المربعة. فقد استخدموا نوعان من الأقبية:

القبو المستمر: يبنى فوق جدارين متوازيين في المباني المستطيلة وقبو ذو شكل نصف دائري.

القبو المتقاطع: يستخدم هذا النوع من الأقبية شقين من الأجزاء المربعة من البناء، ويتكون من تقاطع قبوين نصف دائريين وقد استخدمت الأقبية المتقاطعة لتركيز الأثقال في أركان الغرفة الأربعة.

المحور الثالث: فن النحت

1. تعريف النحت:

النحت هو إظهار الكتلة النحتية بأبعادها الثلاثة (الارتفاع، الطول والعرض) من خلال معالجة الكتلة من كل زواياها.

يعتبر فن النحت من بين فروع الفنون البصرية والتشكيلية وهو من أكثر الفنون انتشارا وتعبيرا وذلك بتجسيده للأفكار التي تدور بذهن الفنان على شكل مجسمات ثلاثية الأبعاد بطرق أسهل من تقنيات الرسم الثنائي الأبعاد، بحيث يشمل الصنف البشري والحيواني معا

تكمن أهمية فن النحت في التعريف بتطور الحضارات الإنسانية، إذ يمكنه تقديم معطيات كثيرة عن حياة الشعوب القديمة.[1]

من أهم شروطه أن تتوفر فيه الكتلة المجسمة والمعدة من طرف الناحت فهو يختلف تماما عن فن الرسم والتصوير بتعامله المباشر مع الكتلة النحتية.[2]

يمكن القول أن النحت كفن هو نفسه في جميع الفترات القديمة من بلاد الرافدين ومصر الفرعونية وبلاد اليونانية، والفينيقيين، والرومان وغيرها سواء في نحت الصخور أو نحت الخشب أو غيرها من المواد، إلا أنها تختلف في الغرض بحيث يمكن أن يكون معماريا، فنيا أو دينيا:

- الجانب المعماري مثلا نحت وصقل الحجارة لأجل البناء
- الجانب الفني نحت عناصر فنية زخرفية ديكور، الخ...

الجانب الديني هو نحت تماثيل تمثل المعبودات الإلهية فيختلف ذلك حسب العقائد التابعة الكل حضارة.

---

[1]علي أبو حيدر حرقوس، *نحت وتأويل: الفن بين حاجة العصر وضوابط الدين*، دار الهدى، بيروت لبنان 2009، ص 27

[2]صبحي الشاروني، 1993، المرجع السابق، ص. 33.

2. تاريخ ظهوره وتطوره:

مر فن النحت بعدة مراحل تاريخية منذ ظهوره بداية من عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، حيث عرف خلالها تطورات جلية ومختلفة سواء من الجانب التقني، التاريخي، الاجتماعي، الروحي والعقائدي.

1.2. النحت خلال فترة ما قبل التاريخ: يعود ظهور الفن في ما قبل التاريخ إلى حوالي 30 ألف سنة ق.م. وهو عبارة عن مجموعة من الأعمال الفنية النحتية على أشكال مختلفة تم العثور عليها في الكهوف والمغارات،بحيث كان الفن يعبر عن انشغالاتهم في حياتهم اليومية من صيد وجمع قوتهم واستئناس الحيوانات ونشاطات أخرى كالزراعة، وذلك بالنحت على الجدران وصناعة التماثيل الصغيرة،[1]استعمل إنسان ما قبل التاريخ مواد طبيعية كالطين، الحجارة، العظام والخشب واستعان بأدوات منها الأزاميل والمطارق... وغيرها.

تعتبر التماثيل الأنثوية لفينوس***Venus***وهي أقدم التماثيل المعروفة في العالم، كتمثال ***فينوس فيليندروف*** الذي تم العثور عليه من طرف عامل حفائر جوزيف *فرام* بموقع أثري يعود للعصر الحجري القديم الأعلى قرب فيليندروف بالنمسا سنة **1908م**، مؤرخة ب **28**ألف سنة ق.م. فهذا التمثال يعود لامرأة في هيئة الوقوف بدينة، قصيرة الأرجل، ممتلئة الصدر البطن والفخذين، وبذلك فقد تم إبراز المناطق المرتبطة بالخصوبة.[2]

---

[1]تغريد شعبان، *فن النحت في العصر القديم*، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، 2010، ص3.

[2]https://www.civgrds.com/archaeology/274/statue-of-venus-vlendorv/Consulté le 25/05/2021.



الصورة رقم 1: تمثال فينوس ويلندروف بمختلف زواياه

المصدر عن:

https://www.discovermagazine.com/planet-earth/what-did-the-venus-of-willendorf-originally-represent

Consulté le 30 /05/2021



الصورة رقم 2: توزيع تمثال فينوس بأشكالها المختلفة حسب اختلاف المناطق الجغرافية من فرنسا إلى روسيا

المصدر عن:

https://artsandculture.google.com/exhibit/venus-of-willendorf-natural-history-museum-vienna/kgJi0EokEjjAKA?hl=en

Consulté le 30 /05/2021

يعود هذا الاختلاف في أشكال تماثيل فينوس إلى اختلاف الرقع الجغرافية وربما إلى التطور الإيديولوجي كما يمكن أن تعود لاختلافات المجتمعات البشرية واختلاف عقائدها وممارساتها الدينية.[1]

أما أولى التماثيل الطينية بالجزائر فقد تم العثور عليها في موقع أفالو بمنطقة بجاية تم تأريخها بأكثر من**14000** سنة تشمل ثلاث مجموعات: كتل شبه كروية بأشكال غير معينة، شقف وأجزاء لمنحوتات كاملة معرفة ذات أشكال مجسمة وشقف أخرى تحمل آثار النباتات.[2]

إلى جانب منحوتات أخرى تم العثور عليها بالتاسيلي الناجر تم اعتبارها تراثا عالميا للإنسانية، ومن أهم الأشكال المعثور عليها في الصحراء الجزائرية نجد تماثيل إنسانية، تماثيل حيوانية مختلفة (بقريات، غنميات، الضباء، الزواحف والقوارض).[3]

يعتقد الباحثون أن دوافع فن النحت في هذه الفترة تعود إلى الحاجة الجمالية للإبداع الفني،

ويعتقد ***سليمان حاشي*** من خلال مكتشفات مغارة أفالو بورمال ببجاية بأن النشاط الفني التمثيلي قد لا يتخذ طابعا عاديا مقارنة مع الأنماط الأخرى المتعلقة بمسألة البقاء وإنما له علاقة بالجانب العقائدي.[4]

أما فيما يخص التماثيل المكتشفة في صحراء الجزائر فهناك عدة تأويلات، إذ هناك من أرجعها للجانب العقائدي الديني مع الاعتقاد بأسطورة التحجير على أنه يحول الأشخاص لحجارة عند ارتكاب الخطيئة أو اللعنة والتي شملت شمال إفريقيا والصحراء.[5]

---

[1] D'HUY. Julien, « L'évolution formelle des Vénus au Paléolithique Supérieur : une explication démographique », *Centre National Français des recherches scientifiques*, 2019, PP 89- 92

[2]حاشي.سليمان ،في *أصول الفنون البدائية بشمال إفريقيا*، العدد 16 ، CNRPAH، 2010، ص. 37.

[3]TALBI.Adila, *Sculptures préhistorique sahariennes, Tassili n'Ajjer-Ahaggar, Algérie*, musée du Bardo, édition RAFAR, Alger, 2010, P.14.

[4]سليمان حاشي، 2010، المرجع السابق، ص. 140.

[5]طالبي. عادلة ،*المنحوتات الصحراوية لفترة ما قبل التاريخ: التاسلي الناجر – الأهقار الجزائر*، متحف الباردو الوطني، مطبعة RAFAR،2011، ص. 67-69.

وحسب بعض التفسيرات فإن للفن والنحت البدائي دوافع عقائدية سحرية وغايات جمالية وخوف من المظاهر الطبيعية التي اعتبرها الخطر الأكبر وربما اعتقاده باستمرارية الحياة بعد الموت ومحاولتها السيطرة على المخاوف والأخطار التي كانت تسببها له الظواهر الطبيعية الغامضة، فقد استعان إنسان ما قبل التاريخ بالمواد المختلفة والمتوفرة في الطبيعة كالحجر بأنواعه، العظام والعاج، الخشب والطين في صناعة تماثيله البدائية بهيئات بشرية وحيوانية وأخرى من نسج الخيال تم استخدامها لأغراض سحرية كالتعاويذ والتمائم وجلب السعادة والزينة ولأغراض جنائزية اعتقادا منه في حمايته، فقد تميز النحت في بعض الحالات في إبراز مفاتن النساء كالصدور والأرداف والأفخاذ السمينة.

فقد وجدت العديد من التماثيل الصغيرة والتي أطلق عليها اسم الأفروديتات إلى جانب بعض التماثيل البقرية مصنوعة من الطين الطينية أرخت بسنة **13000ق.م**، و العديد من المنحوتات التي أطلق عليها اسم فينوس فينوس التي اعتبرت إلهة الجمال لدى الإغريق بحيث تم التركيز في نحتها على أماكن الإخصاب مثل فينوس فيلندروف. كما تم العثور على تمثال مشابه لتلك التي وجدت بمنطقة كدرومة بكرمة وهي على هيئة إمرأة بدون إبراز المفاتن أطلق عليها اسم فينوس كدروكة.[1]

تختلف تأويلات الباحثين حول الغاية الأساسية لهذه المنحوتات البدائية إلا أن أغلبهم أشاروا للحياة العقائدية والسحرية، فحسب الباحثين عمر غنيم وأماني البياسي، في كتابهم البناء الحضاري لفلسفة الجمال والفن عبر التاريخ فقد قسموها إلى صنفين:

- **تماثيل سحرية:** غايتها عقائدية تستخدم كتعاويذ وأحجبة ضد الحسد وقوة الشر وأرواح الموتى التي تسبب الأذى، كما أنها استخدمت لجلب السعادة.
- **تماثيل جنائزية:** تستخدم لحماية المتوفى من قوى الشر ومرافقته في حياته الأخرى فيما بعد الموت أو حتى لمتعته الجنسية وذلك بإرفاقه تماثيل أنثوية ذات الصدور البارزة والأرداف السمينة.

---

[1] عوض عيسي عوض عمر، مصطفي عبده، عثمان عطا الفضيل، "فلسفة الفن البدائي ودوافعه"، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، *مجلة العلوم الإنسانية*، المجلدالأول، العدد17، 2016، ص. 185-191.

فهي إذن تبقى إلا فرضيات حول معتقدات إنسان بدائي متزامن مع بيئته القديمة محاولا منه التأقلم والبقاء في ظل ظواهر طبيعية غامضة يجهل مصدرها وطرق الوقاية منها.[1]

فيما يخص النحت في بلاد ما بين النهرين خلال فترة ما قبل التاريخ أي منذ **3000** سنة ق.م، فقد تم نحت دمى صغيرة (رجال وأغلبيتها نساء) بحيث لا يزيد ارتفاعها عن **10** سم بمواد متوفرة في الطبيعة وهي الحجر، الطين والفخار، تم تمثيل هذه المنحوتات بهيئة الوقوف وأيديها إما على صدرها أو خلفها،وحسب تأويل الباحثين فإنها تتصل بالآلهة الأم، إلهة الخصوبة.

أما في أوربا فقد ظهر أولى بوادر النحت خلال العصر الحجري القديم الأعلى في فترة المجدلاني الرابع وذلك على شكل منحوتات عظمية لرؤوس الحيوانات،[2]

هذا إلى جانب بعض التماثيلالصغيرة المنحوتة من مواد مختلفة منها الستياتيت والعاج والكلس وكذلك الطين المشوي تم العثور عليها في طبقات الغرافيتي.[3]

فالمنتوجات الفنية في هذه المرحلة لا تقتصر فقط على النحت التمثالي فعلى غرار نحت التماثيل الصغيرة الحيوانية والبشرية نجد أيضا النحت على اللوحات الحجرية والجدران فقد عرفت أكثر بفضل أعمال الباحث ***E . Lartet***و***E. Piette***.[4]

2.2. النحت خلال الفترات القديمة: شمل النحت في الفترة القديمة عدة مناطق من العالم ورغم اختلاف الرقعات الجغرافية عادات وتقاليد كل منطقة إلا أنه هنا تأثير وتأثر بين الحضارات يمكننا تلخيصها عبر أهم مناطق انتشار وتطور فن النحت وهي كما يلي:

---

[1] عمر غنيم، أماني البياسي، *البناء الحضاري لفلسفة الجمال والفن عبر التاريخ*، دمياط، مكتبة نانسي، ط1، مصر، 2008، ص.ص. 52-53.

[2] فرنسيس هورس، *حضارات العصر الحجري القديم*، تعريب سلطان محيسن، مطابع أ-ب الأديب، دمشق، 1990، ص. 135.

[3] فرنسيس هورس، 1990، المرجع السابق، ص. 140.

[4] فرنسيس هورس، 1990، المرجع نفسه، ص. 136.

1.2.2. النحت المصري القديم: اهتم المصريون القدماء بفن النحت واستعملوا العديد من المواد كالطين والخشب والمعادن والعاج وخاصة الحجر فأغلب معابد الفراعنة منحوتة من الصخور، كما لونت بألوان زاهية، بحيث اعتمدوا على الأسلوب التكعيبي والجبهي بالاعتماد على إظهار واجهة التمثال الأمامية وهي الأساسية سواء أثناء الجلوس أو الوقوف.[1]

يتميز فن النحت المصري بقوة وضخامة الإنتاج الفرعوني إلا أنها تبقى فاقدة لحيويتها وذلك بالتصاقها بالأساطير والألغاز والأسرار الخارقة للتصور إضافة إلى الكتابات الهيروغليفية الغامضة التي ترافقها، فقد أنجزت التماثيل البشرية بواد النيل بعدة أنواع منها الفردية، المزدوجة، والجامعة والرمزية المتمثل في تجسيد تمثال شخص ما في ثلاثة أطوار من حياته، تتميز بعمق النظرة ومحاكاة الأشكال الطبيعة، إلى جانب نحت المصاطب التي كانت مخصصة لدفن الموتى إلا أنها لا تخلو من أشكال فنية تحاكي مواضيع الحياة اليومية بين عائلاتهم علها تواسي الميت في قبره، أما منحوتات بلاد ما بين النهرين فهي تفتقر من تمثيل الطقوس الدينية وإعطاء الآلهة مكانتها، إلى نحت كل ما هو دنيوي من مشاهد صيد، وحفلات مع إبراز الملوك بلباسهم الفخم واستمتاعهم بالشراب والرقص...إلخ.[2]

فمن بين الأعمال النحتية التي قدمها المصريين نجد منها تمثيل أساطير مصر القديمة عن العالم الآخر وآلهتهم، تصوير الطقوس الدينية والجنائزية في المعابد كما قاموا بتمثيل مشاهد حقيقية من الحياة الدنيوية كالمناسبات الرسمية في قصور الفراعنة، من بين أشهر الأمثلة الضخمة تمثال أبو الهول الذي يبلغ طوله **58م**وعرضه **5**م وارتفاعه **20م**.[3]تشمل التماثيل بمصر القديمة آلهة، فراعنة وكهنة تتعلق بالأساطير القديمة لشخصيات مقدسة والتي خلفت لنا آثار غامضة.[4]

---

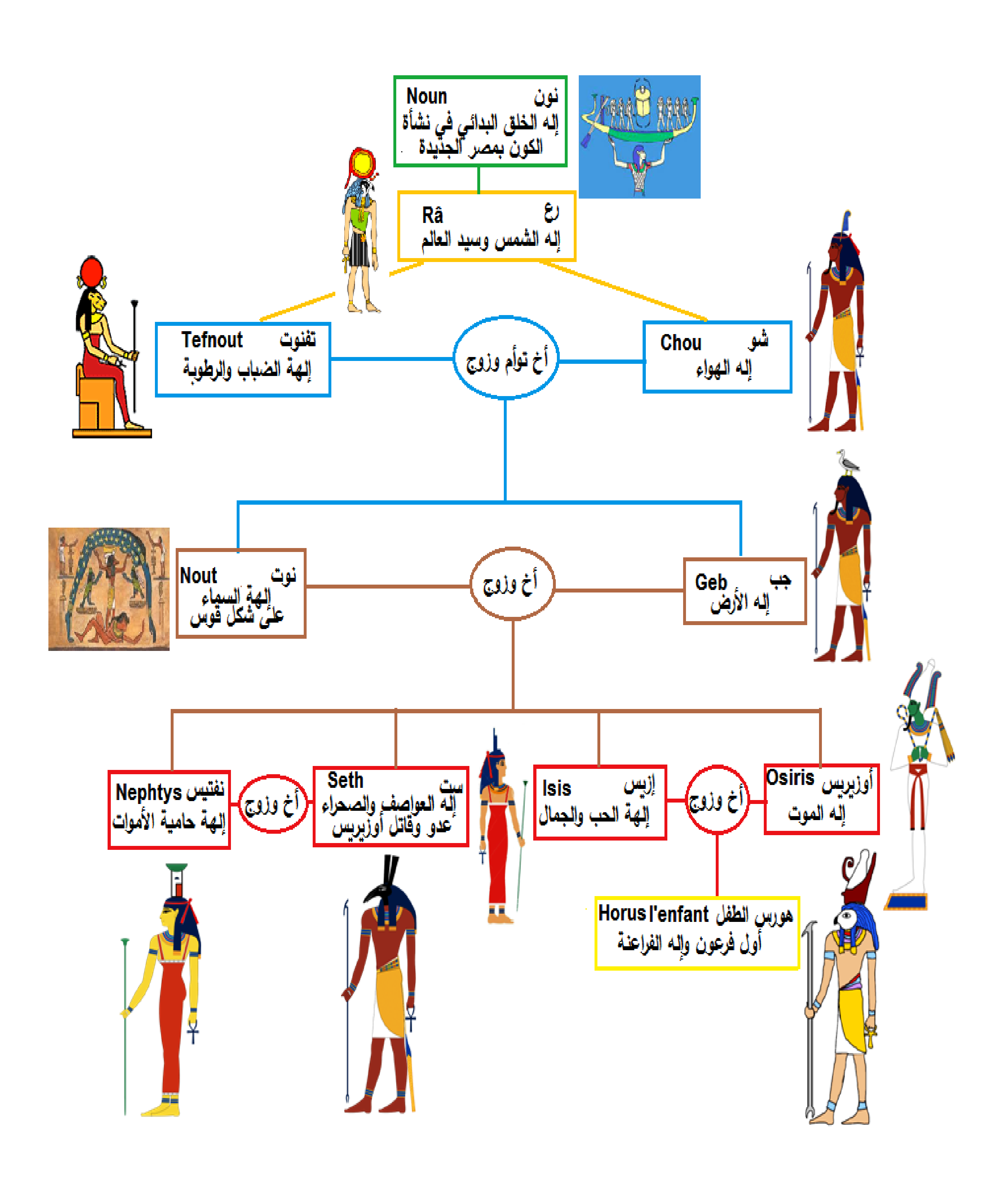
[1]عبد المقصود ،صخور من *المنشأ والتكوين إلى الحضارة والعمارة والفنون*، الهيئة المصرية العامة، مصر ، 2007، ص. 54.

[2]حرقوس. علي أبو حيدر ، *نحت وتأويل: الفن بين حاجة العصر وضوابط الدين*، دار الهدى، بيروت لبنان 2009، ص 28-30

[3]محمود ابراهيم السعدني،2003، المرجع السابق، ص. 73-74.

[4]روبيرت ارموار ، *آلهة مصر القديمة وأساطيرها* ، ترجمة مروة الفقى، العدد 907، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص.ص. 11-13.

بالاعتماد على عدة مراجع أمثال***M. J. F. Champollion Le Jeune, 2004***و ***Michel Mathieu-Colas, 2016*** و ***Michel Mathieu-Colas,2017***والباحث ***روبيرت ارموار،2005***، وغيرهم من المصادر تمكنا من التعرف على مختلف الآهة المصرية واختلاف مجالاتها، فمن خلال الشكل التالي نلاحظ بعض النماذج التي تعبر عن نمط الحياة العقائدية لدى المصريين القدماء والتي تعتمد أساسا على عبادة الآلهة، حيث أن هناك مجموعة من الآلهة المشهورة لدي المصريين في عصر الأسرة الخامسة والتي يترأسها الإله الرئيسي إله الشمس رع، يرمز له بقرص الشمس كما هو موضح فيما يلي:



الشكل رقم 02: مخطط يوضح الشجرة العائلية للآلهة المصرية

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على :روبيرتارموار، 2005،

M. J. F. Champollion Le Jeune, 2004

2016Michel Mathieu-Colas,Michel Mathieu-Colas, 2017

كما هو معروف في طريقة نحت التماثيل عند المصريين القدماء، بلاد ما بين النهرين، وحتى لدى الإغريق والرومان هو النحت مباشرة في الخامات الصلبة وهذه الطريقة تتطلب الدقة في الصقل لأنها لا تتقبل الأخطاء.[1]

كما عرف تلوين التماثيل بمصر منذ أكثر من **5** ألاف عام مثال على ذلك تمثال رع حتب وزوجته نفرت المصنوع من الحجر الجيري الملون يعود لسنة **2700** ق.م[2]عرف النحت الفرعوني بالثراء والتنوع وذلك بما قدمته هذه الحضارة من فن ناضج ومكتمل وصادقعكس البيئة المصرية القديمة وذلك منذ فترات ما قبل التاريخ أين أصبح هذا الفن مكتمل في عصر الأسرات واستمرارها لما بعد الدولة الحديثة فالنحت الفرعوني يهتم بمضمونه وجوهره في آن واحد بحيث يعتمد في انجازه على أسلوب معين يتقيد بعدة شروط منها أن تكون:

– هيئة الإله أكبر حجما من الملك، والملك أكبر حجما من أعدائه، والشخص الرئيسي دائما ما يحمل العصا أو الصولجان.

– تقديم الذراع والساق البعيدتين عن الرائي حتى لا تتقاطع أعضاء الجسم بشكل ظاهر.

– إظهار وإبراز الخصائص المميزة لشكل ما، فمثلا عند تصوير الشخص على الجانب يتم إبراز العيون والصدر وكأنما يصوره من الأمام.

– ترتيب المناظر في صفوف يعلو الواحد فيها الأخر يتم فصلهما عن طريق خطوط مستقيمة وسميكة تمثل في نفس الوقت مستوى الأرض.[3]

2.2.2. النحت الكوشي:بمعنى النحت النبتي وهو فن تأثر كثيرا بالفن المصري وخاصة في نحت التماثيل الملكية، فبعد غزو الملوك الكوشيين مصر في عهد الأسرة الخامسة وعشرون أدخلوا على

---

[1]صبحي الشاروني، 1993، المرجع السابق، ص. 35.

[2]صبحي الشاروني، 1993، المرجع نفسه، ص. 36.

[3]صبحي الشاروني، 1993، نفسه، ص. 123-124.

نحتهم التقليد المصري مع تقيدهم بإظهار السيمات الكوشية النوبية الإفريقية لذلك أصبحت تماثيل الأسرة الخامسة والعشرين واضحة في النحت. من مميزات هذا النحت أنه يتميز بالواقعية وأن الآلهة النوبية تحمل ملامح الشخصية النوبية. كما أنهم استعملوا اللباس الكوشي مع التاج الملكي الخاص بهم بحيث يعتمد على طريقة تقسيم التمثال إلى ثلاثة أجزاء أثناء صقله: الصدر، القفص الصدري والخصر.

فمن بين ميزاته أن الهيئة غليظة والجسد رياضي عريض بعضلات قوية وساقان طويلين، وجه عريض ورأس صغير مقارنة بالجسم، أنف عريض وأفطس وأغلبيتها مكسرة عن قصد، شفاه غليظة، جبهة قصيرة، العينان متباعدتين، بروز الوجنتين، محيط الفم مربع وقوي، اللون أسود والشعر مجعد، الرقبة ممتلئة، قوية وقصيرة،عادة ما يكون الجسم مستطيل قصير وبدين، كما أنه يتم تزيين الرقبة بعقود من رؤوس الكباش الذي يرمز لرأس الإله آمون.

أما بالنسبة للنساء نجدها ذات أفخاذ وصدور ضخمة مزينة بتصفيفات الشعر واستخدام مساحيق التجميل والتجميل بأدوات الزينة كالأقراط والأساور لكلا الجنسين مع انتعال الصندل ولبس لباس طويل وشفاف عند السيدات[1].

3.2.2. النحت العراقي: من بين الفترات التي مر بها النحت العراقي نذكر:

- **العهد الشبيه بالكتابي**: امتازت هذه الفترة بمنحوتاتها الجميلة و الفريدة من نوعها فإضافة إلى النحت الدقيق الذي تحمله الأختام الأسطوانية عثر على عدد من القطع الفنية المنحوتة نحتا بارزا غاية في الروعة و الإتقان و في مقدمتها الإناء النذري و هو إناء من الرخام يبلغ ارتفاعه ثلاثة أقدام و قد نقش عليه من الخارج ثلاثة حقول من النحت البارز تمثل أشخاصا و كهنة عراة يحملون القرابين إلى

[1]حمدنا الله، الصادق القسيم فرحنا، السيمات الكوشية في النحت الفرعوني: فترة حكم الأسرة الخامسة والعشرين، أطروحة الدكتوراه، جامعة السودان، الخرطوم، 2016، ص 138

الآلهة بمشهد يمثل صيد الأسود إضافة إلى رأس الفتاة الرخامي المنحوت نحتا مدورا و الذي يعتبر من نفس القطع الفنية القديمة.

❖ **عصر فجر السلالات**: ازدهر فن النحت في العصر الثاني والثالث من عصور فجر السلالات بنوعيه البارز و المدور أما بالنسبة لعصر فجر السلالات الأولى , فإنما ما وصلنا منه من آثار فنية قليل جدا و تقتصر على بعض الأختام الأسطوانية التي امتازت بزخرفتها الشبيهة بالنسيج في حين أصبحت نقوش هذه الأختام في عصر السلالات الثاني و الثالث تحمل مشاهد أسطورية و دينية مختلفة .

و لعل أبرز ما وصلنا من عصر فجر السلالات الثاني و الثالث من نماذج عن فن النحت البارز هي الألواح الحجرية التي كانت تثبت على جدران المعابد وقد نحتت بمشاهد متنوعة تمثل جوانب مختلفة من الحياة اليومية و المشاهد الدينية و الأسطورية.

يتميز أسلوب النحت فيها بأنه تجريدي بينما امتاز البعض الآخر و هو المتأخر بالأسلوب الواقعي أما بالنسبة للنحت المجسم أو المدور فقد وصلنا عدة نماذج تمثل أشكالا آدمية أو حيوانية و يغلب عليها الأسلوب الهندسي و عدم الإلزام بالتمثيل الواقعي.[1]

4.2.2. النحت الإغريقي: تبقى المنحوتات الإغريقية من أجمل ما خلفته البشرية من إبداع وتنويع ونجاحات بحيث لا تزال تبهر الجميع لعصرنا هذا، فتماثيلهم لم تنحت لتوضع بالمتاحف إنما نحت لتلبية رغبة الشعب في تزيين منازلهم وتخليد ذكراهم وعبادة آلهتهم، كما أن هذه الأعمال الفنية تخلو من نفوذ أراء رجال الدين أنما هي أعمال عفوية لفناني هذه المرحلة.[2] فقد برع الإغريق في تطوير فن النحت إلى درجة كبيرة وكانت منحوتاتهم تحاكي الشكل الواقعي إلى درجة عالية من الدقة والجمال وضبط النسب كما برعوا في تجسيد الملامح الإنسانية والانفعالات وطرق تصفيف الشعر

---

[1] ثروت عكاشة، *الفن العراقي القديم: سومر وبابل واشور*، 2011، ص. 410-425

[2]حرقوس. علي أبو حيدر ، 2009، المرجع السابق، ص 29-31

وطيات الملابس وقد استخدموا مواد مثل المرمر والبرونز في صب الأعمال التي كانت تنحت بالحجم الطبيعي للإنسان.

من أهم المواضيع المجسدة في ذلك نجد تصوير أساطير الآلهة والأبطال، إلى جانب تجسيد مشاهد من حياتهم اليومية كالمسابقات الرياضية والصراعات، وعلاقات النساء بأطفالهم وبالخدم وحتى النائحات حول القبور. إلا أنه غالبا ما نجد مشاهد الحروب والصراعات فقد تم الاكتفاء بالصراعات الأسطورية للآلهة والعمالقة أو بين الإغريق والأمازونيات.[1]

مر النحت الإغريقي بعدة مراحل عرفت تطورا ملحوظا من حيث التنوع والجودة وهي كما يلي:

أ. النحت الإغريقي قبل القرن 7 ق.م:

كان منتصف القرن 7 ق.م عبارة عن بداية لتاريخ فن النحت الإغريقي إلا أن هذه المرحلة إعتبرت بمثابة العصور الوسطى الغامضة للحضارة الإغريقية فقد كان سكان الإغريق وسواحل بحر إيجة وساحل آسيا الصغرى كلهم من أصول آرية التي يمكن أن تعود أصولها لأسيا أو أوروبا الشمالية فقد قسمت إلى عائلات كبيرة تحت أسامي ***Eioliens*، *IoniensDoriens***، فقبل استقرار الحضارة الإغريقية فقد وجدت حضارة***Mysènes***إلا أن مكتشفات هذه المرحلة قليلة.

لم يحضى النحت الإغريقي في هذه المرحلة بشعبية خاصة في انجاز المنحوتات الفردية وحتى الجماعية فقد كانت بدائية وذلك لعدم توفر المواد الأولية.[2]

---

[1] زياد سلهب، رحاب أبو عباس، *آثار العصور الكلاسيكية الإغريقية*، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الداودى ،دمشق، 1997، ص. 48.

[2] VON MACH. Edmund, *La sculpture Grec : son esprit et ses principes*, Presse international USA, Chine, 2006, PP.57-63.

ب. النحت الإغريقي القديم مرحلة التعلم(7 – 6 ق.م): **Sculpture grecque archaïque**

أول منحوت لدى الإغريق خلال هذه المرحلة يعتبر ***Dédale*** أو ***Dédaléen*** فقد أنشأت أثينا الديدالية مدرسة النحت في كريت لهذا الغرض.[1]

اعتبرت أثينا عاصمة الفن خلال الجزء الثاني من القرن الخامس ق.م المعروفة بأكبر نحاتيها ***Phidias*** كمثال، كفاءاتها وغناها في مجال الفن، عرفت هذه المرحة أوج تطورها خلال القرن السادس ق.م فقد تم استغلال مواد أولية متوفرة كالخشب، الطين المشوي والحجر.[2]

هذا النمط من التماثيل منحوتة في الحجر الناعم (***Pôros***) ،عادة ما يكون الجسم، مسطح على ظهره، مع تقديم الوجه الأمامي ،الأرجل على نفس المستوى وذراعان عموديتان وملتصقتان بالجسم الذي يكون أكثر ثباتًا،أما بالنسبة لتماثيل النساء ينحت عليها ثوب طويل،الوجه ، مؤطر بشعر مستعار كثيف وممدود ، العينين منتفختين ، والأنف خشن ، والفم بارز، وهي مجسدة على هيئة مرسومة بالقوة.

❖ مرحلة إنشاء المنحوتات الكبيرة من الرخام(620–580 ق.م) **La création de la grande statuaire en marbre**

تعود لنهاية القرن السابع،حين أصبح الاهتمام غالب على مجالين وهما:

- تطوير عمل الرخام في منتصف القرن السابع في الجزر الغنية بالرخام عالي الجودة ما سمح بنحت تماثيل ذات أحجام طبيعية وأحياناً اكبر حجما.

[1]VON MACH. Edmund, *La sculpture Grec : son esprit et ses principes*, Presse international USA, Chine, 2006, P75.

[2]COLLIGNON. Maxime, *Histoire de la sculpture grecque.* Tome 2, Paris, 2008, P.1-2. Dans : collections numérise de la bibliothèque de l'INHA
https://bibliotheque-numerique.inha.fr/viewer/5891/?offset=#page=1&viewer=picture&o=bookmark&n=0&q=

- إنشاء نوعين من التماثيل بتقطعات مصادفا دخول القرن السادس ق.م بأكمله تم تمثيلها في هيئة الشاب الوسيم وأحيانا مع اللحية والشعر الطويل وكأن هاذ الشاب الإغريقي يصطحب لإحياء عبادة ما.[1]

فخلال القرن **6**م بدأت الأشكال البشرية الضخمة في البروز بحيث حضي تجسيد الأجسام خاصة الجسد العاري بعناية كبيرة.[2]

❖ تطور نمط كورو و كورا(**580–480** ق.م) L´évolution des Couroà et des Coraà

هذان النوعان السائدان من التماثيل بالنتوء المستدير مختلفان زمنياً (بحيث أن التطور التطور كان نحو مزيد من الواقعية)،وإقليميا تميزت بالتقليد الأيوني (المرونة، براعة الصورة الظلية، استدارة الأشكال، الإيماءات الرشيقة، الابتسامة) وتقاليد البيلوبونيز(أجسام قوية وعضوية من التماثيل البرونزية المتقشف) تم تصنيعهما في أثينا في نهاية القرن السادس.[3]

يعتبر تمثال كورو أي الفتى الرياضي المفتول العضلات و تمثال كورا التي ترتدي رداء صوفي يلتف حول الجسم ويربط عند الكتف أول منحوت إنساني على هيئة الزوج والزوج.[4]

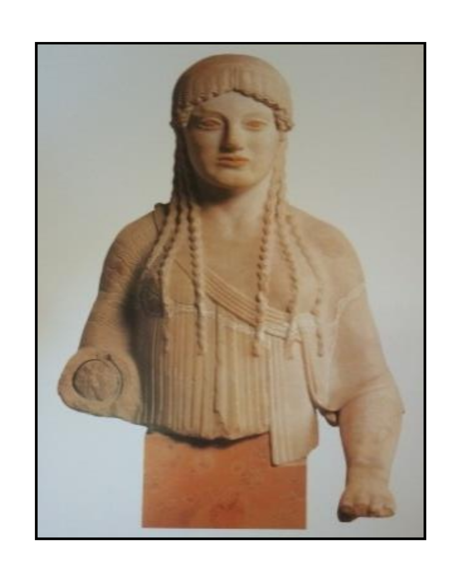
---

[1]DAUMAS, Jean-Claude, La Sculpture Grecque, sd, PP.2-7.

[2]سلهب.زياد ، أبو عباس. رحاب، 1997، المرجع السابق، ص. 41.

[3]DAUMAS, Jean-Claude, Op. Cite. PP.2-7.

4سلهب.زياد ، أبو عباس. رحاب، 1997، ص. المرجع نفسه، ص. 47.



الصورة رقم03: تمثال كورا (500–480ق.م)
المصدر: VON MACH . Edmund, 2006, P.24.



الصورة رقم04: يمثل تمثال كوروس (500–480ق.م)
المصدر: VON MACH . Edmund, 2006, P.53.

نحت الهندسي:La sculpture architecturale

خلال القرن السادس تم الاهتمام بالنحت الهندسي والإتقان فيه سواء من حيث استغلال المساحة أو الشكل في العناصر المعمارية فحلت الصفائح الحجرية المنحوتة خلال القرن السادس في إفريز نمط دوريك محل الطين المطلي الموجود في القرن السابق،كما يتيح الإفريز الأيوني المستمر سردًا طويلًا يصل إلى جودة عالية ممثلة في كنز سيفنوس.[1]

ج. النحت الإغريقي الكلاسيكي (مرحلة النضج): (325–480ق.م) Sculpture grecque classique

لمدة قرن ونصف تميز النحت اليوناني بالكمال والازدهار بفضل فنانون عباقرة ضاعفوا المنتجات النحتية الرائعة، فقد بلغ أوجه خلال القرن الخامس ق.م[2]مر خلالها على عدة مراحل:

[1]DAUMAS, Jean-Claude, Op. Cite. PP.2-7.

[2]نذير الزيات، *فن النحت*، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 1990، ص. 75.

❖ النحت الإغريقي ما قبل الكلاسيكية(من 480 إلى450 ق.م) Le préclassicisme

يتمثل في الأسلوب الحاد بحيث يتخلى عن العادات القديمة ويستكشف "شريعة" الكلاسيكية في المستقبل: الوجه عريض والشعر قصير، ابتسامة تحل محلها الجاذبية الهادئة (حتى في المجهود والألم) والعضلات والأوردة والمفاصل بارزة معتدلة في الجسد الذي يتم تقديمه بدقة، فهو يعزز تشريح الجنس الذكري. بحيث يتم دعم وزن الجسم من خلال ساق واحدة ، بينما يتم ثني الأخرى ، وضعية الجسم في حالة الدوران الذي يصاحب حركة الذراعين المنفصلة عن الجسم (الرقص، التمارين الرياضية)، كل ذلك الاعتدال مع استغلال البعد الثالث (العمق).[1]

كان للألعاب الرياضية الأولمبية دور كبير في انتشار وتطور نحت الأجسام الرياضية العارية بأدق تفاصيلها كجسم الشاب الرياضي كوروسسونيون.[2]



الصورة رقم 05: تمثال رامي القرص المعروض بالمتحف الوطني الروماني
Palazzo Massimo
يعود تأريخه إلى 450ق.م
المصدر عن: المتحف الوطني الروماني من تصوير الطالبة

[1]DAUMAS, Jean-Claude, Op. Cite. PP.2-7.

[2]سلهب. زياد ، أبو عباس، رحاب، 1997، المرجع السابق، ص. 46.

❖ النمط التعبيري(من 420 إلى 370ق.م)Le style expressif

في نهاية القرن **5 ق.م**، ظهرت اتجاهات جديدة كالبراعة والإحساس، والمساهمة في الحصول على الأشكال الأنيقة للجسم الأنثوي من خلال تأثيرات الشفافية، و تتجلى أيضا حركات حية ومشاعر حميمة تجسد لحظات رائعة للجسم الأنثوي في النقوش الأساسية للعديد من المنحوتات التي توصف أحيانًا بأنها سلوكية،نفس الشيء للجسم الذكري نحت بهذا الأسلوب، فقد تم نحت تماثيل الآلهة بأشكال بشرية إلا أنها بأبعاد مثالية تعكس عظمة الآلهة.[1]

❖ الكلاسيكية الثانية(370325– ق.م) Le second classicisme

تميزت هذه المرحلة بوصول فن النحت إلى الذروة الثانية من النحت اليوناني وذلك باستجابة الجيل الذي ظهر في عام **370 ق.م** تقريبًا إلى ذوق عملاء جدد مولعين بالتعبير من خلال استكشاف رباعية الأبعاد.[2]

تميزت مرحلة النضج (الكلاسيكية) بأحداث فنية كبيرة جعلت النحت الإغريقي يتميز عن باقي الفترات، فمع بداية القرن الرابع ق.م تأثر الإغريق بنظرية تعدد الآلهة فنحتوها على هيئة البشر لذلك فقد أبدعوا في تجسيد تماثيل نحتية عقائدية ودينية تصور المجالات المتعددة للآلهة في الحياة اليومية لدى الإغريق.[3]

---

[1]عبد المقصود. مجمد، *صخور من المنشأ والتكوين إلى الحضارة والعمارة والفنون*، الهيئة المصرية العامة، مصر ، 2007، ص. 58– 59.

[2]DAUMAS, Jean-Claude, Op. Cite. PP.2-7.

[3]سلهب. زياد ، أبو عباس. رحاب، 1997، المرجع السابق، ص. 41.

د. نحت العصر الإغريقي الهيلينيستي (3–1 ق.م) L´âge hellénistique

بعد الازدهار الذي عرفه النحت الإغريقي خلال الفترة الكلاسيكية عرف تدهور كبير إثر الاحتلال الروماني لبلاد الإغريق واستحواذهم على مناطق النفوذ الإغريقية.[1]

تعد هذه المرحلة مرحلة تدهور الفن، بعد اللحظات الكبيرة التي مرت بها الكلاسيكيات الأولى والثانية ، كانت إنتاجات القرون التالية غالبًا ما يتم الاستهانة بها ، خاصة وأنهم يفتقرون إلى الوحدة لأنهم يستغلون جميع الأنماط السابقة لذلك دخل فن النحت بأثينا وشبه جزيرة البلوبونيز مرحلة الانحطاط بعد فقدان السيطرة إضافة إلى معاناتها من الفقر خلال هذه المرحلة مع لجوء نحاتيها إلى الممالك الشرقية الهلينيستية التي كانت تتميز بالثراء، دام فن النحت فيها على هذا الحال إلى غاية ظهور الغزو الروماني عام **146 ق.م** باعتبار أن قادة الرومان من هواة اقتناء التماثيل اليونانية الكلاسيكية لتزين القصور بها وبذلك تم إعادة هذا الفن إلى السوق الرومانية اليونانية ما أدى إلى ظهور مدرسة فنية بهدف تجاري بأثينا من بين إنجازات هذه المدرسة:نسخ أعمال أعظم الفنانين من العصر الكلاسيكي كتمثال الديادومينوس الذي أنجزت له عدة نسخ خاصة خلال القرن الثاني والأول ق.م

- إنجاز نسخ عن أعمال فنية مع إجراء بعض التعديلات من النحت المعاصر كتمثال أبوللو بلفيدير وهيراكليسفارنيزي. كما تم إنشاء مدرة الفن الهلينيستس بروما خلال القرن الأول ق.م من طرف الفنانين ***Pasiteles***و ***Arcesilaos***سميت بمدرسة النسخ لتلبية طلبات السوق الرومانية.
- إنجاز أعمال فنية من النحت البارز أطلق عليه اسم المدرسة الأتيكية الجديدة ذات تصميمات مستمدة من الطبيعة.[2]

الغرض الأساسي من هذا النحت هو إبراز الزخرفة في العمارة أما التماثيل المعبودة والنذرية وتماثيل الأبطال كانت تصنع من نفس المادة لكن بألوان اصطناعية متنوعة.[1]

---

[1] الزيات. نذير، *فن النحت*، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 1990، ص. 75.

[2] نرمين سمير محمد، "الفن اليوناني والروماني خلال العصر الهلينستي"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد 32، مصر 2015، ص.ص. 171–172.

❖ الأنماط الأخرىLes autres styles

في اتساع الإمبراطوريات الهلنستية ثم الإمبراطورية الرومانية تنوعت الأذواق وكان على النحاتين التكيف مع الطلب من المشترين.[2]

5.2.2. النحت عند الرومان: في بداية الأمر كانت مهمة النحات الروماني صنع نسخ كثيرة من التماثيل اليونانية وذلك لتلبية رغبة هواة التحف عرفت هذه المرحلة بفترة المحاكاة الأكاديمية وذلك لمحاكاتهم تصوير التماثيل الإغريقية لحد المطابقة في بعض الأحيان، فعلى غرار تخليد مكانة الإمبراطور فقد أصبح كل من له مكانة رفيعة في المجتمع الروماني حريصا على ترك شاهدا لتخليد ذكراه، فاكتظت المعابد وساحات الفوروم والأماكن العامة بالتماثيل البرونزية والرخامية المماثلة القوام إلا أنها تختلف من حيث ملامح الوجه والملابس للتعرف على شخصية التمثال، فالفنان كان حريصا على نقل كل التفاصيل بدقة كالملمس وتصفيف الشعر شكل الوجه والجمجمة وحتى العيوب الموجودة في الشخص يتم إبرازها بوضوح.[3]

فلا زال اهتمام روما بالنحت اليوناني خاصة خلال العصر الإمبراطوري الذي عرف ترويجا للنسخ إلى جانب النهب والاستيلاء حتى أنه تم نهب المقابر القديمة

إلا أن النسخ الأصلية لم تعد كافية لتلبية احتياجات السكان المتزايدين الذين أرادوا تزيين منازلهم بمنحوتات يونانية.مما ساهم في تطوير صناعة النسخ عدد القطع الفنية المتاحة، وبالتالي فإن مفهوم النسخ يتحول تدريجياً.[4]

---

[1]الزيات. نذير، 1990، المرجع السابق ص. 74.

[2]DAUMAS, Jean-Claude, Op. Cite. PP.2-7.

[3]ثروت عكاشة، 1993، المرجع السابق، ص. 13.

[4]MULLER-DUFEU (M), « CRÉER DU VIVANT : La réception de la sculpture antique », *Presses universitaires du Septentrion*, France, 2011, P. 41-43.

وبعد انتهاء مرحلة تقليد ومحاكاة التماثيل الإغريقية، كتجسيد تماثيل الآلهة، ابتكر الفنان الروماني التماثيل الرمزية كالتماثيل التي ترمز إلى الأنهار وبدأ النحات الروماني يستقل بفنه شيئا فشيئا وانصرف عن كل ما هو تقليدي إلى الاهتمام بالنحت البارز.[1]

فتم تجسيد الأسر الحاكمة وقادة الجيش بزيهم العسكري كدعاية رسمية لتمجيدهم، وعملوا على تخليد عظمة الإمبراطورية الرومانية بتجسيد التماثيل بإسراف في الساحات والمباني العامة والخاصة[2].

ومن أبرز خصائص النحت الروماني أنه واقعي ويعبر عن الفردية في أدق تفصيلاتها بحيث تحاكي الطبيعة تماما دون أن يضفى عليها شيئا من الشاعرية أو الخيال ***StyleNaturaliste***.

أما فيما يخص تماثيل الآلهة فقد تم نقلها عن الآلهة الإغريقية إلا أنهم غيروا في التسميات كإلهة الحب والجمال***Vénus*** كانت تدعى لدى الإغريق ***Aphrodite***، كما أن الرومان أبدعوا في نحت تماثيل الأطفال الناعمة الملمس وفي تجسيد أشكال النحت البارز على شكل صفوف من التماثيل الشديدة البروز وراءها صف تماثيل أقل بروزا تتخللها خلفية من مناظر طبيعية، مباني، قلاع ومعابد.[3]

ومنه فان الفنان الروماني قد تناول النحت بالمنهج الواقعي المتمثل في إظهار واقعية البيئة المكانية في خلفيات المنحوتات البارزة عن طريق محاولة تجسيم الأبنية بينما النحات الإغريقي تجنب هذا النوع من نقش الخلفيات خلال القرن الخامس ق.م.[4]

❖ أهم تماثيل الآلهة المعروفة لدى الإغريق والرومان:

تطرق العديد من الباحثين والمؤرخين لموضوع الآلهة خلال الحضارات القديمة (الفرعونية، الإغريقية والرومانية)، أمثال نيهاردت، 1994، في كتابه الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، زياد سلهب،

---

[1]ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص. 154.

[2]عبد المقصود. محمد، 2007، المرجع السابق، ص. 60.

[3]الزيات. نذير، 1990، المرجع السابق ص. 77.

[4]ثروت عكاشة، المرجع نفسه، ص. 141.

رحاب أبو عباس، ***1997***، ***Michèle,*** ***GOZARD 1996***، ***Berrnarrd2010*** ***HOLTZMANN***، ***1971 .RIDGWAY, Brunilde*** و***MichelMathieu-Colas, 2017*** وآخرون. فقد كانت لهم نفس وجهة النظر بحيث أنه تم ربط كل إله بعقيدته ووظيفته التي كان يؤديها قديما. فإن الأساطير الإغريقية مثل الأساطير الرومانية تشمل تقريبًا على **30000**من الآلهة، و أنصاف الآلهة من الأبطال وغيرهم من الآلهة الأدنى مقاما، يرمز إليها بآلهة نافعة أو ضارة، كان البعض منهاشائعا في جميع أرجاء اليونان وبعضهاللعبادة محليًا فقط، في ما يلي سنتعرف على بعض النماذج لأهم الآلهة الإغريقية:

- ***زيوسZeus***: إله وملك الآلهة، زوج ***Héra***إلا أنه لديه أولاد مع إلهة أخرى من بين أولاده: ***Athéna***، ***Arès***، ***Apollon***،***Artémis***، ***Dionysos*** يرمز له بالنسر والبلوط، أطلق عليه اسم ***Jupiter***لدى الرومان.
- ***هيراHéra***:إلهة الزواج وأم أغلبية الآلهة منهم: ***Arès***، ***Hébé***،***ilithiyie***يرمزلها بالعصابة، الطاووس والصولجان سميت عند الرومان ***Junon.***
- ***أثيناAthéna:***إلهة الحكمة والذكاء، غير متزوجة، ابنة ***Zeus***و ***Méthis***يرمز لها بقناع الذهب،البومة، الزيتون، رمح من الذهب، درع مزين برأس ***Médus***سميت لدى الرومان ***Minerve.***
- هيرمس***Hermès***:إله حامي الطرق كما اعتبر كذلك قائد الأرواح إلى النار، إله السارقين.. يرمز له بصولجان، ثعابين، الصندل، خوذة مجنحة، مزمار سمي عند الرومان باسم ***Mercure.***
- ***بوزايدونPoseidon***:إله العواصف البحرية، زوج ***Amphitrite***، وأخ ***Zeus***، ***Hestia***، ***Héra***، ***Hadès*** و***Déméter***. يرمز له بالدلفين والحصان، رمح ثلاثي الرؤوس سمي لدى الرومان ***Neptune.***
- ***أرتميسArtémis:***إلهة القمر العذراء، إبنة***Zeus***و***Léto***وأخت ***Apollon***يرمز إليها بالقوس، السهم، الهلال، القمر، الغزال أو الضبي سميت ***Diane***لدى الرومان.

- ***أبولوApollon:*** إله الشفاء والموسيقى يرمز له بالقوس، السهم، الثعبان، البجعة الذهبية، قيثارة، الغار تم الإبقاء على نفس الاسم لدى الرومان ***Apollon***

- ***أفروديتAphrodit:*** إلهة الحب والجمال، زوجة الإله ***Héphaïstos***من بين رموزها الحمامة، نبات الآس سميت لدى الرومان ***Vénus*** .

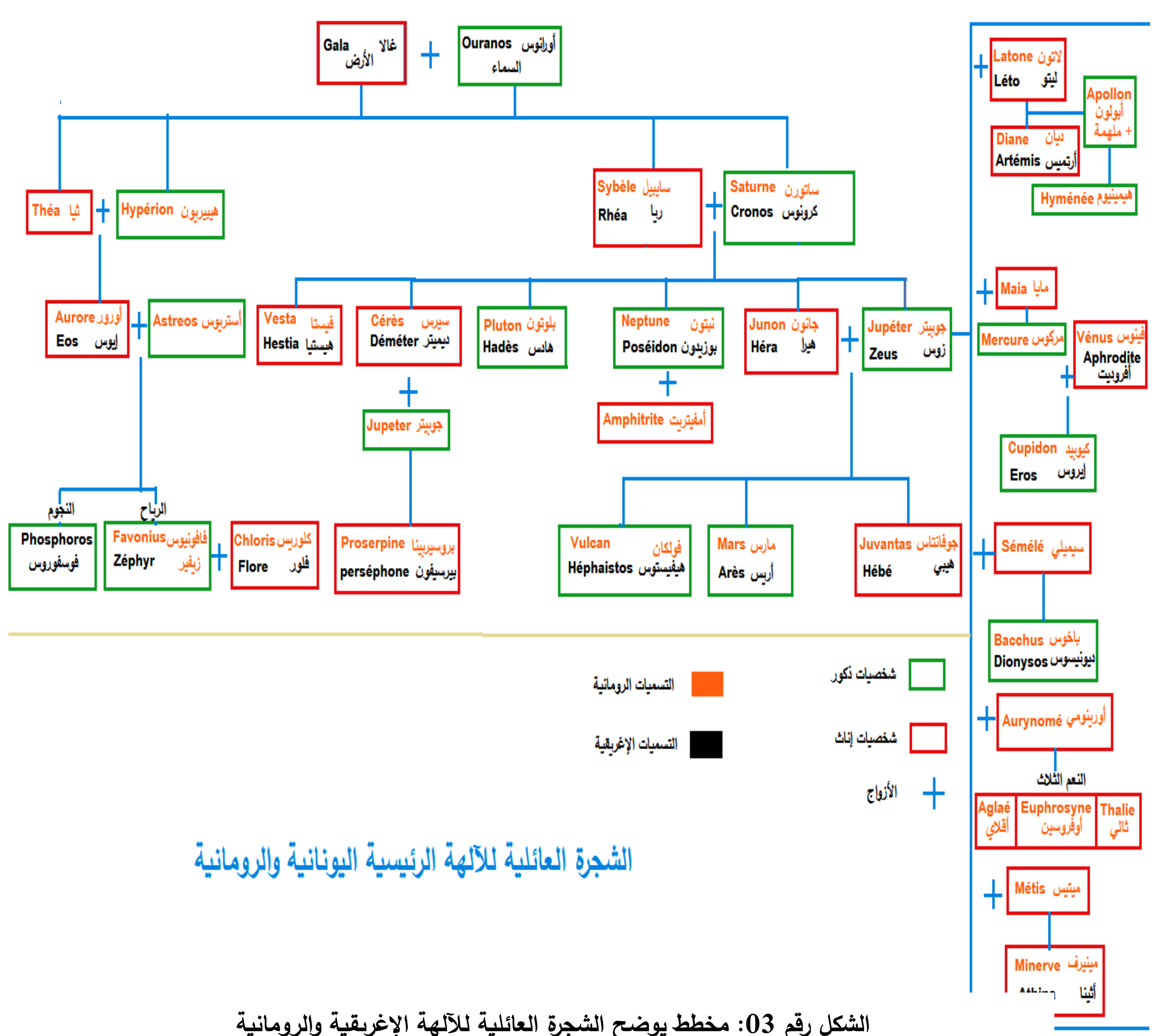
بفضل محاكاة الرومان للنحت الإغريقي تم الإبقاء على بعض تماثيل الآلهة الإغريقية وذلك نظرا لتأثرهم بها فقد تم الاكتفاء بتغيير تسمياتها،تبنى الرومان من خلال أساطيرهم المتعلقة بالآلهة اليونانية والتي تم استيرادها إلى إيطاليا بواسطة الإتروكس يمكن ملاحظة ذلك من خلال الأمثلة التالية:

- ***إسكولابEsculape***: إله الطب سمي لدى الإغريق باسم ***Asclépios***.

- ***سيرسCérès***:إلهة الربيع، خصوبة الأرض، الزراعة والمنازل، أم ***Persephone***يرمز لها برمز الخنزيرة، الحمل، اليمامة، تاج من الذرة، الشعلة، إكليل القمح. تم تسميتها لدى الإغريق ***Déméter***.

- ***باخوس Bacchus***:إبن***Zeus***و***Sémélé***، إله الخمر الذي لم يلد بسبب قتل ***Héra***, لأمه ***Sémélé***، يرمز له بعنقود العنب والخم أطلق عليه اسم ***Dionysos***لدى الإغريق.

من خلال الشكل التالي سنتعرف أكثر على بعض النماذج لأهم الآلهة الرومانية الشائعة والتي حظيت بمكانة كبيرة بحيث أن البعض منها عبارة عن نسخ عن الآلهة الإغريقية وبالتالي يصعب التفريق بينهما:



الشكل رقم 03: مخطط يوضح الشجرة العائلية للآلهة الإغريقية والرومانية

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على :

Michèle GOZARD, 1996
Michel Mathieu-Colas, 2017
Etablissement public du château, musée et du domaine national de Versailles, Généalogie simplifiée des principaux dieux gréco-romains, Versailles, Cedex, SD.

3.2.النحت القوطي: مر النحت الأوروبي بعدة مراحل وذلك منذ القرن 12م أين شهد عدة تطورات نتيجة التغيرات السياسية.يعود ظهور النحت القوطي للقرن 12م في أروبا وقد أطلق عليه اسم قوطي (أي همجي)خلال عصر النهضة، باعتقادهم أنهم استحوذوا على النحت الروماني وتم استبداله بالنحت الهمجي والذي يظهر بكثرة في العمارة الدينية ككنيسة ***Notre dame de Paris*** بحيث نحتت فيها تماثيل رجال من القديسين والملوك ونساء من ملائكة وقديسين. وصل هذا النحت إلى أوج ازدهاره في القرن الثالث عشر ميلادي بفرنسا. من بين أعمالهم النحتية تماثيل لحيوانات خرافية وأشكال مخيفة.في حين لم يعرف في إنجلترا لرفضهم نحت التماثيل بكنائسهم باستثناء توابيت المدفونين فيها.[1]

ما يميز هذا النحت هو إدراج التماثيل بدقة عالية داخل كنائسهم بحيث نجد تماثيل الرجال والشيوخ على هيئة القديسين أو الملوك والأمراء، وتماثيل النساء كانت تمثل الملائكة أو القديسات.[2]

4.2. النحت خلال الفترة الإسلامية:عرفت هذه الفترة تغيير جذري في طابع النحت في جميع مراحلها ونطاقها الجغرافي وذلك مع تحريم الدين الإسلامي للتماثيل وعبادتها فقد اهتم النحاتون بكل ما هو متعلق بالجانب المعماري ومنحوتات أخرى حيوانية كالطيور ... وهذا ما أدى إلى ازدهار النحت المعماري من مباني دينية ومنازل وقصور،كمتحف قلعة بني حماد الذي يحتوي على مجموعة كبيرة من عناصر النحت على الجص واستعمال الألوان والزخارف الخطية والزهرية وشظايا على شكل ***مقرنصاتStalactites***أو خلية النحل إلى جانب مجموعة الأحجار والرخام المنحوتة والمكونة من شواهد القبور، الأعمدة، التيجان ، .... الخ.

اقتصر فن النحت في هذه المرحلة على التجريد الزخرفي المرتبط بالعمارة وزخرفتها بالعناصر النباتية والهندسية ما سمح بتطوير المهارات في هذا المجال وإبداع أنماط جديدة **كالأرابيسك** الذي انفرد به

---

[1]حرقوس. علي أبو حيدر، 2009، المرجع السابق، ص. 33.

[2]الزيات. نذير، 1990، المرجع السابق ص. 83.

النحت الإسلامي كبديل للنحت البارز بتحوير الزخارف النباتية وتجريدها من حيويتها ومما هي عليه في الطبيعية كإنبات الغصن من الورقة وإخراج الجذع من الفرع، وهذا إلى جانب تمكنهم من إبداع نوع آخر من النحت الإسلامي وهو فن**المقرنصات**، فأبدعوا في التوريق المتشابك أو الرقش الذي أطلق عليه الغربيون اسم ***أرابيسك*** أي الفن العربي الأصيل وهذا إلى جانب التحوير، التلوين والكتابة الخطية.[1]

فحسب الشيخ يوسف القرضاوي فإن الأحاديث الدينية التي نهت عن التصوير يقصد منها النهي عن النحت وصنع التماثيل ذات الظل لأنه هذا ما كان متوفر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا النهي جاء لأجل الابتعاد عن عبادة الأوثان، بالنسبة له فإن كل الصور المجسمة مهما كانت إنسانية أو حيوانية فهي محرمة خاصة تجسيد تماثيل أنواع الحيوانات التي تعتبر مقدسة لدى بعض الشعوب كتقديس البقرة لدى الهندوس،ورغم تحريم الإسلام للتماثيل حرصا على حماية التوحيد والعقيدة الإسلامية إلا أنه هناك من أنسب هذا التحريم فقط لعهد عبادة الأصنام أما الآن فقد تجسد هذه التماثيل لأغراض أخرى بعيدة عن الشرك بالله.[2]

أما الباحث ثروت عكاشة في كتابه "فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين" فقد ذكر أنه تم النهي عن تمثيل ما يصرف العبد عن عبادة ربه، فالتحريم قد ثبت على النحت الذي يصور القوى الإلهية واللجوء لعبادتها.[3]

يمكن أن يكون لموقف الأديان من الفن تأثير سلبي كما اعتبره البعض أنه أضر بالفن وسد آفاقه،غير أن هناك من يرى أن تأثيره إيجابي بحيث دفع الفنانين للتوجه نحو الهندسة المعمارية ما سمح بتطوير أنواع مختلفة من النحت الزخرفي سواء على البنايات أو حتى على الأبواب الخشبية.

---

[1]الشاروني.صبحي ، 1993، المرجع السابق، ص ص246- 250.

[2]حرقوس. علي أبو حيدر، 2009، المرجع السابق، ص. 174.

[3]ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص. 123-124.

5.2. النحت في عصر النهضة: تعود بدايته بإيطاليا إلى القرن **14م**بفضل كبار فناني هذا العصر أمثال ليوناردو دافينشي، رفائيل، ميكلانجيلو، وتيتيان الذين حظوا بمكانة كبيرة لدى المجتمع الأوروبي.[1]

إلا أن هؤلاء الفنانين أجبروا على السفر والانتقال خاصة لروما وذلك نظرا للتغيرات السياسية، ومن بين انجازاتهم الرسومات التمهيدية للعذراء والطفل مع القديسة آن والموناليزا، نحت المنتحبة بروما في السنوات الأخيرة من القرن الخامس عشر، رسم سقف كنيسة الفاتيكان في حدود **1509م** من طرف ميكلانجيلو بحيث كانت تبدو على شكل مساند نحتية تترجم الخلق المقدس.[2]

أما خلال **القرن 17م** فقد أدت التقلبات السياسية والتطورات العلمية السائدة خلال القرن **16م** إلى قطع العلاقات بين الشمال والجنوب الكاثوليكي ما ساهم في إنشاء أفكار ومفاهيم فنية جديدة فازدهر النشاط الفني بإيطاليا لمدة قرن من الزمن.[3]

6.2. النحت في الفترة الاستعمارية الفرنسية:لم يعد النحت خلال فترة الاحتلال الفرنسي كما كان في الفترة الإسلامية حيث وقع الاهتمام على نحت التماثيل والعمارة وإدراج المنحوتات الآدمية والحيوانية ضمن زخارف العمارات، وقد ترك لنا هذا الفن شواهد مادية كثيرة في مختلف المستعمرات المحتلة سواء على شكل مباني أو تماثيل فردية في الساحات العامة أنجزت بعناية وإسراف.

فخلال **القرن 18م**تحرر الفن الأوروبي من المسلمات القائمة فلم يعد يخضع لتجسيد القناعات الدينية أو العالم الطبيعي واستكشاف الفضاء وكان من الصعب التخلي عن النزعة الخيالية والتحرر من الأساطير فاتجه نحو مذهب الكلاسيكية فاحتفظت المواضيع الكلاسيكية بشعبيتها إلا أنها تخلت فيما بعد عن الرزانة المفرطة.[4]

---

[1] الزيات. نذير، 1990، المرجع السابق ص. 84.

[2] ليفاي. مايكل، *الفن الأوروبي: من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر*، ترجمة فخري خليل، الأردن، 2013، ص.9-12.

[3] ليفاي. مايكل، 2013، المرجع السابق ص.43.

[4] ليفاي. مايكل، 2013، المرجع نفسه، ص.79-82.

❖ جدول توضيحي لمظاهر تطور فن النحت:

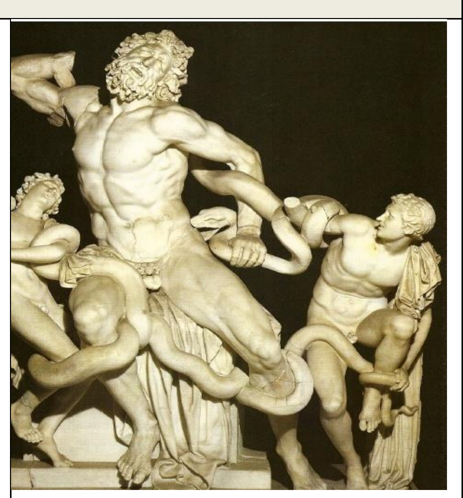
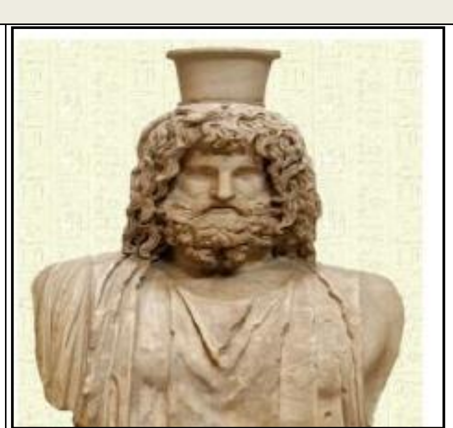
لقد تمكن الإنسان من تطوير مهاراته في فن النحت وتقنياته عبر العصور وذلك منذ فترات ما قبل التاريخ لغاية يومنا هذا وهو ما يتماشى مع التطور الفكري والعقائدي للإنسان تحت نطاق أسطوري،فاستعمل مواد مستمدة من الطبيعة كالخشب، البرونز، الذهب، العظام، العاج، والحجر بأنواعه .

وهذا ما سنلاحظه من خلال تقديم أمثلة عن منحوتات لكل فترة زمنية:

الجدول رقم 01: يبين أهم مظاهر تطور فن النحت عبر الحضارات

الفترة	نماذج من المنحوتات		
ما قبل التاريخ	تمثال حيواني من الخفان عثر عليه بمنطقة الأهقار سنة 1934م.	تمثال بشري من الترافرتين عثر عليه بالتاسلي الناجر سنة 1936 محفوظ بمتحف الإنسان باريس. عن عادلة طالبي (2011).	تمثال بقري من الطين المشوي عثر عليه بموقع تينهيناكاتان.
	تميزت هذه المرحلة بإنشاء منحوتات بدائية سواء من الطين المشوي أو الحجر نلاحظ فيها غياب أوأنعدام تفاصيل الأجسام، فقد تم تجسيدها بطرق بسيطة.		

<table>
<tr><td></td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td rowspan="4">القديمة</td><td colspan="2">النحت المصري القديم</td></tr>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td>نحت الفرعون الرمزي: رمسيس الثاني، بحيث كان فرعونًا في نفس الوقت دبلوماسيًا ومستعمرًا ومشرعًا. من بين أعماله المعمارية منحوتات ومعابد في وادي النيل. أشهرها معبد ابو سمبل. تميز هذا النوع من التماثيل بالضخامة عظمة للفراعنة وبروز الملامح .</td><td>تمثال الفرعون توت عنخ آمون ولد حوالي عام 1345 وتوفي حوالي عام 1327. بحيث استدعى إلى العرش في سن مبكرة جدًا، وأعاد تأسيس عبادة الإله آمون. إلا أته توفي مبكرا. تم إضفاء الألوان على هذا النوع من التماثيل المصرية الباهضة بحيث استعملت مادة الذهب إلا أن هيئة التماثيل نفسها ولا تغيير في إظهار الملامح.</td></tr>
<tr><td colspan="2">تميز النحت الفرعوني بدقة عالية في تجسيد الملامح و بالتنويع والإختلاف في الأحجام بحيث تعبر عن الفروقات الإجتماعية فتماثيل الفراعنة تتجاوز الحجم الطبيعي للتمثال ويمكن أن يزن عدة أطنان، بينما تماثيل الموظفين العاديين كانت تمثل بالحجم الطبيعي، أما الخدم فهي تجسد بحجم أقل من الحجم الطبيعي. أما تماثيل الألهة فيمكن أن نجدها بالحجم الصغير من أجل الإحتفاظ بها واستعمالها في أي وقت.</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td colspan="2"></td><td rowspan="5"></td></tr>
<tr><td colspan="2">النحت الإغريقي</td></tr>
<tr><td></td><td>نحت إغريقي هيلينيستي لتمثال Laocoonوأولاده في مشهد أسطوري لهجوم الثعابين هذا النمط من النحت عبارة عن مزيج من عدة أنماط منها الأسطورية والواقعية من خلال تمثيل الأجسام بشكلها الطبيعي وتحديد أدق التفاصيل مع أسطورة الثعابين.</td></tr>
<tr><td colspan="2">النحت الروماني</td></tr>
<tr><td></td><td>جذع لتمثال الإله Sérapisdivinité syncrétiqueمن أصل هيلينيستي معروف بخصلات شعره الخمسة على جبهته يعود تأريخه للقرن الثالث ميلادي.</td></tr>
</table>

الإسلامية (الوسيط)	زخرفة نباتية جصية تعلو مدخل قلعة بني حماد التي تم تأسيسها عام 1007م – 398 هـ	 زخرفة إسلامية مجردة وغير واقعية كما هو الحال في الفن الغربي، يظهر ذلك بوضوح في الأشكال النباتية حيث أن فروع النبات والأوراق والزهور منسوجة ومتشابكة بحيث لا تظهر الخطوط الهندسية من حولها كما هو الحال في الأرابيسك.	
	خلال الفترة الإسلامية ومع تحريم التماثيل فقد أصبح النحت مركزا على الجانب المعماري كتزيين القلاع والقبب والمساجد إلا أن نوع النحت هندسي أو نباتي فقط كما نلاحظه في الأشكال أعلاه.		
الاستعمارية الفرنسية	نحت لرأس امرأة يعلو بناية المسرح الجهوي بباتنة الذي تم تشييده عام 1899م	مسجد الرحمة بالعاصمة الذي تم تشييده عام 1897م على شكل كنيسة بنمط معماري بيزنطي فريد. تم التنازل	منحوتات آدمية على إحدى عمارات الجزائر وسط

		عن الكنيسة عام 1970م.	
	نلاحظ في هذه المرحلة إدراج النحت ضمن الهندسة المعمارية التي تعلوها منحوتات أدمية وحيوانية بشكل بارز مع تزيينات هندسية ونباتية. وهذا إلى جانب تجسيد منحوتات بشرية في الساحات العمومية كمعالم تاريخية، وذلك تخليدا لذكرى شخص ما.		

المحور الرابع: أنواع النحت

1. النحت المجسم للتماثيل الفردية:***Ronde bosse***

يتم تجسيده بتقنية ثلاثية الأبعاد أي أن النحت يمتد على جميع جوانب المنحوت وهذا ما يطلق عليه اسم ***Ronde bosse***، نجد منها التماثيل الصغيرة أو الكبيرةوقد تكون كذلك نصفية، جزئية أو كاملة.[1]

1.1. التماثيل الصغيرة:عبارة عن تماثيل صغيرة الحجم وسهلة التنفيذ، أدمية أو حيوانية. عرف هذا النمط من المنحوتات منذ فترات ما قبل التاريخ وتطور عبر الحضارات القديمة سواء كانت مصنوعة من الطين المشوي، الأحجار بأنواعها، الخشب، العظم والعاج أما الذهب والفضة والمنحوتات البرونزية فقد انتشر استعمالها خلال الفترات القديمة بحيث تختلف تقنياتها سواء بالتشكيل، الصقل أو صب المعادن المجوف.... بحيث تم تنفيذها بأبعادها الثلاثية.

غاية هذا النمط من المنحوتات هو عقائدي سحري وذلك لاعتقادهم بوجود روابط سحرية بين الكائن وصورته بحيث كانت توضع في المعابد من أجل العبادة والتقرب إليها على شكل تضحيات. كما أنه يتم نحتها لأغراض شخصية تذكارية كتخليد الانتصارات وتمجيد الفائزين في المباريات الرياضية فعادة ما يتم العثور عليها في القبور القديمة أو في الطبقات السفلية من المعابد.

2.2. التماثيل الكبيرة: ظهرت في الشرق خاصة بمصر في القرن السابع ق.م.هذا النوع من التماثيل كان لها تأثير كبير في تطور فن النحت اليوناني بحيث يحتمل أن منتصف القرن **7 ق.م** يزامن بداية عصر التماثيل الكبيرة في اليونان.

أما تقنية تنفيذ التماثيل فهي تختلف حسب اختلاف المواد الأولية المعتمدة، فبالنسبة للتماثيل الحجرية الكبيرة فهي تبد أبعملية النحت في الكتلة الحجرية مباشرة أي من دون القيام مسبقا بصنع نموذج

---

[1]الزيات. نذير، 1990، المرجع السابق ص. 34.

مصغر أولي من الجص أو الفخار. كما يمكن اعتماد الطريقة الغير مباشرة وذلك بتحديد عدة علامات على الكتلة الحجرية والتي تشير إلى أقسام التمثال الأساسية ما يسمى بتقنية الصقل بتحديد النقاط المرجعية ***Taille avec Mise au points***

وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا. [1]

أما فيما يخص التماثيل البرونزية الكبيرة فهي تصنع بتقنية صب المعادن إلا أنها تختلف عن طريقة الصب لدي التماثيل الصغيرة بحيث يتم صنع عدة قوالب جصية على حدا لمختلف أطراف الجسم ويتم تجميعها بالتلحيم. وهذا ما نجده كذلك في نحت التماثيل الرخامية بحيث يمكن صقل الرأس أو الأطراف على حدا وتجميعها بواسطة قضيب أو معدني أو خشبي. كما أن تقنية الصب لا تستعمل فقط في إنجاز التماثيل وإنما يمكن تطبيقها أيضا أثناء إجراء الترميمات والإصلاحات أين يمكن إرجاع التحفة أو التمثال إلى حالته الأصلية مهما كانت فترته التاريخية ومادته الأولية.

3. المجموعة النحتية:

ما يطلق عليه اسم***Sculpture en Relief***، نجد منها المنحوتات الكاملة والنصفية، بحيث ينقسم إلى نحت غائر وبارز.يعتبر نحت على شكل جدارية تضم عدد من الأشخاص والأشكال أو الحيوانات والنباتات.وغير ذلك.[2]

من بين الشواهد المادية التي يبرز فيها هذا النوع من النحت نجد أعمال الفنان اليوناني فيدياس. خلال نحته للمعابد أين كان يعتمد على أسلوب النحت الغائر والبارز، ويجدربالذكر أن المنحوتات التي يتم تنفيذها بطريقة البروز كان بروزها شديد الضخامة حتى تبدو الأشكال في استدارة التماثيل وتجسيمها. بحيث تعتبر من سيمات المجموعة النحتية ما يسمح للناس برؤيتها من الأرض رغم علوها

---

[1] تغريد شعبان، المرجع السابق، ص.ص. 10-17

[2] الزيات. نذير، 1990، المرجع السابق ص. 34.

كما يتم تصميم الأجزاء الغائرة بعمق نوعا ما ليتيح لها استقطاب ضوء الشمس وبذلك تبدو الأشكال مائلة كي تتباين مع الخطوط الرأسية للعتبات.[1]

1.2. النحت البارز: ما يسمى ***(En relief)*** يتمثل في تنفيذ النحت على مسطح منبسط وبالتالي يمكن رؤيته من جانب واحد، بحيث يتم رسم المشهد على الكتلة الحجرية ثم يقوم النحات بنزع ما حولها وصقلها. هذا النوع لا يشترط مسطحا مستويا بحيث يمكن أن يكون محدبا أو مقعرا، اكتسب النحت الآشوري البارز شهرة واسعة جدا بفضل المئات من المنحوتات الجدارية التي تم الكشف عنها في المدن الآشورية المختلفة فتعددت استخداماته في تزيين قصورهم و بيوتهم وتغليف جدران القاعات والمداخل بألواح ضخمة من الرخام و الصخر صوروا عليها بالنحت البارز مختلف المشاهد الحربية و الملكية و الدينية، فهذا النوع من النحت على درجات متفاوتة:

1.2.2. النحت الشديد البروز: من شدة بروزه يقترب من الشكل الكامل للمنحوت إلا أنه يكون ملتصقا على مستو بالمسطح،وهذا النوع معروف بكثرة على جدران المعابد

3.2.2. النحت البارز: تظهر فيه الأشكال كأنها رسما إلا أنها ترتفع قليلا على مستوى المسطح.

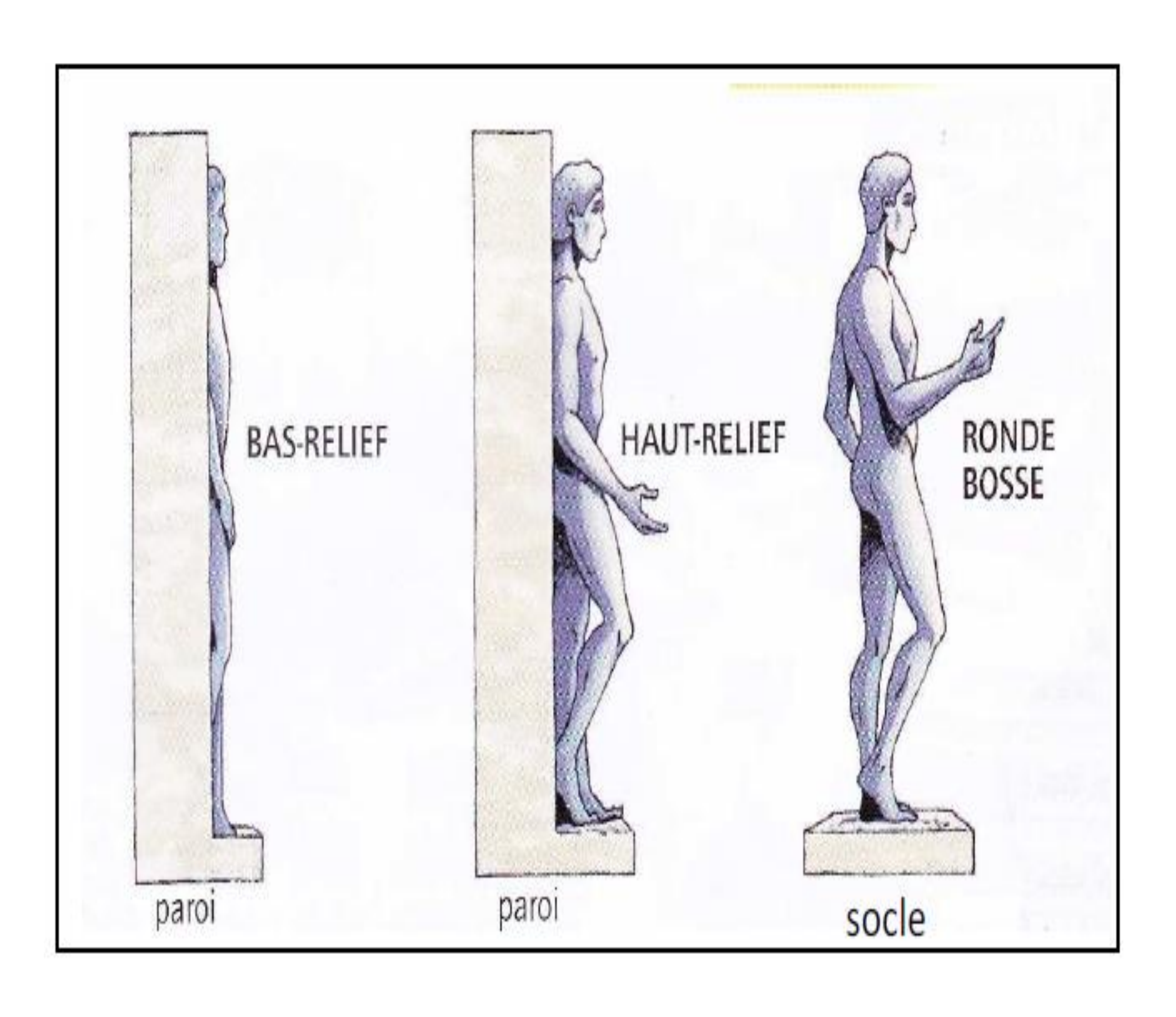
3.1. النحت الغائر: يظهر فيه السطح الخلفي مرتفعا نوعا ما عن الشكل المنحوت. فهو لا يختلف كثيرا عن النوع المذكور مسبقا بحيث يتم تفريغ الكتلة الحجرية وتجويفها من الأشكال التي يتم رسمها.[2]

فيما يلي شكل توضيحي لمختلف أنواع النحت:

---

[1] تغريد شعبان، فن النحت في العصر القديم، ص.ص. 10-17

[2] الشاروني.صبحي، 1993، المرجع السابق، ص ص38-40.



الشكل رقم 04: الفرق بين مختلف أنواع النحت المدروسة

المصدر عن: CHUZEL, sd, p.2

المحور الخامس: مواد وتقنيات النحت

1. المواد الأولية المستعملة في النحت:

يعتمد النحات في اختيار الخامات الطبيعية لإنجاز تماثيله على الطابع الجمالي والحسي حسب نوع النحت المرغوب فيه، فكما هو معروف أن مادة الرخام تظهر مفاتن ونعومة المرأة وبشرة الأطفال الملساء في حين يظهر لنا الغرانيت ذو الحبيبات الخشنة شموخ الأجساد الضخمة، كما أن الخشب مخصص للتماثيل الصغيرة وذات الحجم الطبيعي كذلك الأحجار الكريمة لها دور كبير في التعبير عن صفات الألوهية والجبروت والافتخار.[1]سنعرض فيما يلي بعض المواد التي استخدمت في نحت التماثيل لدى القدماء.

1.1. **الخشب**:يعد الخشب من أقدم المواد التي استخدمها النحاتون في صنع تماثيل الآلهة، بسبب أليافه واتجاهها، فقد ظهر هذا النوع من النحت بشكل قليل في أولى حضاراته كصنع عصا يعلوها رأس، ثم تطور استعمال هذه المادة لنحت التماثيل الصغيرة والكبيرة في الفترات الأخيرة إلا أنه لا يصلح لنحت التماثيل الكبيرة إلا في بعض الحالات أين يتم طلائه بمواد معدنية كالذهب والفضة وهذه المادة لا تزال تستخدم في فن النحت إلى يومنا هذا كنحت التماثيل الإفريقية مع العلم أن هذه المادة أقل مقاومة لعوامل التلف.

2.1. **البرونز**:البرونز هو المادة الأكثر استخداما في النحت القديم، وقد استطاع الإنسان صهره واستخدامه بمهارة فائقة، وانتشر استخدام هذا المعدن في القرن الخامس قبل الميلاد (لدى الإغريق) في صنع تماثيل الآلهة وغيرها.

ومن المعروف أن البرونز متكون من النحاس و القصدير كما يمكن استبداله بالذهب أو الفضة،وفي هذه الحالة أصبح العمل النحتيأقل تكلفة و أسرع تنفيذا من تجسيد التماثيل الحجرية ، كما يمكن نحت التماثيل البرونزية بالازميل مما يعطينا أنواع مختلفة ومتنوعة ومتقنة من التماثيل سواء الكبيرة أو

---

[1]الشاروني. صبحي ، 1993، المرجع السابق، ص. 99.

الصغيرة جدا، في هذه الحالة يتم صب كل جزء من أجزاء التماثيل على انفراد ثم يتم جمعها وتركيبها كما يمكن طلائها بمادة براقة من أجل إعطاء المنحوت صفة حية.

3.1. الذهب: يعود استخدام الذهب في صنع التماثيل إلى عصر مبكر في تلوين التماثيل، وقد تراجع استعمال المادة شيئا فشيئاً بسبب غلاء ثمنهما غير أن نقائها جعل اليونانيين عامة والأثينيين خاصةً يحرصون أشد الحرص على استخدامه في صنع تماثيلهم، وكان لابد للتماثيل اليونانية أن يتوفر فيها شرطان هما :الرفاهية وضخامة الحجم ، ولذلك كانت هذه التماثيل مخصصة للأغنياء كتمثال ***أثينا الضخم*** الذي نحته الفنان ***فيدياس*** بحجم أكبر من حجم الإنسان وذلك لغرض عرضه باكروبول أثينا في مشهد انتصار أثينا.[1]

4.1. العظام والعاج: على غرار استغلال المواد الطبيعية في صنع التماثيل فإن الإنسان القديم قد استعان كذلك بالعظام والعاج فقد استعملت عظام، أسنان، وقرون الحيوانات خاصة الفيلة، الماموث والحيوانات التي يتم اصطيادها ومن شظايا الأنياب التي يتم جمعها. فقد تم العثور على تماثيل مصنوعة من العظام والعاج بمواقع مختلفة بأروبا تعود للحضارة الأوريغناسية (العصر الحجري القديم الأعلى).[2]

فقد استخدمت المادة العظمية في صنع التماثيل الصغيرة بطريقة الحفر والتفريغ أو النحت لأغراض سحرية، كتمائم أو للزينة. نحتت منها تماثيل بشرية كاملة وكان تركيزهم على الرؤوس خاصة الأنثوية.[3]

5.1. الحجر والرخام: يعتبر الرخام والصخور الأخرى أكثر المواد المستعملة في انجاز المنحوتات القديمة وذلك نظرا لتوفرها في الطبيعة ومقاومتها الكبيرة مقارنة بالمواد الأخرى.[1]

---

[1]تغريد. شعبان، المرجع السابق، ص. ص. 5–9.

[2]Harald (F), « Le plus ancien art mobilier : les statuettes aurignaciennes en ivoire du Jura souabe (sud-ouest de l'Allemagne) », dans *Archéologie et science humaine*, 2015, N°7, P.6.

[3] غنيم. عمر، البياسي. أماني ،*البناء الحضاري لفلسفة الجمال والفن عبر التاريخ*، دمياط، مكتبة نانسي، ط1، مصر، 2008، ص.ص. 54.

يمثل الحجر المادة الصلبة الأكثر ديمومة من بقية المواد المستعملة، فهناك من استعمل الحجر الغرانيتي والبازلتي في تنفيذ تماثلهم، وآخرون تأثروا بالمنحوتات الضخمة فقد اعتمدوا على المرمر، وذلك بسبب توفره في محيطهم، ويتبين من خلال معاينة التماثيل الحجرية والمرمرية، أن الرخام يتميز بالنقاء والبياض والبريق الهادئ لذلك يبقى المادة الأنسب للنحت. إلى جانب هذه المواد استعملت مواد أخرى مختلفة كالمعادن والشمع واللدائن والزجاج والجليد وغيرها، فقد صنعت عدسات من الزجاج الملون يتم غرسها في عيون بعض التماثيل خلال الفترة الفرعونية.[2]

يعتبر الرخام والأنواع الأخرى من الحجارة من بين أهم المواد التي صنعت منها تماثيل الفترة القديمة،[3]حيث ساهمت وفرته عند اليونان في تطوير النحت الإغريقي وإبراز ميزاته التشكيلية، كما أن وفرة الخامات والأحجار في مصر كان سببا في استخدامها المبكر ما سمح بتنوع فن النحت طيلة الحقبات الفرعونية.[4]

فقد زينت به القصور والمنازل والمعابد سواء بالتماثيل أو الزخارف كما استعملت في تزيين الأهرامات. فهذه المادة جد معروفة خلال الحضارات القديمة الإغريقية، الفرعونية والرومانية.[5]

6.1. الطين واللبن:اعتمد النحاتون كذلك على مادة الطين المشوي في تجسيد تماثيلهم سواء عن طريق التشكيل أو القولبة وذلك بداية من فترات ما قبل التاريخ،حيث عانت بعض المناطق كالعراق من ندرة الأحجار ما أدى إلى الاعتماد على مادة الطين واللبن والفخار والخزف ما ساعد في التنوع وتطوير هذا الفن ببلاد ما بين النهرين.[6]

---

[1]JOCKEY (P), « La sculpture antique, entre histoire de l'art et histoire des techniques : vers un renouveau historiographique et thématique », dans : *Antiquité /Moyen Age*, n°1, 2007, P. 16.

[2] .تغريد. شعبان، المرجع السابق، ص. ص. 5-9

[3]JOCKEY (P), 2007, Op. Cite. P. 4.

[4]صبحي الشاروني، 1993، المرجع السابق، ص. 99.

[5] عبد المقصود. محمد ، 2007، المرجع السابق، ص. 58.

[6]صبحي الشاروني، 1993، المرجع نفسه، ص. 101.

2. تقنيات النحت المستعملة:

تختلف تقنيات النحت وذلك باختلاف نوعية المادة الأولية المستعملة وكذا رغبة النحات في استعمال الطرق الأسهل، أما بالنسبة لاستغلال الحجارة بكل أنواعها فإن مراحل الصنع هي نفسها بحيث تبدأ بالحصول على المادة الأولية من المحاجر ثم الشروع في النحت والصقل، التركيب وإنجاز النسخ.[1]

فيما يلي مختلف أنواع تقنيات النحت:

1.2. الصقل:(***La taille***) تقنية الصقل تعتمد على إزالة المادة من كتلة من المواد الأولية من أجل إعطائه شكلا محددا وذلك باستخدام إزميل ومطرقة، والصقل هو الأسلوب الأكثر صعوبة من النحت لأنه لا يسمح بأي خطأ، على عكس التشكيل والقولبة، بحيث لا يمكن للنحات إضافة مواد تروق له، يمكن الاعتماد على طريقتين من الصقل: الصقل المباشر والصقل عن طريق إنتاج نموذج (الطين، الجص أو مادة أخرى) في الحجر، وذلك بفضل نظام تحديد التفاصيل.[2]

استعملت هذه التقنية لإنتاج نسخ كثيرة لتماثيل الفترات القديمة فقد حظيت بشعبية كبيرة وحققت تقدمًا ونجاحًا خلال القرن 16م.[3]

تتم العملية حسب المراحل التالية:

- العمل التحضيري: يرسم النحات مشروع النحت من جميع الزوايا وينفذ قوالب من الطين كنماذج لدراسة الأشكال بشكل جيد.
- الحجر(المادة الأولية): يختار النحات الحجر الذي سيقطعه حسب صلابة مظهره (الملمس واللون) وسعر التكلفة، يفضل أن يختار النحات بنفسه كتلة الحجر في المحجر كما ما هو معروف خصوصا في القرن التاسع عشر.

---

[1]JOCKEY (P), 2007, Op. Cite. P. 11.
[2]JOURDAIN. Frédéric, Les techniques de la sculpture, musée des Augustins, Toulouse, 2002, p7
[3]GOZARD. Michèle, LES ARTS : TECHNIQUES DE LA SCULPTURE LA PIERRE, 2010, P. 2.

- التقصيب: يتم خصم الكتلة في المحجر ثم تربيعها، أي أن يتم تعيينها على مربع و التخلص من جميع ما خلفته ، ونقلها إلى ورشة العمل.

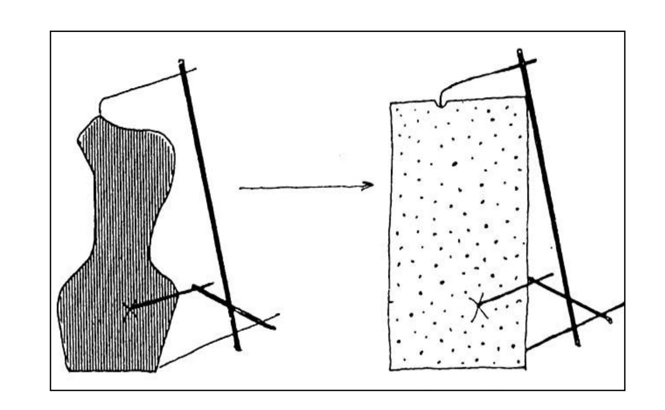
- رسم ملامح النحت الذي يأتي على الجوانب الأربعة للكتلة، ثم إزالة المواد الخارجية المحيطة بها، والتي تحدث أحيانا في المحجر لتسهيل نقل الكتلة، ثم يتم إظهار ملامح الشكل المنحوت تدريجيا بداية من قمة الكتلة الحجرية.

1.1.2. الصقل المباشر*(taille directecte)*:يتم تحديد الأجزاء الأكثر بروزًا قبل الشروع في إبراز التفاصيل التي تكون مع الأخير. لكل مرحلة من المراحل، يستخدم النحات أدوات مختلفة منها: مقلع الحجارة للتقليص من ضخامة الحجم، ثم مقص مسطح أو مسنن والمبيضات التي تترك حزوز بشكل منتظم، أداة لغرض تسحق آثار الأدوات الأخرى، وأخيرا الأدوات الكاشطة لإعطاء مظهر أملس للنحت.تم التخلي عن عملية الصقل المباشرة في بداية القرن التاسع عشر لإفساح المجال أمام تطوير تقنية الصقل بتحديد النقاط المرجعية.

2.1.2.الصقل بتحديد النقاط المرجعية*(taille avec mise au point)*:طريقة نحت الحجارة وتشكيل التماثيل بالاعتماد على تحديد نقاط تفاصيل المجسم لضبط الشكل وعدم الوقوع في الأخطاء هذه الطريقة أسهل من طريقة الصقل المباشر.[1]

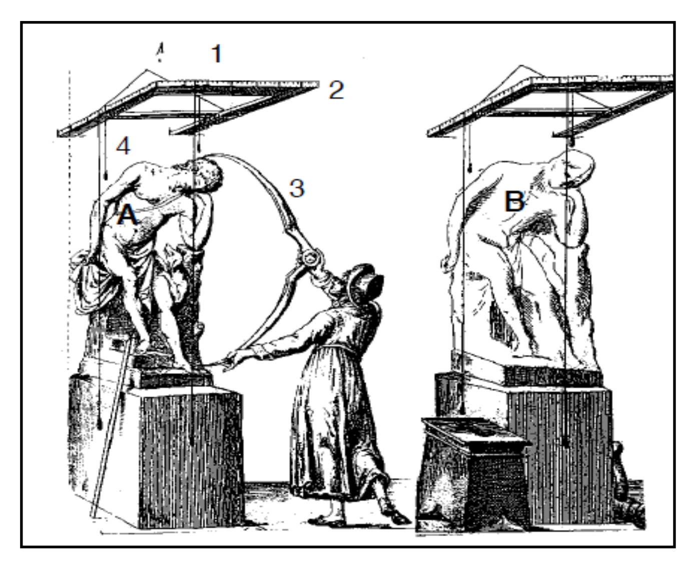
يتم ذلك بصنع نموذج من الجبس أو الطين أو الاعتماد على تمثال آخر تم انجازه من قبل وبواسطة أدوات القياس المختلفة والتي يتم تطبيقها في نحت كتلة من الرخام والتي تتناسب مع حجم وأبعاد التمثال المرغوب فيه كما نلاحظه من خلال الأشكال التالية:[2]

[1]JOURDAIN. Frédéric, 2002,Op. Cite, p4.
[2]GOZARD. Michèle, 2010, Op. Cite,P. 2.



الشكل رقم 05: طريقة تحديد النقاط المرجعية في نحت التماثيل الفردية للمنحوتات.

المصدر : JOURDAIN.Frédéric, 2002, p4



الشكل رقم 06: طريقة تحديد النقاط المرجعية بالأدوات الهندسية

1. **مربع**
2. **إطار متدرج**
3. **مدور**
4. **خيط الرصاص المخصص للبناء**

المصدر: عن GOZARD. Michèle, 2001, P . 2.

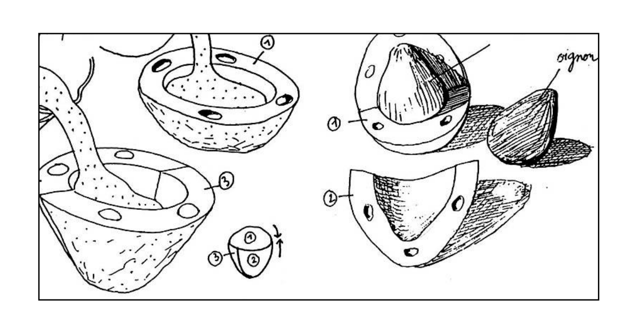
في هذه الحالة يقوم النحات بصنع نماذج خاصة الجبس وبواسطة أدوات هندسية مختلفة: الإطار ،المربع، البوصلة أو المدور، خيط الرصاص المستعمل في البناء يقوم النحاتون بعمل نسخة طبق الأصل في كتلة من الرخام بحيث يجب أن يكون هذا النموذج بحجم العمل المطلوب تُستخدم هذه العملية لإنتاج نسخ عديدة من التماثيل.

في حدود سنوات **1820**م تم اختراع **آلة النحت** من طرف النحاتون الفرنسيون بحيث أصبح من الممكن إنجاز نحت أكبر أو أصغر، حسب الرغبة. حيث تم فرض هذه الطريقة تدريجياً من نهاية القرن السادس عشر لتصبح العملية الأكثر استخداما.[1]

2.2. القولبة: (***Moulage***) تعتمد هذه الطريقة على صنع قالب من الجص يكون مجوفا وجيدا ويحمل بصمة النمط المرغوب فيه، هذا النموذج يسمح بتنفيذ عدة نسخ، يعود أصل هذه

[1]GOZARD. Michèle, 2010, Op. Cite,P. 2.

التقنية إلى عصر البرونز نجدها لاحقا في مصر (تحت المملكة القديمة) حيث تطورت من خلال تصنيع أقنعة من الجص، هذه التقنية توفر إمكانية مضاعفة النسخ المرغوب فيها.[1]



الشكل رقم 07: شكل توضيحي لتقنية النحت عن طريق القولبة، تتم هذه العملية بتشكيل قالب من الجبس لاستغلاله في إنتاج مجموعة من المنحوتات.

المصدر: عن Frédéric Jourdain, 2002, p4

تسمح هذه الطريقة بصنع قوالب متنوعة سواء كانت بسيطة والتي استعملت في فترات بدائية أو مركبة المتكونة من أكثر من جزء بحيث يتلاءم هذا النوع مع صناعة التماثيل الأكثر تعقيدا.[2]

3.2. التشكيل: (***Modelage***) من بين جميع تقنيات النحت، تعتبر هذه التقنية أبسطها في التنفيذ وأكثرها قدما، هو أسلوب التشكيل أو النمذجة باليد لا يتطلب بالضرورة استخدام أدوات معينة بما أن يد النحات كافية لتشكيل المادة الطبيعية مثل الطين أو الشمع. وهي على طريقتين:

- التشكيل بواسطة تجميع المواد
- التشكيل بالحذف

هذا ويتم تسهيل العملية عن طريق استخدام أدوات لإزالة المواد من الكتلة (كتلة من الطين أو الشمع)في البداية، تسمى هذه الأدوات "***mirettes***"، ولكن في كثير من الأحيان يتم الاعتماد على الجمع بين الطريقتين، تسمح هذه التقنية بالتعديل والتصحيح في التشكيل قبل جفاف الطين ، لذلك يحرص الفنانون على وضع تحت قطعة قماش مبللة بين كل جلسة عمل للحفاظ على تماثيلهم. هذه الصفات تجعل النمذجة طوال القرن التاسع عشر هي التقنية المفضلة للنحات.[3]

---

[1]JOURDAIN. Frédéric, 2002,Op. Cite, p4.

[2]الزيات. نذير، 1990، المرجع السابق، ص. 37.

[3]JOURDAIN. Frédéric, 2002,Op. Cite, p4.

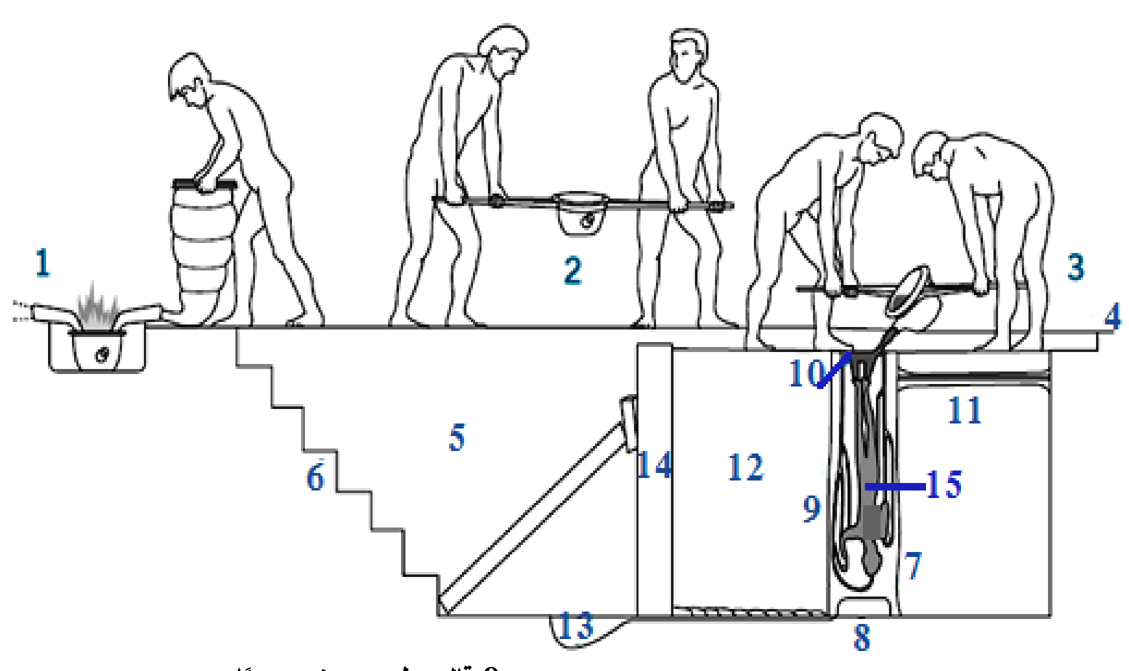
4.2. صب المعادن: *(la fonte –Soudure)*تقنية صب المعادن (الذهب والفضة والرصاص والنحاس وسبائك البرونز والنحاس) تعتبر أقدم تقنية للنحت، معروف في إيران وبلاد مابين النهرين منذ الألفية الرابعة قبل الميلاد، لم تعرف هذه التقنية تطورات كبيرة منذ ذلك الوقت.

انتشرت في اليونان في نهاية القرن السابع قبل الميلاد لكن ذلك لم يسمح إلا بالحصول على التماثيل الصغيرة فقط،أما في حالة صنع التماثيل ذات الأبعاد الضخمة استخدمت طريقة التجويف أحيانا بحلول منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، قام الفنانون اليونانيون بتطوير عملية يكون فيها النموذج مجهز للإنتاج بالجملة، ليتم التخلي عن هذه التقنية بعد الفترة الكلاسيكية (القرن الخامس إلى الرابع قبل الميلاد) وتم استعادتها حتى منتصف القرن السادس عشر. وفي القرن التاسع عشر، تم إدخال

تحسينات رئيسية عليها، بحيث يتم تركيب أجزاء النحت بعد تشكيلها على انفراد تسمح هذه التقنية بانجاز التماثيل الكبيرة الحجم.[1]

[1]**JOURDAIN. Frédéric, 2002,Op. Cite, p10.**

استعملت تقنية الصب بطريقة الصب المجسم منن قطعة واحدة بالنسبة للتماثيل الصغيرة، وبطريقة الصب المجوف الذي يتناسب مع التماثيل الكبيرة ،كما استعملت عملية الصب على القوالب الرملية أو باستعمال الشمع، بحيث يصنع نموذج من الشمع على هيكل ويغلف بغطاء من الطين والرمل يتم تعريضه للنار لإذابة الشمع فبعد صب المعدن في الفراغات يرفع الهيكل، تسمح هذه الطريقة بتشكيل أجزاء مختلفة من التماثيل الكبيرة وتركيبها في الأخير.[1]وهي كما نلاحظها من خلال الشكل التالي:



1 تحضير المعدن في حفرة
2 نقل المعادن
3يُسكب المعدن السائل في حفرة الانصهار.
4أرضية ورشة العمل
5 حفرة الصب
6 درج المرور
7 حفرة الانصهار
8 قاعدة حفة الانصها

9 قالب طين مصنوع يدويًا
10قناة صب المعادن
11 دعامة القالب
12 الرمل
13 حفرة جمع الشمع
14 الجدار الواقي
15 قلب القالب

الشكل رقم 08: خطوات تحضير صب البرونز لصنع التماثيل الكبيرة
المصدر: عن
Musée des civilisations de l'Europe et de la méditerranée, 2014, P.18

---

[1]سلهب. زياد ، أبو عباس. رحاب، 1997، المرجع السابق، ص. 49.

يمكن إنجاز هذه التقنية بطريقتين إما بعملية مباشرة أو غير مباشرة:

1.4.2. الطريقة المباشرة لصب البرونز عن طريق الشمع المفقود: إن عملية الصب بالشمع المفقود لا يتطلب خطوات أكثر تعقيدا قبل سكب المعدن بحيث يتم تحضير نموذج الشمع بالاعتماد على رسم مسبق له أو حتى من مخيلة النحات ويقوم بتشكيل الشمع عن طريق النمذجة لذلك يكون التلامس مع هذه المادة بطريقة مباشرة مع إبقائه طري وسهل الاستعمال.

يتطلب صنع القالب المجوف تشكيل اللب مسبقًا حول الهيكل وذلك قبل تغطيته يدويا بالشمع الذي يأخذ سمك البرونز الذي سيتم صبه وملأ القالب بالطين أو الرمل للاحتفاظ بالشكل المرغوب فيه.[1]

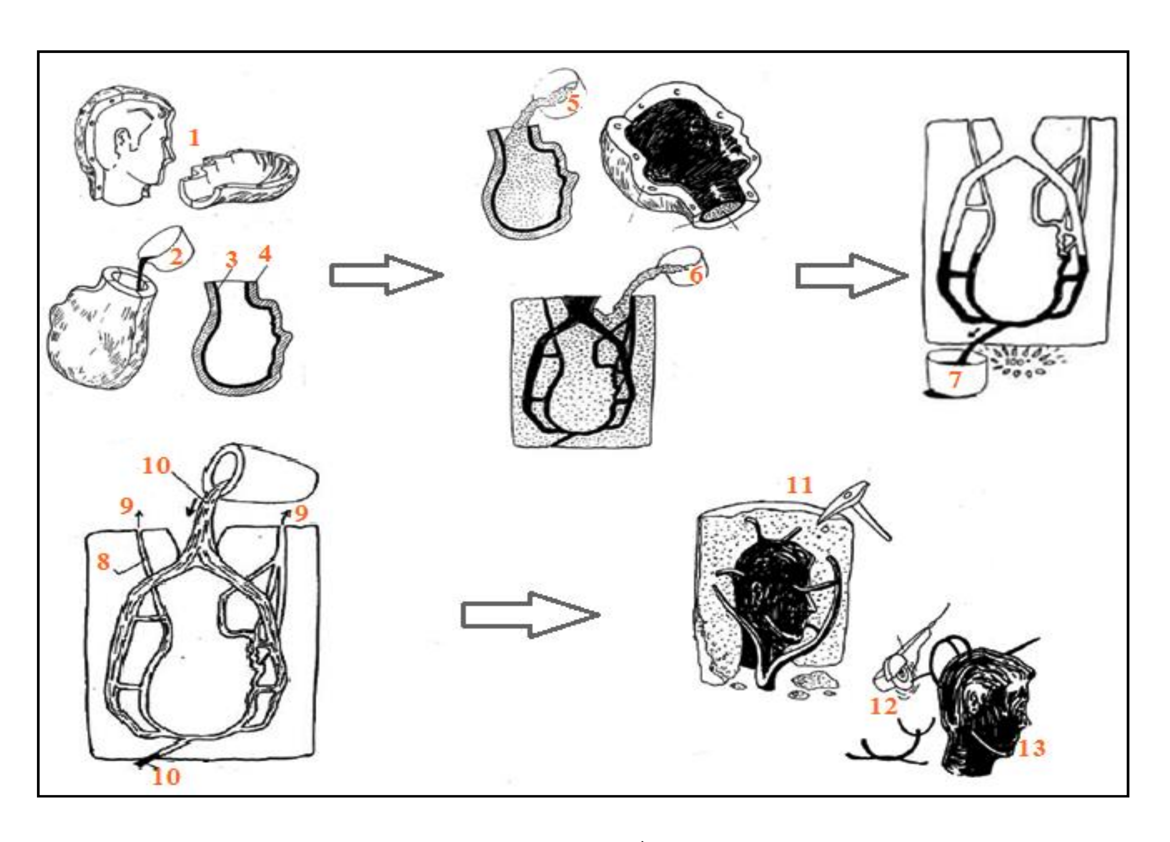
2.4.2. الطريقة الغير مباشرة لصب البرونز عن طريق الشمع المفقود: هذه العملية معقدة نوعا ما على عكس العملية المباشرة،بحيث يتم استخدام قالب مجوف مصنوع مسبقا من طرف النحات لتثبيت الشمع سواء من مادة الطين، الجبس أو المعدن، يسمح هذا القالب أخذ بصمة الأشكال بحيث يتكون الجوف من قطع تتناسب مع بعضها البعض، ويتم تثبيتها في مكانها مع الحبال المتصلة بأجزاء القالب فكلما كان الشكل أكثر تعقيدًا،كلما زاد عدد أجزاء القالب.

في هذه الحالة يتم صب الشمع المفقود الذي يأخذ سمك النحت عن طريق الحبال أين يتم تفريغه لترك المكان لصب المعدن وذلك بعد ملأ لب القالب بمادة الطين أو الرمل ووضع القالب داخل جوف محاط بالرمل الرطب.[2]

من خلال الشكل التالي نلاحظ المراحل التوضيحية لعملية صنع التماثيل بطريقة صب المعادن.

---

[1] MANON Castelle. Les techniques de fabrication de la grande statuaire en bronze 1540-1660 en France. Thèse de doctorat en Histoire. Université Paris-Saclay, France, 2016, P.42.
[2]MANON Castelle. 2016, Op. Cite. P.42.



الشكل رقم09 :مراحل صب البرونز
المصدر: من إعداد الطالبة عن
JOURDAIN. Frédéric. 2002. PP .10-12

1 قالب مصنوع من الجص مجوف الشكل

2 صب الشمع داخل القالب لتغطية سطحه الداخلي.

3 ي طبقة رقيقة من الشمع والتي تأخذ سمك التمثال من البرونز.

4 القالب المجوف مثبت داخل حفرة العمل

5 ملأ لب القالب بمادة الطين كدعامة صلبة لمادة الشمع المفقود

6 ملأ جميع الفراغات المحاطة بالقالب بمادة الطين

7 إزالة الشمع من القالب الساخن في فرن من الطوب تحت حرارة 300 درجة.

8 قناة الشمع المفقود

9 فتحات التهوية

10 غلق فتحة إزالة الشمع

11 دفن القالب الساخن في الرمال الرطبة وصب البرونز الذي تصل نقطة انصهاره 1150° مئوية دفعة واحدة والذي يأخذ مكان الشمع.

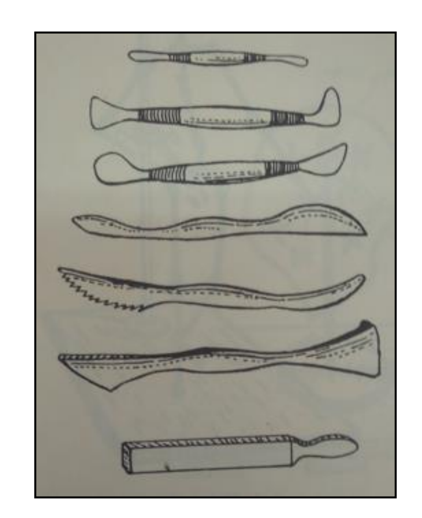
12 بعد التبريد، نقوم بكسر القالب واستخراج النسخة الأصلية من البرونز وتنظفها بفرشاة معدنية.

13 إزالة القنوات المرتبطة بالقالب التخلص من كل الزوائد المعدنية الناتجة أثناء الصب

14 الحصول على النسخة الأصلية نظيفة من كل الزوائد وآثار القالب الجصي.

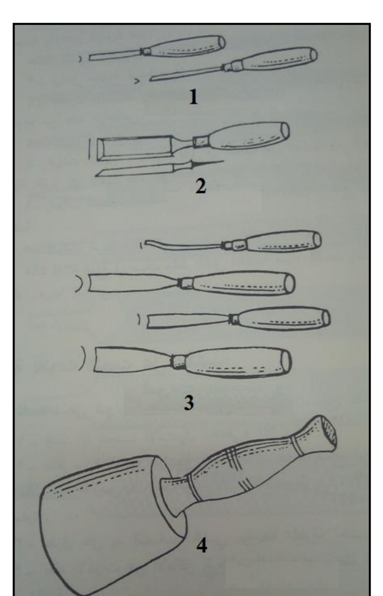
3.الأدوات المستخدمة في النحت:

يحتاج النحات أدوات عديدة لإنجاز نحته وذلك حسب كل فترة فمثلا في فترة ما قبل التاريخ تم الاستعانة بوسائل بدائية كالمطرقة والإزميل وكذا الأدوات المملسة إلى جانب تشكيل الطين باليد، أما في الفترات الموالية فقد أعتمد على أدوات متطورة منها: مطرقة، ازميل، مبرد، منشار، مخراز ... وغيرها فنجاح النحات يظهر في استخدامه السليم للكتلة النحتية و التوفيق بين ما يريد التعبير عنه وما يتم إيصاله للمشاهد.[1]



الصورة رقم06: عبارة عن مجموعة من الأدوات من نوع المشرط scalpelبنهايات متنوعة استعملت في تشكيل المنحوتات الطينية.

المصدر: عن نذير الزيات، 1990، ص. 10.



الصورة رقم07 : عبارة عن مجموعة من الأدوات لنحت التماثيل الخشبية.

المصدر: عن نذير الزيات، 1990، ص. 23.

1 إزميل نحت على شكل زاوية

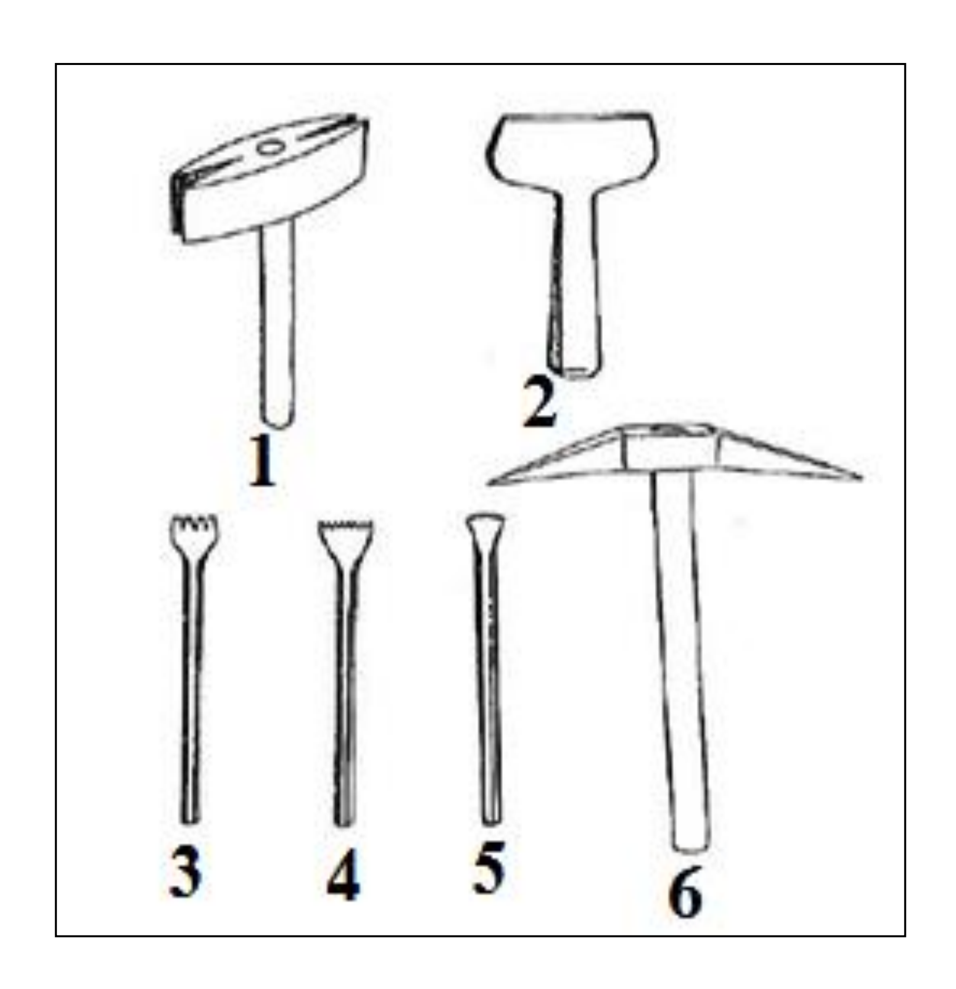
2 إزميل نحت مستو

3 أزميل نحت مقعر بدرجات مختلفة

4 مطرقة خشبية

---

[1] محمود ابراهيم السعدني، *محاضرات في تاريخ الفن: موضوعات مختارة من الفن القديم*، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2003، ص. 34.



الصورة رقم 08: تمثل مختلف الأدوات المتطورة المستعملة فينحت التماثيل الحجرية.

المصدر: عن BASTY . Claude, GOZARD. Michèle, 2001

1. **مقلع الحجارة يستعمل في المحجرة**
2. **أزميل ذو حافة واسعة**
3. **أزميل بأسنان مسطحة**
4. **أزميل بأسنان حادة**
5. **أزميل مع حافة منحنية**
6. **مقلع الحجارة المعد للتخفيف من خشونة الحجارة الصلبة**

المحور السادس: مدارس وورشات النحت:

تميزت الفترات القديمة بتطور كبير في مجال النحت ما يتزامن ظهور فناني القرنين الخامس والرابع المشهورين لدى الإغريق بحيث نجد خمسة نحاتين مرجعيين***Phidias***و ***Polycletus***و ***Myron***و ***Pythagoras***و ***Lysippus***بحيث نجدهم يميزون هذه المراحل بالتناظر والتناسب، بالإضافة إلى تقديم أكثر للتفاصيل (الشعر، الأوتار والأوردة).

فإن الخبرات الفنية التي يكتسبها أساتذة النحت آنذاك ما شجع اختراع مثل هذه المدارس.[1]

موضوع مدارس النحت لم يحظى بقدر كاف من الدراسات من طرف الباحثين خاصة العرب وذلك ربما لغياب آثار مدارس و ورشات النحت خاصة بالمغرب القديم ولم تذكرها المصادر التاريخية القديمة فقد أرجعها البعض إلى أن النحات الروماني في شمال إفريقيا كان يقوم بإنجاز أعماله الفنية مباشرة في الموقع دون اللجوء إلى إنشاء ورشات خاصة بذلك أما فيما يخص المدارس فنحاتي الفترة الرومانية قد تكونوا في فنون النحت بمدارس أجنبية بروما، اليونان وحتى الأسيوية منها.

فعندما نتحدث عن مدارس النحت فإننا نشير مباشرة إلى المدارس الإغريقية والرومانية والحضارات القديمة التي تأثرت بها في مجال الفن، أكيد أن فناني هذه المرحلة لم يطوروا خبراتها بالصدف إنما بفضل دعم مدارس التكوين لهم، فرغم أن المراجع نادرة إلا أنه حاولنا تلخيص أشهرها من خلال النقاط التالية:

1. مدرسة فيدياس: *Ecole de Phidias*:

التي سادت خلال القرن الخامس ق. م، يعتبر فيدياس من أعظم نحاتي اليونان القديمة الذي زخرف البارثينون ، وعبر عن جمال الآلهة ، وقد تطرق إلى العديد من المواضيع التي من بينها: الفنون ،

[1] **JACQUEMIN (A), Pline, Pausanias et les écoles de sculpteurs grecs,** ***Presses universitaires de Strasbourg*****,France, 2007, p. 19-31**

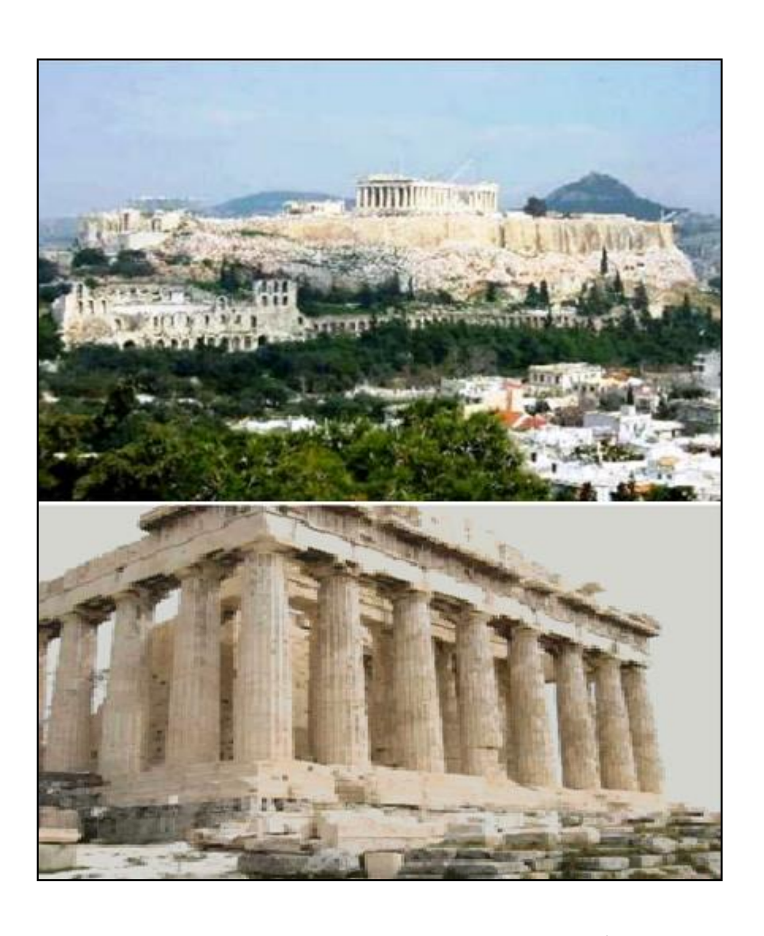
السياسة، الحروب، والألعاب الأولمبية والمسرح، والفلسفة، والحياة اليومية، وتخرج على يده العديد من النحاتين.

اهتمت المدرسة بالنحت المعماري ونحت الآلهة من خلال أعمال الرخام المكتشفة بأتيك والتي تعود للجزء الثاني من القرن 5 ق.م. من بين تلاميذه الذين اهتموا بالمجموعات النحتية: كولوتاس***Colotèse*** و أغوراكريت***Agoracrite***. وقد قدم فيدياس تماثيله الخاصة لأغوراكريت***Agoracrite***وهو أحد تلاميذه المفضلين،ولد في باروس***Paros***، وعاش في حوالي عام 448 قبل الميلاد ودرس النحت في مدرسة فيدياس.[1]

وضعت الأعمال المنحوتة لفيدياس في البارثينون وفي المعابد الرئيسية بحيثأصبحت الكلاسيكيةالهيلينية معيارًا هاما لفن النحت وذلك بتميزه وترجمته الدقيقة للمشاهد وهذا ما جعل اسمه يكتب في التاريخ على أنه من عباقرة النحاتين.[2]

[1]COLLIGNON. Maxime, *Histoire de la sculpture grecque.* Tome 2, Paris, 2008, P.111-112. Dans : collections numérise de la bibliothèque de l'INHA
https://bibliotheque-numerique.inha.fr/viewer/5891/?offset=#page=1&viewer=picture&o=bookmark&n=0&q=

[2]FIGUEROA (P), « ÉTUDE SUR PHIDIAS : L'exemple du sculpteur » *Parcs d'Étude et de Réflexion Punta de Vacas,Italie*, Août 2010, P.5



الصورة رقم 09: منظر عام للبارثيون*Parthénon* الذي اعتبر أجمل معبد دوري في العالم، تم نحته من طرف *Phidias*.
المصدر عن: FIGUEROA (P), 2010, P.8

من بين الأعمال النحتية التي يشمل عليها البارثيون نجد عدة مشاهد منها ولادة أثينا نحتت على الوجه الشرقي و الصراع معارضة بوسيدون لحيازة أتيكا على الوجه الغربي،وهذا إلى جانب مشاهد أسطورية أخرى ، نحتفظ بها على وجه الخصوص رؤوس الآلهة الأولمبية.[1]



الشكل رقم 10: مشاهد زخرفة مدخل المعبد *Fronton du Parthénon*
المصدر عن: FIGUEROA (P), 2010, P.45، بتصرف الباحثة

[1]FIGUEROA (P), 2010, Op. Cite. P.45

2. مدرسة مايرون: ***Ecole De Myron Sculpture Indépendantes***

يعتبر ***Myron*** نحات قادم من قبرص تميزت هذه المدرسة بالواقعية التي تعود لعام **450ق.م**،[1]اعتبر في صدارة النحاتين، ونجده مرات عديدةمرتبط بـ ***Phidias***و ***Praxiteles***و ***Polycletus***و ***Lysippus***. من أشهر أعماله النحتية رامي القرص الذي تم ذكره مسبقا المعروض حاليا بالمتحف الوطني الروماني ***PalazzoMassimo***فقد كان معروف بأسلوبه الرياضي، أعتبرمايرون هو الأكبر من النحاتين الثلاثة العظماء في النصف الثاني من القرن الخامس ، والآخرون هم بلا شك ***Pdlycletus***وفيدياس. فهو الخليفة المباشر لكريتوسو***Nésiotès***، وأعظم ممثل "للمدرسة الرياضية عاش وعمل في أثينا وتلاميذهكانوا من الأثينيين.[2]

وهذا إلى جانب أعمال البرونز التي قام بها نذكر منها بقرة مايرون***La Vache de Myron***من القرن الخامس قبل الميلادوالتي صورها وهي متجهة للتضحية ، يبدو أن هذا التمثال الحيواني قد ارتبط بفكرة السلام وبالأنشطة الزراعية أو الرعوية التي يروج لها السلام.

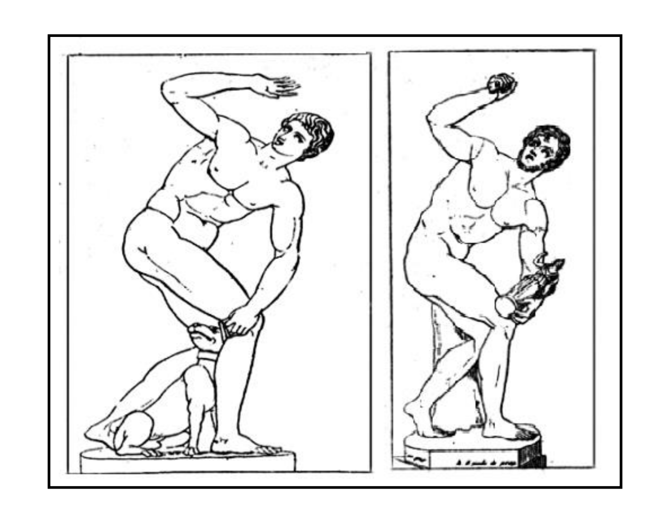
تم تكريسها في الأكروبوليس بأثينا حيث بقيت على الأرجح حتى نهاية الفترة الهلنستية ، قبل نقلها إلى روما في ظل ظروف غير واضحة. في فترة أوغسطس ***Augustéenne***ومنذ عهد فلافيانز***Flaviens***، تم ضم البقرة إلى مجموعات معبد السلام الجديد.[3]فقد تميز أسلوبه النحتي بالبقرة والقرص كما هو موضح في أغلب أعماله النحتية.

---

[1]COLLIGNON. Maxime, 2008, Op. Cite. P.128-131.

[2]BOISACQ. (E), « La sculpture grecque Le cinquième siècle (480-400) : les sculptures d'Olympie : Calamis -Pythagoras–Myron », *Extrait de la Revue de l'Université de Bruxelles,* N° 4, BRUXELlES. - Mai-Juin-Juillet 1930, pp. 16-17.

[3]Prioux**. (É)**,« Autour de la *Vache* de Myron : de l'éloge de l'*opus nobile* à la réflexion sur les genres et les sujets en poésie », dans : *le bouvier dans la poésie hellénistique et le romain grec*, ENS Éditions, n° 9.1, Lyon, 2019 pp.1-2.



الصورة رقم 11: أمثلة عن تماثيل رامي القرص للنحات مايرون

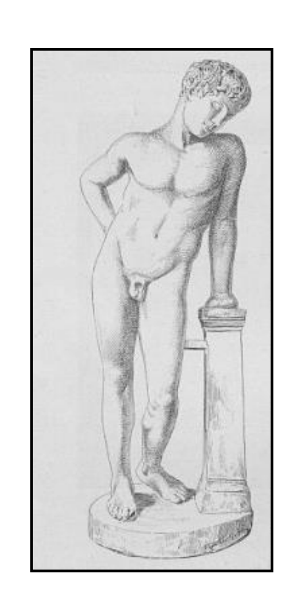
المصدر عن:

FRONTISI-DUCROUX (F), LISSARRAGUE (F), 2015 p.29.

3. مدرسة بوليكلات: *Ecole de Polyclète et les sculptures d'Argos*

مدرسة بوليكلات تختلف عن مدرسة فيدياس الذي يعتمد في أعماله النحتية على نحت المباني الضخمة.فبوليكلاتاختصاصي في الذكر الرياضي للجسم العاريفي حالة وقوف. وهو نحات يوناني من أرغوس (أحد المراكز التقليدية للأعمال البرونزية في البيلوبونيز) يعود تأريخه من **450** إلى **420 ق.م**.

استمر تلقين تلاميذ بوليكلات لغاية القرن الرابع ق.م بحيث تم إنتاج عدد كبير من تماثيل الرياضيين إلا أنه لم يتخلى عن نشاطه في البرونز بعد **369ق.م** قام بنحت تذكاري تخليدا للحرب ضد سبارتا وهي عبارة عن سلسلة الملوك الأسطورية بأرغوس. فقد كان تقريبا نحاتا برونزيا.[1]



الصورة رقم 12: أسلوب*Polyclète*في النحت

المصدر عن:

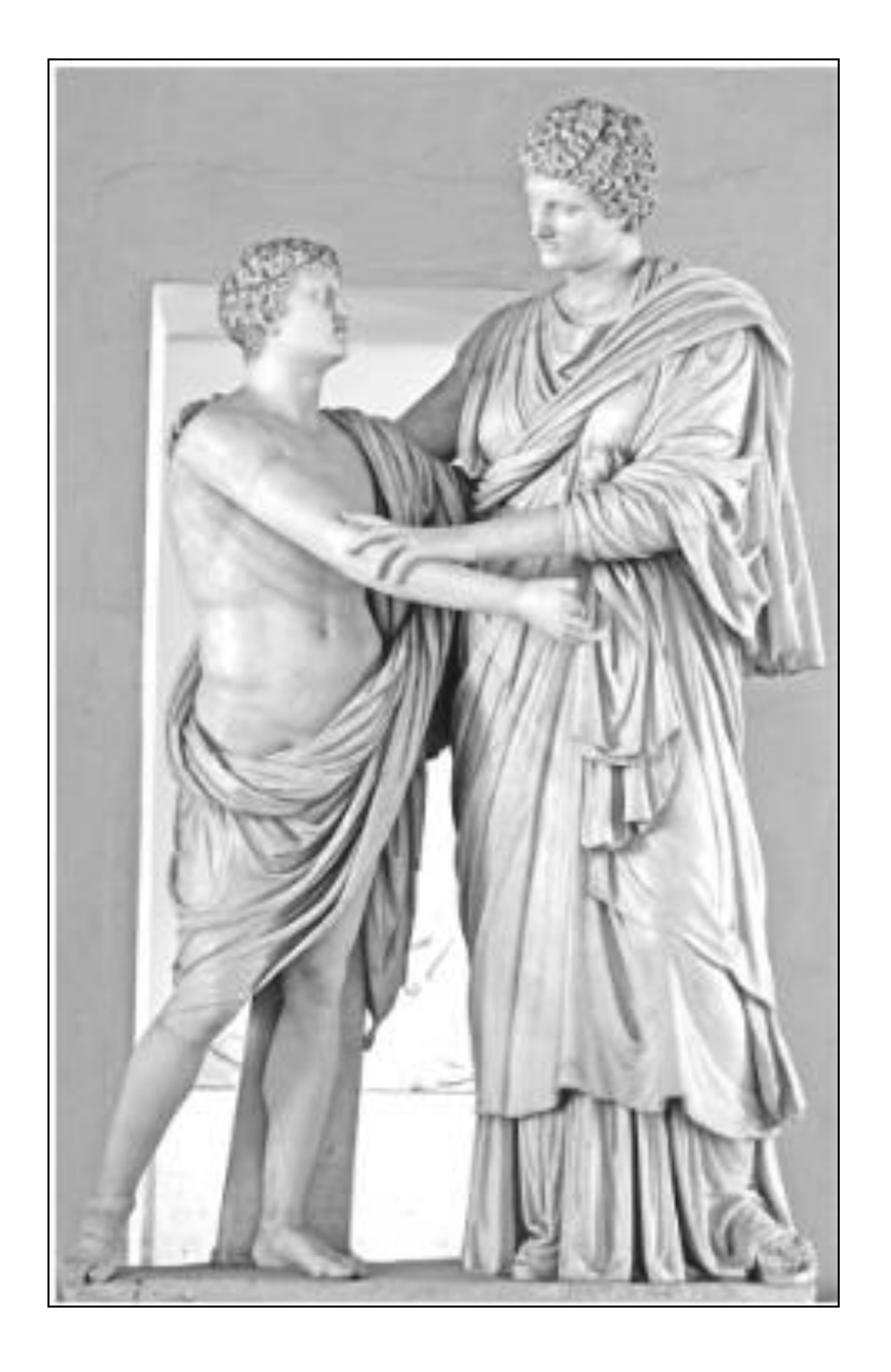
COLLIGNON. Maxime,2008, p.170.

[1]COLLIGNON. Maxime, 2008, Op. Cite. p.162-170.

4. مدرسة باسيتيلاس: (***Ecole Pasitélès(près la conquête Romaine s***)

تعتبر مدرسة نحت رومانية تم تأسيسها من طرف***Pasitélès***بروما تابعة للتيار الانتقائي بحيث أنه كان متعدد الأدوار، فهو نحات على الرخام والبرونزي، مختص في تشكيل التماثيل الفخارية***Coroplath***وحرفي في المعدن ***Toreutician*** كما أنه مؤلف الكتابات النظرية. أنشأت هذه المدرسة جيلين من التلاميذ النحاتين. من بين أعماله: نحت معبد جوبيتر***Jupiter***كان أيضًا مؤلفًا لقطعة فضية ، ربما كوب ، محفور بدقة ، وله حلقة من حياة الممثل ***Quintus Roscius Gallus*** ، وهذا إلى جانب العديد من مشاهد النحت التي قام بتأليفها على شكل روايات وقصائد والقيام بنحتها.[1]

[1]PRIOUX (E), SANTIN (E). « Des écrits sur l'art aux signatures d'artiste : l'école de Pasitélès, un cas d'étude sur la notion de filiation artistique ». In: *Topoi*, volume 19/2, 2014. pp. 516 -518.



الصورة رقم 13: أسلوب*Pasitélès*في النحت

نموذج من النحت الرخامي معروض بالمتحف الروماني،*PalazzoAltemps*الذي يوضح علاقة الأستاذ النحات بتلميذه الذي تظهر عليه علامة المودة أو التحية.

المصدر عن: PRIOUX (E), SANTIN (E), 2014, p.537.

المحور السابع: نماذج وأمثلة من النحت في المغرب القديم.

ظهرت العديد من المدن الرومانية في بلاد المغرب القديم، وانتشرت سواء على السواحل أو المناطق الداخلية ولقد كانت هذه المدن تشيد ليس الغرض منها هو تعمير بلاد المغرب وإنّما خدمة لمصالح روما في إطار رومنة بلاد المغرب واحتواء لسكانه. شهدت المدن الرومانية ببلاد المغرب القديم ازدهار للحياة العمرانية في العهد الروماني ولقد بنيت العديد منها خاصة منها المدن الساحلية على أنقاض مدن فينيقية سبقتها نظرا للتمركز الفينيقي على سواحل بلاد المغرب القديم لعامل التجارة التي كان يحترفها الفينيقيين .ولقد كان للفلاحة الدور الكبير في تطوير الجانب العمراني لبلاد المغرب فعند استقرارهم بنو المنازل فأصبحوا أهل حضر وقرار فقلدوا الرومان في حياتهم، وقلدوهم في العديد من النواحي في جانب بناء المدن ومرافق العمارة. ومن هذه المدن نجد: مدينة *جيجل* ***igigili***،و بجاية***Soldae***،وتيبازة ***Tipaza*** التي تحتفظ لحد الآن ببقايا وأثار هامة وهذا إلى جانب مدينة شرشال أغلب هذه المدن كانت قرى صغيرة في بداية نشأتها لكنها كبرت وتوسعت بعد ذلك ونذكر من هذه المدن نجد المدن العسكرية: المنتشرة بكثرة في بلاد المغرب القديم، وذلك يعود إلى طبيعة التواجد الروماني، ومن هذه المدن نجد :***جميلة cuicul***، لمبيز***Lambèse***[1].

1. نماذج النحت:

لقد خلف الاستيطان الروماني ببلاد المغرب القديم العديد من الشواهد على فنون النحت التي خلفها بإختلاف أصنافها والتي تحمل أهمية تاريخية أثرية ومعمارية فريدة:

1.1. النحت التمثالي: من بين أهم الشواهد المادية عن فن النحت خلال الفترة الرومانية نجد نحت التماثيل بأنواعها المختلفة والتي تعكس الحياة الدينية والعقائدية لدى الرومان والتي انتشرت بكثرة في المغرب القديم على وجه الخصوص. فقد تم العثور على العديد من التماثيل الرومانية في مواقع

1)عبد القادر عوادي عزام، المرجع السابق، ص.ص. 139 –140.

مختلفة من عالم المغرب القديم والتي تم نقلها حفظها بالمتاحف. بحيث نجد أن أغلب التماثيل تعود للآلهة المقدسة آنذاك وذلك يعكس كثرتها وتنوع مجالاتها. نذكر على وجه الخصوص المجموعة القيمة من التماثيل المعروضة بمتحف الآثار القديمة بالجزائر العاصمة منها الرخامية، الحجرية والبرونزية، وهذا دون غض النظر عن تماثل متحف شرشال، تيمقاد، لمبيز وغيرهم.

2.1. النحت الجنائزي: عبارة عن حجارة مسطحة منحوتة ذات سمك قليل منصوبة في اتجاه الارتفاع وموجهة لكي ترى من الواجهة، تحمل مشاهد مصورة موجهة إما لتخليد ذكرى تقديم قربان في المعبد فتسمى " بالنذرية "أو للإشارة إلى مكان وجود لقبر كذكرى لوفاة شخص ما فتدعى "بالجنائزية."فالأنصاب إذن عادة ما نجدها ذات شكل مستطيل تعلوه تزيين معماري مستدير أو مثلث الشكل وكأنها واجهة معبد بحيث تنحت على هذه الصخرة مجموعة من الأشكال الآدمية، الحيوانية، النباتية وحتى الرموز المختلفة ذات تفسير عقائدي ديني لتكريس وتقديس للآلهة وإثبات مدى وفائهم لها، بحيث تعتبر أداة للعبادة والتقرب من الآلهة. هذا النوع من النحت غالبا ما نجده معروض على واجهات وحدائق المتاحف كما هو الحال بمتحف لمبيز، تيمقاد، الآثار القديمة، متحف تيبازة ...

1.2.1. الأنصاب النذرية:

تعتبر ألواحا حجرية تحمل نحتا بارزا تهدى للآلهة بمناسبة تقديم ذبيحة بشرية أو حيوانية شكرا لها وذلك بتأدية نذر شخصي تبعا لرؤية خاصة لبغية نيل العفو والرضى ذلك الذي وجهت إليه فللأنصاب النذرية علاقة وطيدة مع القرابين والأضحيات، فلقد استعملت من طرف الأوفياء لأغراض إحتفالية وهذا للتعبير وتبيين الموقع الذي دفنت فيه بقايا الأضحيات التي أقيمت فهي تستعمل أيضا لأغراض تذكارية 1

[1] عليلاش وردية، أنصاب مدينة تيمڤاد، رسالة ماجستير في الآثار القديمة، جامعة الجزائر2، 2010، ص 17.

1.2.2. الأنصاب الجنائزية:

عبارة عن أنصاب تقام بإحتفال بذكرى وفات شخص ما والتعريف به، فهي تتمثل في شواهد القبور وظيفتها إعطاء إسم ولقب وحرفة أو المنصب الذي كان يشغله وسنوات تجنيدية إذا كان المتوفي جندي في الجيش. كما أنها عبارة عن أداة للعبادة، فهي تظهر مدى إلتزام المتوفي وتمسكه بالشعائر الدينية. [1]

يتعلق تنصيب هذه الشواهد بعقائد دينية إما للتذكير بالميت أو رغبة في حمايته من الانتهاكات، فغالبا ما نجدها على نهاية حافة القبر لجعل الميت حيا في ذاكرة الأحياء. لكن في بعض الأحيان نجدها داخل الغرفة الجنائزية وفي هذه الحالة فهي بلا شك لا تعتبر علامات خارجية لتذكر الميت وإنما تلعب دور حماية المتوفي في القبر من انتهاك حرمته.[2]

2. النحت الزخرفي بالعمارة: يعتبر النحت بالعمارة من أبرز أعمال الفنانين القدماء الذين تركوا بصمتهم في المنشات المعمارية التي خلدتها الحضارات القديمة بالمغرب القديم والتي أنها مزيج من الحضارة الإغريقية والرومانية من خلال الإقتباس والمحاكاة لكل ما هو جميل كاستخدام الرومان الأعمدة والتيجان الإغريقية مع إضافة بعض التعديلات ما يعدي ، كالطراز الدوري والأيوني والكورنتي مع إدخال بعض التعديلات في أشكالها ما يعطي لها صبغة رومانية إغريقية الأصل، كما أضافوا طرازين جديدين التوسكاني المستنبط من الفن الإثروسيكي و الطراز المركب الناتج عن إدماج الطرازين الأيوني و الكورنثي.[3]

كما نجد منها منحوتات ذات أشكال متنوعة سواء كانت هندسية، نباتية، آدمية وحيوانية، يتمثل هذا النمط جليا في كل من عمارة الكابتول بالمدن الرومانية بشمال افريقيا، أو عمارة الأسواق حيث

---

[1] عليلاش وردية، المرجع السابق، ص 17-18.

[2] الطيب بوساحة، دراسة وصفية تحليلية لأنصاب منطقة قالمة في المسرح الروماني بقالمة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2009، ص 52.

[3] قبيمة فارس المالكي ، تاريخ العمارة عبر العصور ، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 07.

يتم نحت البضائع المعروضة للبيع على المحلات والمتاجر، إن كانت خضارا أو فواكه تنحت أوراقها على حواف الأفاريز المزينة للمتجر، وإن كان حيوان تنحت قوائمه على قواعد طاولة البيع بالمتجر، وهذا غاية الجمال في وظيفية النحت في العمارة الرومانية القديمة. نجد هذه الزخارف في جميع المواقع الرومانية بالمغرب القديم وهي تنقسم إلى عناصر إنشائية وتزيينية.

1.2. العناصر الإنشائية: كالأعمدة ذات النحت الغائر في شكل قنوات طولية أو حلزونية مثلما هي أعمدة المكتبة البلدية بتيمقاد وبعض المعالم الأخرى الكابيتول أو بعض المعابد بالإضافة إلى أشكال النحت البارزة البيضوية الشكل ذات الأشكال الهندسية على الأفاريز أو التيجان أو القواعد.

2.2. العناصر التزيينية: على الحجارة نجدها على التيجان أو الكورنيش في شكل تزيينات نباتية أو مختلطة كأوراق الأكانتس أو حيوانية كالدلافين الموجودة على مقاعد المراحيض العمومية بتيمقاد، دون الحديث عن نحت القنوات وغير ذلك.

كما تعتبر الخربشات النقشية العشوائية التي يقوم بها المواطنون على الجدران لإظهار مشاعرهم أو قضاء حوائجهم، أو تزيين فضاء من فضاءاتهم، أحد أهم مصادر الفن النحتي الروماني القديم، والذي يظهر ملامح الحياة غير الرسمية خلال تلك الفترة، مثل ألعاب الضامة ونقش وصف الحياة الرومانية بفوروم تيمقاد، وهذا خير دليل على واقع الحياة من خلال أشكال نحت هذه.

الخاتمة:

نستنتج مما سبق أن الشعوب القديمة أعطت قيمة بالغة لمجال فن النحت فهناك علاقة تأثير وتأثر بين الحضارات القديمة بحيث أن الإغريق تأثروا بالنحت الفرعوني كما تأثر الرومان بالنحت الإغريقي لحد المحاكاة والتقليد، فمهما اختلفت أشكال وألوان النحت ومهما اختلف تفكير هذه الشعوب القديمة فإن الهدف واحد وهو ديني عقائدي.

وقد حظي نحاتو الفترات القديمة بالدعم والتشجيع وذلك بإنشاء مدارس وورشات مختلفة ساهمت في تطوير أعمالهم النحتية إلا أن الإتقان والتدقيق في تجسيد المنحوتات قد تراجع بشكل كبير خلال الفترات اللاحقة وذلك بتحريم الديانات السماوية لتجسيد تماثيل الآلهة وعبادتها ففي كثير من الأحيان نجد أنه تم الاستغناء عنها تدريجيا إلا أن ذلك لا يعتبر عائقا أمام تطوير فن النحت فقد تم تعويض النحت التمثالي بعناصر نحتية أخرى...

البيبليوغرافيا

المراجع باللغة العربية:

- الشاروني صبحي ، *فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين، دراسة مقارنة*، تقديم ثروت عكاشة، سلسلة العين تسمع والأذن ترى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993.

- تغريد شعبان، *فن النحت في العصر القديم*، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، 2010.
- ثروت عكاشة، *الفن الروماني*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء العاشر، المجلد الأول، مصر، 1993.
- ثروت عكاشة، *الفن العراقي القديم: سومر وبابل واشور*، 2011.
- حاشي.سليمان ،*في أصول الفنون البدائية بشمال إفريقيا*، العدد 16 ، CNRPAH، 2010.
- علي أبو حيدر حرقوص، *نحت وتأويل: الفن بين حاجة العصر وضوابط الدين*، دار الهدى، بيروت لبنان 2009.
- طالبي. عادلة ،*المنحوتات الصحراوية لفترة ما قبل التاريخ: التاسلي الناجر – الأهقار الجزائر*، متحف الباردو الوطني، مطبعة RAFAR،2011.
- فرنسيس هورس، *حضارات العصر الحجري القديم*، تعريب سلطان محيسن، مطابع أ-ب الأديب، دمشق، 1990.

- ليفاي. مايكل، *الفن الأوروبي: من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر*، ترجمة فخري خليل، الأردن، 2013.

- محمود إبراهيم السعدني، *محاضرات في تاريخ الفن: موضوعات مختارة من الفن القديم*، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2003.
- عبد المقصود، *صخور من المنشأ والتكوين إلى الحضارة والعمارة والفنون*، الهيئة المصرية العامة، مصر، 2007.
- حرقوس. علي أبو حيدر ، *نحت وتأويل: الفن بين حاجة العصر وضوابط الدين*، دار الهدى، بيروت لبنان 2009.

- روبيرت ارموار، *آلهة مصر القديمة وأساطيرها* ، ترجمة مروة الفقى، العدد 907، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.

- زياد سلهب، رحاب أبو عباس، *آثار العصور الكلاسيكية الإغريقية*، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الداودى، دمشق، 1997.

- غنيم. عمر، البياسي. أماني ،*البناء الحضاري لفلسفة الجمال والفن عبر التاريخ*، دمياط، مكتبة نانسي، ط1، مصر، 2008.
- نذير الزيات، *فن النحت*، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 1990.
- قبيمة فارس المالكي ، تاريخ العمارة عبر العصور ، ط1 ،دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- عبد القادر عوادي عزام، المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم "مدينة تيمقاد الرومانية نموذجا"، مجلة أنتروبولوجيا، المجلد 1 ، العدد 1.

- عوض عمر وآخرون، "فلسفة الفن البدائي ودوافعه "،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، *مجلة العلوم الإنسانية*، المجلد الأول، العدد17، 2016.
- نرمين سمير محمد، "الفن اليوناني والروماني خلال العصر الهلينستي"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد 32، مصر 2015.
- بوساحة الطيب ، دراسة وصفية تحليلية ألنصاب منطقة قالمة في المسرح الروماني بقالمة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2009.
- حمدت الله الصادق، القسيم فرحنا، السيمات الكوشية في النحت الفرعوني: فترة حكم الأسرة الخامسة والعشرين، أطروحة الدكتوراه، جامعة السودان، الخرطوم، 2016.
- عليلاش وردية، أنصاب مدينة تيمقاد، رسالة ماجستير في الآثار القديمة، جامعة الجزائر2 ،2010.

المراجع باللغة الأجنبية:

- A.ERQUE, Art antique et art musulman en Algérie, cahiers de centenaire de l’Algérie VI, Elch studio graphique, Strasbourg, 2003.
- BOISACQ. (E), « La sculpture grecque Le cinquième siècle (480-400) : les sculptures d'Olympie : Calamis -Pythagoras– Myron », *Extrait de la Revue de l'Université de Bruxelles,* N° 4, BRUXELlES. - Mai-Juin-Juillet 1930.
- DAUMAS, Jean-Claude, La Sculpture Grecque, sd.
- D’HUY. Julien, « L’évolution formelle des Vénus au Paléolithique Supérieur : une explication démographique », *Centre National Français des recherches scientifiques*, 2019.
- ERQUE (A) « Art antique et art musulman en Algérie », *cahiers de centenaire de l’Algérie VI,*Elch studio graphique, Strasbourg, 2003.
- Etablissement public du château, musée et du domaine national de Versailles, Généalogie simplifiée des principaux dieux gréco-romains, Versailles, Cedex, SD.
- FIGUEROA (P), « ÉTUDE SUR PHIDIAS : L'exemple du sculpteur » *Parcs d'Étude et de Réflexion Punta de Vacas,Italie,* Août 2010.
- JACQUEMIN (A), Pline, Pausanias et les écoles de sculpteurs grecs, *Presses universitaires de Strasbourg,*France, 2007.
- JOCKEY (**P)**, « La sculpture antique, entre histoire de l’art et histoire des techniques : vers un renouveau historiographique et thématique », dans : *Antiquité /Moyen Age*, n°1, 2007.
- JOURDAIN. Frédéric, Les techniques de la sculpture, musée des Augustins, Toulouse, 2002.
- **Harald (**F), « Le plus ancien art mobilier : les statuettes aurignaciennes en ivoire du Jura souabe (sud-ouest de l’Allemagne) », dans *Archéologie et science humaine*, 2015, N°7.
- GOZARD. Michèle, LES ARTS : TECHNIQUES DE LA SCULPTURE LA PIERRE, 2010.

- VON MACH. Edmund, *La sculpture Grec : son esprit et ses principes*, Presse international USA, Chine, 2006.
- MANON Castelle. Les techniques de fabrication de la grande statuaire en bronze 1540-1660 en France. Thèse de doctorat en Histoire. Université Paris-Saclay, France, 2016.
- MATHIEU-COLAS. Michel, Dieux et Déesses d'Egypte, SNRS, Paris, 2016.
- MATHIEU-COLAS. Michel, Dictionnaire des noms de divinités, CNRS et Université Paris 13, Paris, 2017.
- GOZARD. Michèle, Les Arts : Techniques De La Sculpture La Pierre, 2010.
- MULLER-DUFEU (M), « CRÉER DU VIVANT : La réception de la sculpture antique », *Presses universitaires du Septentrion*, France, 2011.
- Musée des civilisations de l'Europe et de la méditerranée, 2014.
- ONIANS. John, *l'Atlas de l'art mondial*, édition Acropole, Singapour, 2006.
- PRIOUX (E), SANTIN (E). « Des écrits sur l'art aux signatures d'artiste : l'école de Pasitélès, un cas d'étude sur la notion de filiation artistique ». In: *Topoi*, volume 19/2, 2014.
- Prioux. (É),« Autour de la *Vache* de Myron : de l'éloge de l'*opus nobile* à la réflexion sur les genres et les sujets en poésie », dans : *le bouvier dans la poésie hellénistique et le romain grec*, ENS Éditions, n° 9.1, Lyon, 2019.
- TALBI.Adila, *Sculptures préhistorique sahariennes, Tassili n'Ajjer-Ahaggar, Algérie*, musée du Bardo, édition RAFAR, Alger, 2010, P.14.THOMISSE. David, LUDWIG. Quentin, *Histoire de l'art*, 2eme édition, Groupe Eyrolles, France, 2007.

المواقع الإلكترونية:

OLLIGNON. Maxime, Histoire de la sculpture grecque. Tome 2, Paris, 2008, P.1-2. Dans : collections numérise de la bibliothèque de l'INHA

https://bibliotheque-numerique.inha.fr/viewer/5891/?offset=#page=1&viewer=picture&o=bookmark&n=0&q=

COLLIGNON. Maxime, Histoire de la sculpture grecque. Tome 2, Paris, 2008, P.111-112. Dans : collections numérise de la bibliothèque de l'INHA

https://bibliotheque-numerique.inha.fr/viewer/5891/?offset=#page=1&viewer=picture&o=bookmark&n=0&q=

https://www.grandpalais.fr/fr/article/lantiquite-greco-romaine, **consulté le 10 juin 2021.**

http://arthistoire.weebly.com/art-grec.html**,consulté le 20 juin 2021.**

https://www.civgrds.com/archaeology/274/statue-of-venus-vlendorv/**Consulté le 25/05/2021.**

https://www.discovermagazine.com/planet-earth/what-did-the-venus-of-willendorf-originally-represent

Consulté le 30 /05/2021

https://artsandculture.google.com/exhibit/venus-of-willendorf-natural-history-museum-vienna/kgJi0EokEjjAKA?hl=en

Consulté le 30 /05/2021

الفهارس:

فهرس الخرائط:

فهرس الجداول:

فهرس الأشكال:

فهرس الصور:

فهرس الموضوعات: